منهاج الفضائل

للعبد المناضل إلى الملك الكريم العادل

جمعه ورتبه وشرحه أ.د.د.
الأمير غازي بن محمد بن طلال الهاشمي

© ٢٠٢٦ وقفية الأمير غازي للفكر القرآني

جميع الحقوق محفوظة.

لا يجوز إعادة طباعة هذا الكتاب أو أي جزء منه، أو تخزينه أو نقله بأي وسيلة كانت، إلكترونية أو ميكانيكية أو غير ذلك، دون إذن خطي مسبق من صاحب الحقوق.

عمّان - المملكة الأردنية الهاشمية
ISBN (Print): 978-9923-715-39-0
ISBN (eBook): 978-9923-715-40-6

رقم الإيداع لدى المكتبة الوطنية الأردنية: ٢٦٧/ ١/ ٢٠٢٦

حسن حسين هارون
الهاتف: ٠٠٩٦٢٧٧٧٤٦٩٠٨٨
البريد الإلكتروني: hasan.haroon110@gmail.com

الطبعة الأولى - ٢٠٢٦

المحتويات

نبذة عن هذا الكتاب	ص ٥
المقدّمة	ص ١٧
المرحلة الأولى	ص ٥٧
(١) صلاة الفجر	ص ٥٩
أذكار الصباح للحماية	ص ٩٧
(٢) صلاة الظهر	ص ١٥٩
(٣) صلاة العصر	ص ١٧٥
أذكار المساء للحماية	ص ١٨٥
(٤) صلاة المغرب	ص ٢٠١
(٥) صلاة العشاء	ص ٢١١
القرآن والأذكار قبل النوم	ص ٢٢٧
المرحلة الثانية	ص ٢٣٣
المرحلة الثالثة	ص ٢٤٩
مُلَخّص ((منهاج الفضائل))	ص ٢٧١
السور المذكورة في هذا الكتاب	ص ٢٨٣

بسم الله الرحمن الرحيم

قال رسول الله ﷺ: ((الكَيّس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت، والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله))، رواه الترمذي.

نبذة عن هذا الكتاب:

هذا الكتاب يحتوي على برنامج قصير يسير يومي كامل متكامل للعبادة وتزكية النفس بناءً على القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة. وهذا البرنامج يَفِي بكل ما يحتاجه المسلم لينال حياة طيبة في الدنيا والآخرة إن شاء الله. وهو برنامج مبني على فضائل الأعمال والعبادات يؤدي إن شاء الله شيئاً فشيئاً مع المثابرة ومرور الزمان إلى ترسيخ الفضائل في النفوس، ببركة الأذكار والعبادات التي هي فيها. ويحتوي هذا البرنامج على أكثر من مائة فضيلة، تَصْعُبُ الحياة والعبادة من غيرها، على الشكل التالي:

مائة فضيلة في المرحلة الأولى من ((منهاج الفضائل)).
(وهي تستغرق ساعة واحدة تقريباً على مدار اليوم).

(أ) يحتوي الفضائل التالية للحماية في الدنيا:

(١) يكفيه الله ﷻ النهار والليل كله (في قراءته حين يصبح وحين يمسي ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ والمعوذتين ٣ مرات). (٢) يَبْعَثُ اللهُ مَسْلَحَةً (أي جنوداً من الملائكة) يَحْفَظُونَهُ مِنَ الشَّيْطَانِ حَتَّى

يمسي، وحتى يُصْبِحَ (في قوله ((لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، يُحْيِي وَيُمِيتُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)) ١٠ مرات بعد صلاة الفجر وبعد صلاة المغرب). (٣) يأمَنُ بِإِذْنِ اللهِ مِنَ الْعَمَى وَالْجُذَامِ وَالْبَرَصِ (في قوله بعد صلاة الصبح ((سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ سُبْحَانَ اللهِ الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ)) ٣ مرات بعد صلاة الفجر وبعد صلاة المغرب). (٤) أنه كان حقاً على الله سبحانه وتعالى أن يُتمم نعمته وستره وعافيته عليه (في قوله ((اللَّهُمَّ إني أصبحت منك في نعمة وعافية وستر، فأتم نعمتك علي وعافيتك وسترك في الدنيا والآخرة)) ٣ مرات صباحاً ومساءً). (٥) أنه يُعافى من الهَمِّ والحزن (في قوله ((اللَّهُمَّ إني أعوذ بك من الهم والحزن وأعوذ بك من العجز والكسل، وأعوذ بك من الجبن والبخل، وأعوذ بك من غلبة الدَّين وقهر الرجال)) صباحاً ومساءً). (٦) يُذهب الله هَمَّه ويبدل مكان حزنه فرحاً (في قوله ((اللَّهُمَّ إني عبدك ابن عبدك ابن أمتك ناصيتي بيدك ماض فيَّ حكمك عدل فيَّ قضاؤك أسألك ...))). (٧) أن الله يكفيه ما أهمه (بقراءة خواتيم سورة التوبة صباحاً ومساءً ٧ مرات) صادقاً كان بها أو كاذباً. (٨) أن الله سَيُنَفِّس كربه (في قوله ((توكلت على الحي الذي لا يموت)) وقراءة حمد آية العز، الإسراء، ١٧: ١١١). (٩) أنه لا يضره شيء ولم تصبه فجأةُ بلاءٍ (في قوله ((بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم)) ٣ مرات صباحاً ومساءً). (١٠) لم تصبه

مصيبة (في قوله ((اللّٰهُمَّ أنت ربي، لا إله إلا أنت، عليك توكلت، وأنت رب العرش العظيم، ما شاء الله كان ...)) صباحاً ومساءً). (١١) أنه سَيُكفى ليلته (بقراءة خواتيم سورة البقرة). (١٢) لم تلدغه عقرب (في قراءته سورة الصافات، ٣٧ :٧٩-٨١). (١٣) لم تضرّه حية (في قوله حين يُمسي ((أَعوذُ بِكَلِمَات الله التامّات مِنْ شَرِّ مَا خَلَق ثَلاث مَرَّات لَم تضرّه حيّة إلى الصّباح))). (١٤) أنه لا يخاف من شيطان ولا سلطان ولا سبع (بقراءة ((دعاء أنس بن مالك ﷺ))). (١٥) لم يمسسه سوء من الناس (بقراءة سورة آل عمران، ٣: ١٧٣-١٧٤). (١٦) يُحمى من الشياطين والهامة والعين اللامة (بالتعوذ منها). (١٧) يُحمى من الجن (بقوله ((أعوذ بوجه الله الكريم ...))). (١٨) أنه يُعصم من فتنة الدجال (بقراءة أول آيات من سورة الكهف). (١٩) أنه لا تقوم الساعة عليه أبداً (بذكره ((الله، الله))). (٢٠) أن الله سيؤدي عنه دينه ولو كان مثل جبل أحد (بقراءة سورة آل عمران، ٣: ٢٦-٢٧ ودعائه). (٢١) يُكفى كل شيء في الليل (بقراءة خواتيم البقرة). (٢٢) أنه سَيُحفظ (بدعائه ((سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، لا قُوَّةَ إِلا بِاللهِ، مَا شَاءَ اللهُ كَانَ، وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ، ...))). (٢٣) يحفظه الله (بقراءة آيات سورة غافر، ٤٠ :١-٣، وآية الكرسي). (٢٤) يكون له حرز من الشيطان في ذلك اليوم من الصباح (بذكره ((لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير))). (٢٥) ينقلب بنعمة من الله لم يمسسه سوء بقوله: ((حسبنا الله ونعم

الوكيل)) ١٠٠ مرة. (٢٦) يكون له أمان من الفقر بذكر ((لا إله إلا الله الملك الحق المبين))، ١٠٠ مرة. (٢٧) يستجلب الغنى بذكر ((لا إله إلا الله الملك الحق المبين))، ١٠٠ مرة. (٢٨) يأمن من كل شيء إلا الموت في النوم (بقراءة سورة الفاتحة وسورة الإخلاص قبل النوم). (٢٩) لا يزال عليه حافظ ولا يقربه شيطان في النوم حتى يصبح (بقراءة آية الكرسي قبل النوم). (٣٠) يذهب عنه الروع والخوف في منامه (باستعاذته ((أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه ...))). (٣١) تكون له خيراً من خادم (بـ ((التسبيح الفاطمي))).

(ب) وعلى الفضائل التالية للعبد في الآخرة:

(٣٢) تُحطُّ خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر (في ذكره ((سبحان الله وبحمده)) ١٠٠ مرة). (٣٣) تُغْفَرُ خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر (في تسبيحه بعد كل صلاة فرض، ٣٣ مرة وتحميده ٣٣ مرة وتكبيره ٣٣ مرة ثم قوله ((لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، مرة))). (٣٤) تُكَفَّر عنه خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر (في قوله ((لا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله))). (٣٥) تُغْفَر ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر (في قوله قبل النوم ((أَسْتَغْفِرُ اللهَ العظيمَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيَّ الْقَيُّومَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ)) ٣ مرات). (٣٦) أن الله سيغفر له ذنبه (بقوله ((لا إله إلا الله والله أكبر، لا إله إلا الله وحده، لا إله إلا الله ولا شريك له، لا إله إلا الله له الملك وله الحمد، لا إله إلا الله ولا حول ولا قوة إلا

بالله))). (٣٧) تُكَفَّر عنه مائة سيئة في ذكره: ((لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، ١٠٠ مرة)). (٣٨) تُكتَبُ له عشر حسنات موجبات وتُمحا عنه عشر سيئات موبقات وكانت له بعدل عشر رقاب (بقوله بعد صلاة الفجر وصلاة المغرب ١٠ مرات ((لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت، وهو على كل شيء قدير))). (٣٩) تُكَفَّر عنه ألف سيئة في قوله: ((سبحان الله)) ١٠٠ مرة. (٤٠) تُكتب له مائة حسنة في ذكره: ((لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير)) كل يوم. (٤١) تُكتب له ألف حسنة في ذكر ((سبحان الله)) ١٠٠ مرة كل يوم. (٤٢) تُكتب له أربعون ألف حسنة كل يوم في ذكر: ((أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إلهاً واحداً أحداً صمداً لم يتخذ صاحبة ولا ولداً ولم يكن له كفواً أحد)) ١٠ مرات (فهذا كله معاً يعني أنه تكتب له ٤١,١٠٠ حسنة كل يوم على الأقل). (٤٣) يزال الغين (الحجاب) عن قلبه بالاستغفار ٢٠٠ مرة كل يوم. (٤٤) يعطى أجر قراءة نصف القرآن في قراءة سورة الزلزلة. (٤٥) يعطى أجر قراءة ربع القرآن في قراءة سورة الكافرون. (٤٦) يعطى أجر قراءة ربع القرآن في قراءة سورة النصر. (٤٧) يعطى أجر قراءة القرآن كاملاً في قراءة سورة الإخلاص ٣ مرات. (٤٨) يكون له أجر عتق عشرين رقبة صباحاً ومساءً (في قوله ((لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، يُحْيِي وَيُمِيتُ ...)) ١٠ مرات

بعد الفجر والمغرب) (٤٩) يغفر له أي ذنب يتوب عنه في قراءته الآيتين من سورة آل عمران (٣ :١٣٥) وسورة النساء (٤: ١١٠). (٥٠) إذا مات في نومه فإنه يموت على الفطرة (في قوله قبل النوم ((اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ ...))). (٥١) تكون له براءة من الشرك (في قراءة سورة الكافرون). (٥٢) يجدد إيمانه ١٠٠ مرة بذكر الشهادة ١٠٠ مرة. (٥٣) يصلي الله عليه ٢٠٠٠ مرة في اليوم (في صلاته على النبي ﷺ ٢٠٠ مرة في اليوم). (٥٤) سَتُذْهِبُ صغار وكبار شِركه (في قوله ﷺ ((اللَّهُمَّ إني أعوذ بك أن أشرك بك وأنا أعلم وأستغفرك لما لا أعلم)) صباحاً ومساءً). (٥٥) أن الله سيعتقه من النار مرتين: مرة من الصباح إلى المساء، ومن المساء إلى الصباح، في قوله ((اللَّهُمَّ إِنِّي أَصْبَحْتُ أُشْهِدُكَ وَأُشْهِدُ حَمَلَةَ عَرْشِكَ وَمَلَائِكَتَكَ وَجَمِيعَ خَلْقِكَ ...)) ٤ مرات صباحاً ومساءً؛ ومرة في تلك اللحظة في قوله ((لا إله إلا الله والله أكبر)) ٤ مرات صباحاً ومساءً. (٥٦) يؤنس من وحشة القبر بقوله ((لا إله إلا الله الملك الحق المبين))، ١٠٠ مرة. (٥٧) أن الله قد حرم على النار من قال الشهادة يبتغي بذلك وجه الله. (٥٨) كتب له جوار من النار بقوله ٧ مرات بعد صلاة المغرب وبعد صلاة الفجر ((اللَّهُمَّ أَجِرْنِي مِنَ النَّارِ)). (٥٩) يُحَرِّم الله ﷻ عليه النار، ولا تمسه أبداً (بصلاة أربع ركعات سنة قبل الظهر وأربع بعدها). (٦٠) تكتب له براءة من النار كل يوم بقراءة سورة الإخلاص ١٠٠ مرة. (٦١) ينادى يوم القيامة من قبره ويقال

له: ((قم يا مادح الله فادخل الجنة)) بقراءة سورة الإخلاص ٥٠ مرة كل يوم. (٦٢) ستدركه شفاعة رسول الله ﷺ يوم القيامة (بالصلاة عليه ﷺ عشراً صباحاً وعشراً مساءً). (٦٣) لم يمنعه من دخول الجنة إلا الموت بقراءته آية الكرسي بعد كل صلاة. (٦٤) يُعَلَّق على العرش قوله ((سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم)) (١٠٠ مرة) ولا يمحوها ذنب حتى يلاقي الله يوم القيامة. (٦٥) أن صلاته على النبي ﷺ ستشهد وتشفع له يوم القيامة بطلبه الوسيلة والفضيلة والمقام المحمود له ﷺ. (٦٦) أنه إذا مات في ذلك اليوم أو الليلة فهو من أهل الجنة (بدعاء سيد الاستغفار). (٦٧) يُقْرَع له على باب الجنة (بقوله ((لا إله إلا الله الملك الحق المبين))، ١٠٠ مرة). (٦٨) أن الله سيدخله في الجنة إن قال الشهادة ومات عليها. (٦٩) يدخل الجنة من قال: ((لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو الحي الذي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير)) لا يريد بها إلا وجه الله. (٧٠) يدخل الجنة من أي باب شاء ويزوَّجُ من الحور العين بقراءته سورة الإخلاص ١٠ مرات بعد كل صلاة مكتوبة. (٧١) أن الله سيوكل سبعين ألف ملك يصلون عليه، وإذا مات، مات شهيداً (بقراءة خواتيم سورة الحشر صباحاً ومساءً). (٧٢) أنه إذا مات من المرض في ذلك اليوم أُعطي أَجر شهيد، وإن برأ من المرض غُفرت له جميع ذنوبه (في ذكره للدعاء اليونسي ((لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين)) في كل يوم ٤٠ مرة). (٧٣) يبنى

له بيتٌ في الجنة (بركعاته الاثنتي عشرة من السنن كل يوم). (٧٤) تغرس له ٤٠٠ شجرة في الجنة (في ذكره ((سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر)). (٧٥) تغرس له ١٠٠ نخلة في الجنة (في ذكره ((سبحان الله العظيم وبحمده)) ١٠٠ مرة كل يوم). (٧٦) يرضى الله عنه (لقوله ((رضيت بالله رباً ...)) صباحاً ومساءً).

(ج) وعلى الفضائل التالية في العبادة:

(٧٧) أن صلاته على النبي ﷺ لعلها تعرض على النبي ﷺ (في صيغة صلاة ابن مسعود رضي الله عنه التي فيها ((اللَّهُمَّ اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على سيد المرسلين، وإمام المتقين، وخاتم النبيين محمد عبدك ورسولك ...))). (٧٨) أنه يَستنُّ بسنةِ رسول الله ﷺ (في قوله ((اللَّهُمَّ عافني في بدني اللَّهُمَّ عافني في سمعي اللَّهُمَّ عافني في بصري ...))). (٧٩) أنه لا يشرك عند الكرب (في قوله ((اللهُ اللهُ رَبِّي لا أُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا))). (٨٠) يؤدي شكر ذلك اليوم (بقوله: ((اللَّهُمَّ ما أصبح بي من نعمة أو بأحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر))). (٨١) يحمد الله كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه (بقوله ((يا رب لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك ولعظيم سلطانك))). (٨٢) أنه يعبد الله حق عبادته (بقوله ((اللَّهُمَّ لك الحمد حمداً خالداً مع خلودك، ولك الحمد حمداً دائماً لا منتهى له دون مشيئتك، وعند كل طرفة عين وتنفس نفس))). (٨٣) يدرك ما فاته من يومه أو ليلته (بقراءته الآيات من سورة الروم،

٣٠: ١٧-١٩). (٨٤) يكون له خير من الدنيا وما فيها (بصلاة سنة الفجر). (٨٥) يكون في الحالّ المُرْتَحِلِ، بعشر حسنات لكل حرف من حروف القرآن يقرأهُ.

(د) وتتضمن المرحلة الأولى من ((منهاج الفضائل)) الميزات العظيمة التالية:

(٨٦) كلمة الله، والكلمة الطيبة، وكلمة التقوى (وهي: ((لا إله إلا الله))). (٨٧) اسم الله الأعظم، الذي إذا سئل به أجاب (وهو: في بعض الروايات في سورة البقرة،٢ :٢٥٥، وسورة آل عمران،٣: ٢ / وفي روايات أخرى في سورة البقرة،٢ :٢٥٥، وسورة آل عمران،٣: ٢، وسورة طه،٢٠ :١١١ / وفي روايات أخرى أيضاً في سورة البقرة،٢ :١٦٣، وسورة البقرة،٢ :٢٥٥ / وفي روايات أخرى كذلك في سورة الأنبياء، ٢١: ٨٧). (٨٨) أعظم سورة في القرآن، وأم الكتاب، والسبع المثاني (وهي سورة الفاتحة). (٨٩) ثلاث سور لم ينزل الله مثلها في التوراة ولا في الزبور ولا في الإنجيل، ولا حتى فيما تبقى من الفرقان (وهي سورة الإخلاص وسورة الفلق وسورة الناس). (٩٠) براءة من الشرك (وهي سورة الكافرون). (٩١) سورة أفضل من ألف آية (وهي سورة التكاثر). (٩٢) كنز من كنوز الجنة (وهي سورة الكوثر). (٩٣) أعظم آية في القرآن (وهي آية الكرسي). (٩٤) آية العِز (وهي في سورة الإسراء،١٧: ١١١). (٩٥) آية خير من ألف آية (وهي في سورة الحديد، ٥٧: ٣). (٩٦) آيتين من الكنز الذي هو تحت عرش الله (وهما في

خواتيم سورة البقرة). (٩٧) أرجى آية في القرآن الكريم (وهي في سورة الضحى، ٩٣: ٥). (٩٨) أحب الكلام إلى الله (وهو: ((سبحان ربي وبحمده سبحان ربي وبحمده))). (٩٩) كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان إلى الرحمن (وهي: ((سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم))) أكثر من ١٠٠ مرة. (١٠٠) فيها مائة كنز من كنوز الجنة، وهي تحافظ على نعم الله على العبد (الحوقلة ١٠٠ مرة). (١٠١) سورة كان يحبها رسول الله ﷺ (وهي سورة الأعلى).

(هـ) إن كان مريضاً وقرأ آيات وأذكار الشفاء، فإنه يحوز الفضائل الستة التالية:

(١) أنه إذا اشتد به الألم يرجى تخفيفه بقراءة المعوذات والمسح بها على البدن. (٢) يَذهب ألمه (بذكره ((أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر))). (٣) أنه إذا قرأ (سورة المؤمنون، ٢٣: ١١٥-١١٨) - موقناً بها - زال ما فيه. (٤) لم يقربه ولا أهله الشيطان ولا شيء يكرهه، وإن كان مجنوناً أفاق (بقراءة بداية سورة البقرة، وآية الكرسي وما بعدها، وخواتيم سورة البقرة). (٥) سيشفى برقية الفاتحة. (٦) يُبرأ من المرض (بقراءة الفاتحة ٧ مرات على نفسه).

اثنتا عشرة فضيلة في المرحلة الثانية من ((منهاج الفضائل)).
(وهي تستغرق ٢٠ دقيقة إضافية في اليوم تقريباً).

(أ) الفضائل في الحياة الدنيا:

(١) لم تصبه فاقة أبداً (بقراءة سورة الواقعة). (٢) يعيذه الله من السوء يوم الجمعة إلى يوم الجمعة الأخرى (بقراءته سورة الإخلاص والمعوذتين ٧ مرات بعد صلاة الجمعة).

(ب) الفضائل في الآخرة:

(٣) تنجيه من عذاب القبر (بقراءة سورة الملك). (٤) تشفع له حتى يغفر له (بقراءة سورة الملك). (٥) تخاصم عنه حتى تدخله الجنة (بقراءة سورة الملك). (٦) يصبح مغفوراً له (بقراءة سورة يس). (٧) يُصبح مغفوراً له (بقراءة سورة الدخان ليلة الجمعة). (٨) يغفر الله ذنبه (بصلاة التسابيح). (٩) تُبنَى له ثلاثة قصور في الجنة كل يوم (بقراءة سورة الإخلاص ٣٠ مرة).

(ج) الفضائل في العبادة:

(١٠) يضيء له نور إلى القبلة في قراءة سورة الكهف ليلة الجمعة. (١١) يضيء له نور من الجمعة إلى الجمعة بقراءة سورة الكهف. (١٢) تعرض صلاته التي صلاها على النبي ﷺ يوم الجمعة ١٠٠ مرة عليه ﷺ.

ثلاث عشرة فضيلة في المرحلة الثالثة من ((منهاج الفضائل)).

(وهي تستغرق ٢٥ دقيقة إضافية في اليوم تقريباً).

(أ) الفضائل في الحياة الدنيا:

(١) يستجاب للعبد دعاؤه وتقبل صلاته في جوف ليلته (بقوله

((لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ الْحَمْدُ للهِ وَسُبْحَانَ اللهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ ...)).

(ب) الفضائل في الآخرة:

(٢) اغتنام دأب الصالحين (بصلاة التهجد). (٣) اغتنام قربة إلى الله (بصلاة التهجد). (٤) اغتنام المَكْفَرَة للسيئات (بصلاة التهجد). (٥) اغتنام المنهاة عن الإثم (بصلاة التهجد). (٦) اغتنمَ بالصلاة في جوف الليل، أفضل الصلاة بعد المكتوبة (بصلاة التهجد). (٧) يكتب الله له صوم شهر (بصيام ٣ أيام من كل شهر). (٨) له أجر حجة وعمرة تامة (بصلاته ٤ ركعات الضحى بعد انشغاله بالذكر من صلاة الفجر حتى تطلع الشمس). (٩) يكتب من القانتين في تلك الليلة (بقراءة ١٠٠ آية في صلاة التهجد). (١٠) لا يتحسر في الجنة على ساعة لا يذكر الله ﷻ فيها (بساعة فيها أذكار). (١١) تغفر ذنوبه وإن كانت أكثر من زبد البحر (في قوله ((اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ إِيْمَانًا دَائِمًا، وَأَسْأَلُكَ قَلْبًا خَاشِعًا، وَأَسْأَلُكَ عِلْمًا نَافِعاً ...)) من دعاء أبي ذر ﷺ). (١٢) يخرج من خطاياه كيوم ولدته أمه عند الاستيقاظ من النوم (في قراءته ((لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير))). (١٣) يدرك سنة ختم القرآن الكريم مرة في الشهر، وبكل حرف منها أجر عشر حسنات.

المُقَدِّمَة

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله، ولا حول ولا قوة إلا بالله،
اللّهُمَّ صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسَلّم.

أما بعد:

(١) ماذا؟: برنامج جديد مبني على حاجات العصر.

هذا برنامج جديد مبني على القرآن والسنة: الفرائض، ثم السنن والنوافل التي وردت فيها فضائل. القرآن والسنة يحتويان بإعجاز كل ما يحتاجه البشر روحياً ونفسياً في كل زمان وكل مكان وكل الأوقات وكل الاحتمالات وفي كل الظروف من عصر رسول الله ﷺ إلى يوم القيامة. ونحن الآن - منذ ٢٥ عاماً على الأقل - في عصر جديد من ناحية تكنولوجية ونفسية، لم تمر على البشرية من قبل. ولا بد أن يكون في السنة دواء خاص روحي ونفسي يناسب حاجات وأمراض عصرنا وظروفنا هذه.

إن السنة الشريفة مثل صيدلية عظيمة فيها جميع أنواع الأدوية لكل الأمراض ولكل الأشخاص ولكل زمان ولكل مكان. وليس من الحكمة أن يذهب المريض إلى الصيدلية ويأخذ منها ما شاء قدر استطاعته. فربما يأخذ أكثر من طاقته؛ وربما يأخذ ما لا يحتاجه؛

وربما لا يأخذ ما يحتاجه؛ وربما يأخذ أقل من حاجته. فالحكمة هي أن يعرف داءه، وحاجته، وطاقته، ويأخذ الدواء بناءً على ذلك.

ففي برنامجنا هذا، بعد أن نشخص أمراض النفس التي ظهرت في عصرنا نقدم برنامجاً من السنة يلائم معالجة هذه الأمراض الجديدة، كما سيتبين إن شاء الله فيما يلي.

❁

(٢) لماذا؟: لتغير ظروف البشر تكنولوجياً ونفسياً.

اعتنى كبار أئمة المسلمين عبر العصور بتدوين برامج يومية للعبادات من القرآن والسنة. منها: كتاب عمل اليوم والليلة للنسائي (ت ٣٠٣هـ)؛ ومنها كتاب عمل اليوم والليلة لابن السُّنِّي (ت ٣٦٤هـ)؛ ومنها كتاب الأذكار والدعوات وكتاب ترتيب الأوراد من كتاب إحياء علوم الدين للإمام الغزالي (ت ٥٠٥هـ)؛ ومنها كتاب الأذكار للنووي (ت ٦٧٦هـ)؛ ومنها كتاب الوابل الطيب لابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)؛ ومنها الوظيفة الزروقية للإمام أحمد زروق (ت ٨٩٩هـ)؛ ومنها كتاب داعي الفلاح في أذكار المساء والصباح للسيوطي (ت ٩١١هـ)؛ ومنها كتاب الورد اللطيف وكتاب الراتب الشهير للإمام الحداد (ت ١١٣٢هـ)؛ ومنها كتاب الأدعية والأذكار الواردة آناء الليل وأطراف النهار للشيخ عبد الله سراج الدين (ت ١٤٢٢هـ)؛ ومنها حِصن المسلم للقحطاني (ت ١٤٣٩هـ). وكلها على خير؛ وغالبها من الكتاب والسنة. فَلِمَ نحتاج برنامجاً جديداً الآن؟

العصر قد تغير. والناس قد تغيروا؛ بل قد تغيروا أكثر مما يتصورون. بعد ٢٥ عاماً من الهواتف والجوالات ومواقع التواصل الاجتماعي، معظم الناس - ومن ضمنهم المسلمون - أصبحوا مدمنين على هذه الهواتف. فمن الناس من يستعمل التلفون عشر مرات أو أقل وهم القليل؛ ومنهم من يستعمله عشرين مرة؛ ومنهم من يستعمله خمسين مرة؛ ومنهم من يستعمله مائة مرة أو أكثر في اليوم والليلة. وأصبح معظم الناس يرون مناظر جديدة في ساعة واحدة أكثر مما كان أجدادهم قبل التلفاز يرونه في سنة واحدة. وهذا من غير أن نحصي أثر المناظر المحرمة. وتغيير المناظر له أثر في النفس، وفي الدماغ، وفي الهرمونات، وحتى في الجسم نفسه. فبكل هذا، المسلمون اتبعوا غير المسلمين في دخول جحر الضب، كما جاء في حديث رسول الله ﷺ: ((لتتبعن سَنَنَ الذين من قَبلِكُم شبراً بشبر وذراعاً بذراع حتى لو دخلوا في جحر ضب لاتبعتموهم))، قلنا يا رسول الله: آليهود والنصارى؟ قال: ((فمن؟))، رواه مسلم. فالمسلمون بحاجة اليوم لبرنامج من السنة يأخذ بعين الاعتبار - ويشفي - الأمراض النفسية والروحية والوضع القائم الذي هم فيه. وهذا البرنامج ((منهاج الفضائل)) مُرَكّب خصيصاً مما جاء في السنة لمعالجة هذا الوضع. وفيما يلي وصف للابتلاءات والأمراض النفسية وكيف يعالجها ((منهاج الفضائل)) هذا.

المشكلة الأولى: الأنانية وحب إظهار النفس.
وحلها: بمعرفة فضائل السنن والأذكار.

نعيش في عصر رأسمالي واستهلاكي يقول ليلاً ونهاراً للناس إنهم مهمون، وإن أهواءهم لها قيمة، وشهواتهم يجب أن تلبى، وإن ((النفس الأمارة بالسوء)) لا ينبغي أن يقيدها شيء، لأنه لا شيء أهم من الفرد، فأصبح الناس يقولون في أنفسهم، ليلاً ونهاراً، في اليقظة وفي المنام: ((أنا، أنا، أنا)). وعلى الصعيد السياسي والاجتماعي، تمزقت الأمم إلى دول، والدول إلى قبائل، والقبائل إلى عشائر، والعشائر إلى عائلات، والعائلات إلى أفراد، كل فرد منهم يظن أنه لا شيء أهم منه ومن أهوائه. فليلاً ونهاراً يُرَوِّج الناس عبر الإنترنت أنفسهم، وآراءهم، وأهواءهم، وماذا فعل كل منهم في ذلك اليوم، وتخريفات لا معنى لها ولا منطق. والمقصود من كل ذلك تعظيم النفس، وكسب الشهرة، واستجلاب المال من وراء هذه الشهرة الزائفة. فدخلنا الآن في عَصْرِ ((شُحٍّ مطاعٍ، وهوى متبعٍ، ودنيا مؤثرةٍ، وإعجاب كل ذي رأي برأيه))، رواه ابن حبان. وأصبح الناس - حتى المسلمون - يسألون قبل الشروع في أمر ((ماذا لي؟)) من غير أن يتعجبوا من أنفسهم هذا السؤال. فلا ينفع الآن في هذا الوضع القائم أن نقول للناس ((خيرٌ في الدنيا والآخرة)). بل ينبغي أن نقول ((لك بهذا كذا وكذا في الدنيا والآخرة)).

ولكي نحل هذه المشاكل يجب أن نوضح للمسلمين بالضبط ما هو

أجر كل عمل كما هو منصوص عليه في الأحاديث التي تذكر فيها فضائل الأعمال. فذكر الفضائل، وشرحها، هي طريقة وخدعة خَير لتجنيد النفوس لعمل الخير. وربما بعد فترة من ممارسة أعمال الخير من أجل فضائلها فقط ستتغير النفوس، وتعمل إن شاء الله نفس الأعمال لوجه الله تعالى بدون التفات إلى الجزاء. ففضائل الأعمال كأنها استراتيجية مدخرة لأيامنا هذه لكي تحضّ المسلمين على عمل الخير بالرغم من شح أنفسهم. فجاء الآن الوقت لبناء برنامج كامل مبني عليه.

المشكلة الثانية: الشقاق وحب الخصومة والمناكفة.
وحلّها: بالاجتماع على السنة الشريفة.

المشكلة الثانية في عصر الديمقراطية الحديثة هي أن الشقاق وحب الخصومة والمناكفة تعتبر أمراً طبيعياً أو جيداً، بينما كان المسلمون في العصور السابقة يبحثون عن الاجتماع. وحب المناكفة يسمى الآن ((حرية التعبير)) ويعتبر ((حقاً مقدساً)). وكأن التفاخر هو ما يحبذه المجتمع والناس في أيامنا هذه. فكأن الأمم رجعت إلى ما وصفه الله ﷻ في قوله عن فرعون: ﴿فَٱسْتَخَفَّ قَوْمَهُۥ فَأَطَاعُوهُۚ إِنَّهُمْ كَانُواْ قَوْمًا فَٰسِقِينَ ﴿٥٤﴾﴾(الزخرف، ٤٣: ٥٤). فاليوم الكل محل انتقاد، كائناً من كان: العلماء، والمشايخ، وحفظة القرآن، والصالحون، والحكام، والآباء، والأصدقاء، والزملاء، والأطباء، والأساتذة، والمعلمون، والسابقون، وكل الناس عموماً حتى السلف

الصالح. لكن من فضل الله ﷻ، لا أحد عاقل يجرؤ - أو يفكر أن يجرؤ إن شاء الله - أن يشكك في سنة حضرة سيدنا رسول الله ﷺ.

فالحل لمشكلة المناكفة هو أن يكون البرنامج اليومي للعبادات مبنياً فقط على ما جاء في السنة، من غير أي إضافة جاء بها الصالحون وحتى الصحابة والتابعون رضوان الله عليهم. فـ ((منهاج الفضائل)) هذا مكون فقط مما جاء في القرآن والسنة من غير أية إضافات أو دعوات من الأولياء والصالحين والعلماء والمشايخ عبر العصور، ومن غير أي كلام من كاتب هذه السطور أبداً.

المشكلة الثالثة: التشكيك بالأحاديث.
وحلها: في الأخذ بالأحاديث الصحيحة والحسنة.

المشكلة الثالثة أن كل مسلم في عصرنا هذا أصبح يسأل - إذا سمع حديثاً نبوياً - ((هل هذا حديث صحيح؟))، ويظن نفسه على شيء، وهو في الواقع ليس أهلاً لهذا السؤال، وليس له فهمٌ للإجابة إذا جاءته. فعلماء المسلمين عبر العصور كانوا يقسمون الأحاديث إلى: متواتر؛ وصحيح؛ وحسن؛ وحسن غريب؛ وضعيف؛ وواهٍ شديد الضعف؛ وموضوع. واختلف العلماء في الحكم على معظم الأحاديث. كما اختلفوا على استعمال هذه الأحكام: فبعضهم نص على أنه لا يعمل في العقيدة إلا بالمتواتر، وفي الحدود إلا بالصحيح، وفي الفقه والأحكام بالصحيح والحسن، وفي الفضائل أجازوا العمل بالحديث الضعيف إذا لم يشتد ضعفه. لكن الآن تحت

تأثير التشكيك، كثير من المسلمين والشباب يرفضون الأحاديث الضعيفة في فضائل الأعمال، ويعتبرون أنفسهم قد نجوا من عملٍ لا ينفع. وهذا خلاف إجماع الأمة عبر العصور.

ولكي نحل هذه المشكلة - وتماشياً مع الوضع الحالي، وتفهماً لمن يغلق على نفسه باباً كبيراً من الخير - فقد اخترنا في ((منهاج الفضائل)) الأذكار والأوراد التي وردت بفضلها أحاديث صحيحة أو حسنة أو أحاديث لم يشتد ضعفها (ونسبة هذه الأحاديث الضعيفة قليلة في هذا الكتاب، قد لا تتجاوز عشرة أحاديث في الفضائل بما فيها الآثار الموقوفة: وعلى أية حال، فقد بيّنا مصادر هذه الأحاديث من كتب الحديث المعتبرة). والعجيب في هذا الأمر - ولله الحمد - أننا وجدنا في هذه الأحاديث ما يكفي لبرنامج كامل مكتمل يوميٍّ. فبهذا حُلَّت مشكلة التشكيك في برنامجنا هذا. يقول الله ﷻ: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدۡ أَطَاعَ ٱللَّهَۖ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ عَلَيۡهِمۡ حَفِيظٗا ٨٠﴾ (النساء، ٤: ٨٠).

المشكلة الرابعة: الارتياب في الفضائل.
وحلها: بشرح أسرار الفضائل.

المشكلة الرابعة هي أن الناس - من ضعف إيمانهم في أيامنا هذه - يشكّون في بعض الفضائل العظيمة التي جاءت في الأحاديث، ولا يصدقون بتلك الفضائل، معتبرين أنها غير معقولة.

فلكي نحل هذه المشكلة، شرحنا كل هذه الفضائل في الهوامش،

وبينا أسرارها، وربط بعضها ببعض قدر المستطاع. ووجدنا أن هذه الفضائل ليست عشوائية أو عفوية، ولكن كلها لها أسبابها المنطقية المقنعة. وهذا كله ذكرناه في الحواشي، فعلى القارئ أن يقرأها ويفهمها. يقول الله ﷻ: ﴿... فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٤٣﴾﴾ (النحل، ١٦: ٤٣).

لكن لكي لا نطيل، فإن الفضائل والشروح التي تكررت في عدة مواضع في هذا الكتاب، ذكرناها في الموضع الأول فقط، ولم نكررها في المواضع الأخرى. فليراجعها من شاء في الموضع الأول في تصفح الهوامش.

المشكلة الخامسة: التشتيت. وحلها: بتنويع الأذكار، وقراءة القرآن.

المشكلة الخامسة هي التشتيت. أصبح الناس - وبالذات الأطفال الذين نشأوا على الهواتف - مشتتين، وكادوا أن يكونوا مصروعين، يصعب عليهم التركيز في أي شيء. وهذا نتيجة الفيديوهات القصيرة، والمناظر المتغيرة سريعاً: وكل سنة تقصر تلك المقاطع. فأصبح الناس كالمجانين، بحاجة لـ ((هرمون الدوبامين)) الذي يفرزه الدماغ نتيجة مشاهدة هذه الفيديوهات العجيبة، ويملّون من أي شيء طويل بنظرهم.

فالحل لهذه المشكلة بسيط: فقد اعتمدنا في ((منهاج الفضائل)) أذكاراً متنوعةً من السنة الشريفة، دون إطالة لأي منها كي لا يملَّ

القارئ منها. وحثثنا أيضاً في ((منهاج الفضائل)) على قراءة القرآن الكريم وبعض السور المنصوص عليها في السنة، لأن القرآن بحد ذاته شفاء للعقل المشتت والقلب المرتبك. يقول الله ﷻ: ﴿... كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۖ وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا ﴿٣٢﴾﴾ (الفرقان، ٢٥: ٣٢).

المشكلة السادسة: التكبر بعد التعبد الاختياري.
وحلها: ببرنامجٍ تعبدٍ معروف أجره وثوابه، كله من السنة.

المشكلة السادسة هي أنه إذا اختار العبد نوافل حسب أهوائه ورغباته، يأتيه الشيطان مباشرة، وكأنه يقول له: ((أنت العابد الزاهد وأنت أفضل من فلان وعلان، وأنت عظيم في نظر الله ... وهَلُمَّ جراً)). وهذه مشكلة عظيمة وقع فيها الشيطان نفسه. فقد عَبَدَ الله خمسمائة سنة، ولما أُمر بالسجود لآدم عليه السلام ﴿... ٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٤﴾﴾ (البقرة،٢: ٣٤؛ و ص، ٣٨: ٧٤) وقال: ﴿... أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ ﴿٧٦﴾﴾ (الأعراف، ٧: ١٢؛ و ص، ٣٨: ٧٦) وقال: ﴿... لَمْ أَكُن لِّأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُۥ مِن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٣٣﴾﴾ (الحجر، ١٥ : ٣٣). لكن من حقده على بني آدم ينفخ فيهم وسوسة التكبر بعد بعض أعمالهم الخيرية وبعد بعض العبادات.

فالحل أن يتبع العبد برنامجاً معروفاً أجر كل نوافله لكي لا يتكبر بكونه يعرف نفسه أجيراً حقيراً، يعبد الله مقابل أجر معروف؛ لا مجال له أن يتكبر لأنه يعرف نفسه، مهتماً بأجره وليس مهتماً

بصاحب الفضل عليه، وهو الله ﷻ. ولهذا فإن كل النوافل في ((منهاج الفضائل)) مذكور أجرها وجزاؤها. ولكن يرجى بعد فترة من ملازمتها واعتياده عليها أن يتفكّر العبد في أوصاف ربه الذي فتح له هذه الأبواب للخير والفضائل، فيعبد الله ليس فقط ﴿... خَوْفًا وَطَمَعًا ...﴾ (السجدة، ٣٢: ١٦) ولكن ﴿... رَغَبًا وَرَهَبًا...﴾ (الأنبياء، ٢١ : ٩٠).

المشكلة السابعة: كسل وتقاعس العقل.
وحلها: بالتَّفَكُّر في الفضائل.

المشكلة السابعة هي أن التلفاز والأفلام والهاتف، وعزوف الناس عن قراءة الكتب التي فيها فكر حقيقي، سببت تكاسلاً وتقاعساً في عقول الناس (إلا فيما لهم فيه مصلحة شخصية: فهم نشطاء في ذلك، ويفكرون فيه ليلاً ونهاراً). وكذلك بُعْدُ معظم الناس في المدن وحتى في القرى عن الطبيعة، وحجب الناس عن تَقَلُّب الليل والنهار بالأضواء الاصطناعية التي في كل البيوت والشوارع أبعدت الناس عن التَّفَكُّر في آيات الله وفي صنع الخالق. يقول الله ﷻ: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٩١﴾﴾ (آل عمران، ٣ : ١٩٠- ١٩١). وأخيراً قراءة القرآن الكريم من أجل ختمه

بأكثر عدد ممكن، وعدم وقوفهم على تَدَبُّر آياته، جعل المسلمين ينسون التَدَبُّر الحقيقي. ولكن الله ﷻ يقول: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴿٢٤﴾﴾ (محمد، ٤٧: ٢٤).

والحل لهذه المشاكل يجده المسلم في روائع الفضائل كما وصفها رسول الله ﷺ، كاشفاً عن أسرارها. فعلى سبيل المثال، إذا سَمِعَ المسلم أن الفاتحة فيها شفاء لكل داء، فلعلّه يسأل نفسه، لِمَ؟ وكيف يمكن للكلام (وهو صوت أو فكرة) أن يشفي الجسد (وهو مادي وملموس)؟: والجواب طبعاً أنه كلام الله ﷻ، في الصيغة التي أنزلها الله، وليس كلام البشر: فهو غير مقيد بقوانين الطبيعة. ولعلّه أيضاً أن يسأل نفسه لمَ في الفاتحة ((شفاء)) وليست ((قوة)) مثلاً: فجواب هذا السؤال وضعناه في الهوامش، فليراجعه القارئ هناك. وعلى أية حال، فإن التَفَكُّر بالفضائل - وفي شروحها - يحيي ملكة التَفَكُّر، كما أن التَدَبُّر في تفسير القرآن يحيي ملكة التَدَبُّر ويبعث نشاط العبد إلى ما ينال به تلك الفضائل متحرراً من كسل نفسه وتقاعس عقله.

المشكلة الثامنة: انشغال الناس وقلة الوقت.
وحلها: بقصر برنامج ((منهاج الفضائل)).

المشكلة الثامنة هي أن الناس ليس لديهم وقت فارغ كثير من كثرة متطلبات الحياة في أيامنا هذه، سواء كانت متطلبات العمل وكسب المال، أو متطلبات البيروقراطية والحكومية، أو المتطلبات العائلية، أو المتطلبات الاجتماعية، أو المتطلبات البدنية والصحية.

وإلى جانب متطلبات الوقت تأتي الضغوطات على النفس من تعقيدات الحياة، فتجعل الناس في غاية الاحتياج إلى وقت فراغ، ولكن وقت الفراغ - إن ظفروا به - يُصْرَف في الترفيه عبر الهاتف أو التلفاز.

والحل لهذه المشكلة، هو أنه قد جعلنا ((منهاج الفضائل)) قصيراً وعلى ثلاث مراحل. فالمرحلة الأولى لا تستغرق أكثر من ساعة في اليوم تقريباً (وحددنا مقابل كل جزء منها الوقت الذي تستغرقه أو ينبغي أن تستغرقه)؛ والمرحلة الثانية لن تستغرق أكثر من ساعة وثلث في كل يوم باستثناء يوم الجمعة الذي فيه إجازة ووقت أكثر (فتستغرق ما يقارب ساعة و٤٥ دقيقة). وهذه الأوقات كلها موزّعة بين ساعات الليل والنهار (ويدخل ضمنها التسبيح والدعاء بعد الصلوات!) بحيث لا يشعر المسلم بها، ولا تشغله عن أعماله اليومية. وهي ليست بكثيرة مقارنة بما ورد في السنة الشريفة وبما كان يقوم به المسلمون عبر العصور، لا سيما أن الله ﷻ يقول: ﴿ قُمِ ٱلَّيۡلَ إِلَّا قَلِيلٗا ۝١ نِّصۡفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصۡ مِنۡهُ قَلِيلًا ۝٢ أَوۡ زِدۡ عَلَيۡهِ وَرَتِّلِ ٱلۡقُرۡءَانَ تَرۡتِيلًا ۝٤ ﴾ (المزمل، ٧٣: ٢-٤).

أما بالنسبة للمرحلة الثالثة فهي تشمل (كما سيتبين لاحقاً إن شاء الله) ركعتي تهجد وأربع ركعات صلاة الضحى، فيكون البرنامج كله يستغرق ساعتين في اليوم أي على مدى ٢٤ ساعة، فلا نوصي بالمرحلة الثالثة إلا لمن تجاوز الأربعين سنة عموماً، وقَرُب من

الآخرة، أو لمن كان حراً في عمله ولديه الوقت والقدرة والطاقة. وعلى أية حال، إذا صدق الناس مع أنفسهم سيكتشفون أنهم يضيعون كل يوم أكثر من ذلك بكثير على الترفيه من خلال التلفون والتلفاز واللغو والألعاب. ولا نطلب من الناس أن يتركوا هذا الترفيه كله، لأنه مهم لراحة النفس (إن لم يكن فيه حرام). قال رسول الله ﷺ: ((إن لنفسك عليك حقاً، ولربك عليك حقاً، ولضيفك عليك حقاً، وإن لأهلك عليك حقاً، فأعطِ كل ذي حقٍ حقه))، رواه الترمذي.

المشكلة التاسعة: الرعب من الموت، والاكتئاب منه.
وحلها: بالأذكار وسور القرآن التي تُعِدُّ المسلمين للموت، وتجعلهم يستبشرون بالآخرة.

المشكلة التاسعة هي أنه بينما كان تَذَكُّر الموت قديماً جزءاً طبيعياً من نمط حياة الإنسان، فالآن يتهرّب الإنسان من ذكر الموت والتفكر فيه. قديماً، كان لدى كل صغير وكبير خبرة احتكاك مباشر بالموت، بموت الأقرباء والأحباء أمامه، وبمشاركته شعائر غسل الميت ودفنه. لكن في أيامنا هذه، كأن المجتمعات تُخفي مصيبة الموت، وتجعلها شيئاً يصيب الآخرين فقط؛ وتلهي الناس بالآمال الطويلة؛ وتجعل التحدث عن الموت معيباً. وفي نفس الوقت، فإن مشاهدة أفلام الدراما والرعب عبر الشاشات تُفْزِعُ الناسَ من الموت؛ وتصور الموت كفناء وعدم؛ وتشكك في الآخرة؛ بل وتستهزئ بها كأنها وَهْمٌ وخرافة؛ وَكأنَّ الحياة الدنيا هي الحقيقة المطلقة.

ولكن يقول الله ﷻ: ﴿وَمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ ۚ وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْـَٔاخِرَةَ لَهِىَ ٱلْحَيَوَانُ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿٦٤﴾﴾ (العنكبوت، ٢٩: ٦٤).

هذا، وإن معظم الأمراض النفسية اليوم - وخاصة لمن كان سِنّهُ فوق الأربعين - تأتي نتيجة الرعب من الموت. وهذا يعني أن عدم التعوّد على الاحتكاك بالموت، وضعف اليقين بالحياة الآخرة أو تناسيها، جعل الموت مرعباً لدرجة أن هذا الرعب يعيق الحياة. رغم أن الأمر الطبيعي هو أن إدراك واقعة الموت إدراكاً صحيحاً يجعل الإنسان يستثمر كل لحظة من لحظات حياته في الاستعداد له، والإعداد لما بعده. قال رسول الله ﷺ: ((أكثروا من ذِكرِ هاذم اللذات))، رواه الترمذي، وابن حبان.

الحل لهذه المشكلة هو في قراءة سور معينة وأذكار مخصصة من السنة الشريفة يومياً. فقد جمعنا في ((منهاج الفضائل)) كل أو معظم السور والآيات والأذكار التي وردت فيها فضائل مخصصة للاستعداد للموت. فمنها آية الكرسي بعد كل صلاة؛ وخواتيم سورة الحشر صباحاً ومساءً؛ والتشهد بصيغة معينة ٤ مرات صباحاً ومساءً؛ و((الدعاء اليونسي)) ٤٠ مرة في اليوم؛ وقراءة سورة الملك كل ليلة؛ ودعاء معيّن قبل النوم؛ كما سيتضح إن شاء الله في هذا المنهاج لاحقاً. فكل هذه الأذكار تجعل المسلم يتفكر في الموت، ويستعد له، ويتّكل على الله، ويفوض أمره لله، ويُسلِّم نفسه لله، حتى يشتاق

للقائه بعد الموت إن شاء الله. قال رسول الله ﷺ: ((من أحب لقاء الله، أحب الله لقاءه، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه))، رواه البخاري، ومسلم.

المشكلة العاشرة: الشعور بالوحدة. وحلها: بالاجتماع على السنة النبوية الشريفة والاتصال برسول الله ﷺ.

المشكلة العاشرة هي الشعور بالوحدة. حيث تفيد الدراسات الاجتماعية بأن مواقع التواصل الاجتماعي، بالرغم من ضجيجها وصخبها، تجعل مستخدميها يشعرون بالوحدة. والانشغال بها في الحقيقة يقطع المستخدم عن الآخرين، ولو اتَّصَلَ إلكترونياً بآلاف المستخدمين الآخرين في لحظة واحدة، لأن هذا الاتصال غير حقيقي، خلافاً لمجالسة الأهل والأصدقاء. والأسوأ أنه كلما قضى المشترك وقتاً أكثر في تلك المنصات ضعفت مهاراته الاجتماعية الحقيقية، فيصعب عليه التعامل المباشر مع الآخرين حتى الأهل، وهذا يجعله يشعر بالوحدة أكثر فأكثر.

الحل لهذه المشكلة هو بالاتصال بالأمة كاملة من خلال الاشتراك معهم في العمل بسنة رسول الله ﷺ كما هو في ((منهاج الفضائل)). فكلما مارس المسلم السنة اقترب من جماعة المسلمين، وشعر أنه فردٌ من أمة كاملة تؤويه وتقوّيه. قال رسول الله ﷺ: ((المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً، وشبك بين أصابعه))، رواه البخاري، ومسلم. وكلما لاقى مسلماً آخر ملتزماً بالسنة فرح به وكان له أخاً أو

أختاً في الإسلام، إضافة إلى ذلك، فالمسلم كلما مارس السنة اقترب من جناب رسول الله ﷺ بالإعجاب والمحبة أولاً، ثم بالاتصال الحقيقي الروحي ثانياً. قال رسول الله ﷺ: ((أنت مع من أحببت))، رواه البخاري، ومسلم.

المشكلة الحادية عشرة: إفساد الذاكرة والخيال نتيجة أثر مشاهد الحرام. وحلها: بالتسبيح.

المشكلة الحادية عشرة أن الناس، وحتى المسلمين، ادَّخَروا في ذاكرتهم مخازن كاملة من المشاهد والصور الحرام، بعضها رغماً عنهم بالنظرة الأولى؛ وبعضها برضاهم بالنظرة الثانية. ولا نتكلم هنا عمن أصبح مدمناً على تلك المشاهد، عافاهم الله. قال رسول الله ﷺ: ((كُتب على ابن آدم نصيبه من الزنا مُدركٌ ذلك لا محالة، فالعينان زناهما النظر، والأذنان زناهما الاستماع، واللسان زناه الكلام، واليد زناها البطش، والرِّجل زناها الخُطَا، والقلب يَهوى ويتمنى، ويصدِّق ذلك الفَرْج أو يكذِّبه))، رواه مسلم. فبطبيعة الحال، لا بد أن يظهر أمام الإنسان شيء من مناظر الحرام. ولكن في أيامنا هذه كل من استعمل التلفون يومياً يرى مشاهد كثيرة متعاقبة مثيرة مقصودة لتفسده، وتستدرجه إلى الأفلام الإباحية والدعارة والزنا وهلم جرا. وهذه المشاهد تتراكم في الذاكرة وفي أعماق النفس، ونتيجتها على المدى البعيد إفساد الذاكرة التي هي مخزن الماضي، وتخريب الخيال الذي هو مخزن تصور المستقبل. وبعد ذلك تجعل المسلم يفقد

إيمانه بالآخرة، لأن خياله أصبح فاسداً ومليئاً بالمشاهد الشهوانية المحرمة. وأخيراً، يموت قلب المسلم وينزع منه ما تبقى فيه من إيمان بالله ﷻ - والعياذ بالله - وكل ذلك نتيجة هذه المناظر. فإذا كان هذا وضع المسلم الذي يحرص على تجنب هذه المناظر، فما بالك بمن اعتاد عليها؟ وما الحل؟

الحل هو التسبيح! يقول الله ﷻ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٤٢﴾﴾ (الأحزاب، ٣٣: ٤١- ٤٢)؛ ويقول الله ﷻ: ﴿... وَٱذْكُر رَّبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِٱلْعَشِىِّ وَٱلْإِبْكَـٰرِ ﴿٤١﴾﴾ (آل عمران، ٣: ٤١)؛ ويقول الله ﷻ: ﴿... وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا ۖ وَمِنْ ءَانَآئِ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ ٱلنَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ ﴿١٣٠﴾﴾ (طه،٢٠: ١٣٠)؛ ويقول الله ﷻ: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْحَىِّ ٱلَّذِى لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِۦ ۚ وَكَفَىٰ بِهِۦ بِذُنُوبِ عِبَادِهِۦ خَبِيرًا ﴿٥٨﴾﴾ (الفرقان، ٢٥: ٥٨)؛ ويقول الله ﷻ: ﴿... وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِٱلْعَشِىِّ وَٱلْإِبْكَـٰرِ ﴿٥٥﴾﴾ (غافر، ٤٠: ٥٥)؛ ويقول الله ﷻ: ﴿فَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ ٱلْغُرُوبِ ﴿٣٩﴾ وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَـٰرَ ٱلسُّجُودِ ﴿٤٠﴾﴾ (ق، ٥٠: ٣٩- ٤٠)؛ ويقول الله ﷻ: ﴿وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَٱسْجُدْ لَهُۥ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا ﴿٢٦﴾﴾ (الإنسان، ٧٦: ٢٦)؛ ويقول الله ﷻ: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًا ﴿٣﴾﴾ (النصر، ١١٠: ٣).

وقد أكثرنا من التسبيح في ((منهاج الفضائل)). والتسبيح - ربما

أكثر من أي من الأذكار الأخرى - يطهر وينزّه الذاكرة والخيال. وذلك لأنه يُنَزِّه الله ﷻ عن الدنيا، والخيال، والأوهام، والكون كله، وبالتالي ينزهه عن كل ما شاهد منها من رذائل ومناظر محرّمة. والتسبيح أيضاً يضع حداً قاطعاً في قلب المسلم بين الرب والعبد، لأن التسبيح يوعي المُسَبِّح أنه سبحانه ﴿... لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ...﴾ (الشورى، ٤٢: ١١) فتُشفى نفسه ويَصْلُح قلبه إن شاء الله ﷻ.

المشكلة الثانية عشرة: شحُّ الصادقين.
وحلها: بالاستغناء عن الناس باتباع الكتاب والسنة.

المشكلة الثانية عشرة هي شح الصادقين. يقول الله ﷻ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّـٰدِقِينَ﴿١١٩﴾﴾ (التوبة، ٩: ١١٩). ولا شك أن هؤلاء الصادقين يساعدون الناس في عبادتهم لله ﷻ، منهم بالكلام والإرشاد، ومنهم بمجرد رفقتهم. ولنا في سورة الكهف مثلٌ لذلك: اتباع سيدنا موسى لسيدنا الخضر عليهما السلام. لكن في أيامنا هذه، أين الخضر؟ ولا نقول إنه لا يوجد من هؤلاء الصادقين، أو أننا بالدعاء المُلح إلى الله لا نجدهم، ولكن نقول إنهم أصبحوا قلائل. وهذه شكوى قديمة عند المسلمين بعد السلف الصالح. ويجب أن نأخذ بالاعتبار أيضاً أنه ربما لا يكون عند المسلم وقت للبحث عن هؤلاء. فما الحل؟

الحل هو اللجوء إلى الصادق الأمين، والمعلم الأعظم، والمربي الكامل، وشيخ البشرية كلها، بلا منازع ولا مثيل في الأولين

والآخرين إلى يوم الدين، سيدنا رسول الله ﷺ، من خلال الكتاب الذي أنزل عليه من الله ﷻ، ومن خلال سنته الشريفة فقط، كما هو الحال في ((منهاج الفضائل)). يقول الله ﷻ: ﴿ٱلنَّبِيُّ أَوۡلَىٰ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ مِنۡ أَنفُسِهِمۡ ...﴾ (الأحزاب، ٣٣: ٦).

(٣) كيف؟: ما هي القواعد التي ينبثق منها ((منهاج الفضائل)).

في كل ما ذكرناه أعلاه، ربما يكون ((منهاج الفضائل)) مختلفاً عما سبقه من المناهج اليومية التي وضعت من قبل. لكن هذا المنهاج يشترك مع المناهج الأخرى عبر العصور في عوامل كثيرة. ومنها: (١) أنه يُرَكِّز على إدارة الأوقات وعدم تضييع الوقت؛ (٢) أنه كامل مكتمل في كتاب واحد؛ (٣) أنه مبنيٌّ على نية الخوف من العذاب والطمع بالجزاء؛ (٤) أنه يَتَّبِع في أذكاره النمط الثلاثي: المخافة، ثم المحبة، ثم المعرفة؛ (٥) أنه يحث على الذكر والفكر معاً؛ (٦) أنه يركز على الدعاء؛ (٧) أنه مؤسس على نوافل الصلوات من السنن المؤكدة؛ (٨) أنه ينبثق من نصوص الكتاب والسنة؛ (٩) أنه يركز على أذكار معينة حسب أوقاتها المنصوص عليها في الكتاب والسنة؛ (١٠) أنه يعتمد على أذكار الصباح والمساء لحماية الإنسان في الدنيا والآخرة؛ (١١) أنه يحاول أن يخصص ساعة في اليوم للذكر؛ (١٢) أنه يُوَزِّع بقية الأذكار بعد الصلوات المكتوبة؛ (١٣) أنه يسير على مبدأ ((قليل دائم خير من كثير منقطع))، قال رسول الله ﷺ: ((أحب العمل

إلى الله أدومه وإن قلَّ))، رواه مسلم؛ (١٤) أنه يمكن أن يستفيد منه جميع المسلمين، كبيرهم وصغيرهم، ذكرهم وأنثاهم، والعربي والعجمي، الغني والفقير، المتعلم منهم وغير المتعلم؛ و (١٥) أنه يأخذ بعين الاعتبار واقع الزمان كما هو، على عِلَله.

❁

(٤) لمن؟: لمن يصلح ((منهاج الفضائل))، ولمن لا يصلح؟

عموماً، يصلح ((منهاج الفضائل)) لعامة الناس وبالذات لمستعملي الهواتف والجوالات، وخَاصّة لمن له وجود على مواقع التواصل الاجتماعي، وهم معظم الناس اليوم. ويصلح أيضاً بالذات للشباب الملتزمين وطلبة الجامعات والمدارس الذين لا يعرفون كيف ينظّمون برنامج عباداتهم اليومي. وكذلك يصلح البرنامج لمنتسبي القوات المسلحة ورجالات الأمن، فأخذنا بالاعتبار نمط حياتهم ودوامهم وظروفهم وحاجاتهم إلى التجهيز النفسي للقتال وأمام الخطر. ويسهل هذا البرنامج على الزوجات وعلى النساء عموماً والأمهات، وسائر من يعمل بالوظائف في القطاع العام والخاص، من معلمين، ودكاترة، وممرضين، ومهندسين، وغيرهم. وهذا البرنامج لا غنى عنه لمن ليس له عمل، فلا عذر له في تفويت فضائله على نفسه. ولا يفوتني أن أذكر أن هذا البرنامج يصلح لكل العرب أو كل من قرأ اللغة العربية من المسلمين.

كما يصلح هذا البرنامج لجميع فئات واتجاهات أهل السنة

والجماعة من أتباع المذاهب الأربعة. ويصلح هذا البرنامج لأهل التصوف ولمن اعتبر نفسه من السلفية، ومن غيرهم أيضاً؛ بل وجميع المسلمين الذين يشهدون أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً رسول الله ﷺ، لأنه مبني على الكتاب والسنة فقط. كما أن هذا البرنامج يحتاجه بالذات من ليس له برنامج معين يلتزم به في العبادة والأذكار، فأحياناً يزيد وأحياناً ينقص حسب ظروفه وأحواله، كما هو الحال عند معظم الناس.

وربما لا يحتاج حفظة القرآن المواظبون على تلاوته يومياً لهذا البرنامج، لأنهم فخر الأمة وهم في ((الحالّ المرتحل)) بقراءة القرآن يومياً (كما رواه الترمذي)، يراجعون القرآن أحياناً كل ثلاثة أيام، وأحياناً كل خمسة أيام، وأحياناً كل أسبوع، وأحياناً كل شهر. وبطبيعة الحال، لا يحتاج هذا البرنامج المؤمنون ﴿... ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ۝٢﴾ (الأنفال، ٨: ٢)؛ ولا ﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَٰرُ ۝٣٧﴾ (النور، ٢٤: ٣٧)؛ ولا ﴿ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ۝١٩١﴾ (آل عمران، ٣: ١٩١)؛ ولا الذين ﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ۝٦٣ وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ

لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَـٰمًا ﴿٦٤﴾ (الفرقان، ٢٥: ٦٣- ٦٤)؛ ولا الذين تحققوا بمقتضى ﴿... وَٱتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَىَّ ...﴾ (لقمان، ٣١: ١٥)؛ ولا ﴿... ٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَـٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُواْ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾﴾ (الحشر، ٥٩: ٩). فهؤلاء هم الذين تجاوزوا الحاجة للفضائل أو ذكرها لكي يعبدوا الله ﷻ حق عبادته. وأخيراً، ربما لا يحتاجون هذا البرنامج الذي فيه نذر أو وعد ببرنامج آخر، فهو سائر عليه، وملتزم به، ومستفيد منه، وتركه يعني مخالفة ما عاهد الله عليه. يقول الله ﷻ: ﴿... فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَـٰهَدَ عَلَيْهُ ٱللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٠﴾﴾ (الفتح، ٤٨: ١٠).



(٥) متى؟: متى يكون هذا البرنامج؟

عموماً، هذا البرنامج مرتبط بالصلوات الخمس، كما هي في السنة، وبوقت معين إضافي بعد صلاة الفجر وبعد صلاة المغرب. وكما ذكر أعلاه، يستغرق هذا البرنامج في المرحلة الأولى تقريباً ساعة زيادة على الصلوات المكتوبة في المرحلة الأولى؛ وعشرين دقيقة إضافية في المرحلة الثانية؛ وخمساً وعشرين دقيقة زيادة في المرحلة الثالثة. فهذا كله معاً يستغرق ساعة وخمساً وأربعين دقيقة في اليوم. لكن يوم الجمعة، بطبيعة الحال، تستغرق قراءة سورة الكهف وأذكار

الجمعة في المرحلة الثانية والثالثة أيضاً عشرين دقيقة. وقد وضعنا بجانب كل الأذكار كم من الوقت المتوقع أن تستغرق لتسهيل قراءتها.

ونوصي العبد أن يلتزم في المرحلة الأولى لمدة سنة كاملة قبل الشروع في المرحلة الثانية، لكي يعتاد على أذكارها، وتكون قراءتها أسهل وأسرع. أما بالنسبة للمرحلة الثالثة فلا نوصي بها من كان سنه أقل من أربعين عاماً، إلا لمن اعتاد على قيام الليل من قبل أن يبدأ في هذا البرنامج. أما بالنسبة لسن الأربعين، فسرُّه وسبب الالتزام الزائد فيه واضح من كلام الله ﷻ: ﴿... حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ أَرۡبَعِينَ سَنَةٗ قَالَ رَبِّ أَوۡزِعۡنِيٓ أَنۡ أَشۡكُرَ نِعۡمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنۡ أَعۡمَلَ صَٰلِحٗا تَرۡضَىٰهُ وَأَصۡلِحۡ لِي فِي ذُرِّيَّتِيٓۖ إِنِّي تُبۡتُ إِلَيۡكَ وَإِنِّي مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ١٥﴾ (الأحقاف، ٤٦: ١٥). كما يتضح ذلك في نزول الوحي على سيدنا محمد ﷺ، بعد أن بلغ أربعين سنة.

وهذه الأوقات التي يلتزم فيها العبد بالعبادة لا تُنْقِص من عمره أو وقته شيئاً: أولاً، لأنها قليلة بالنسبة لعبادة الصالحين في السابق، وحتى بالنسبة لما كان يقوم به رسول الله ﷺ من العبادة اليومية؛ وثانياً، لأنها - كما هو واضح من فضائلها في الدنيا - تُجَنّب العبد مشاكل صغيرة كثيرة في الليل والنهار كان يمكن أن تصيبه لو لم يقم بها؛ وثالثاً، لأنها تحقق بركةً وإنجازات فيما يقوم به خارج هذه العبادة والأذكار. وهذه النقطة الأخيرة لن تُفهم إلا من بعد الممارسة والتجارب والخبرة. أما بالنسبة للنساء اللاتي ما عليهن صلاة،

فيكفيهن إن شئن أذكار الصباح والمساء (عن ظهر قلب لكي لا تمس القرآن الكريم)، والأذكار والتسبيحات بالمئات كما هو في البرنامج. وفي هذا البرنامج كله ينبغي على العبد أن يصبر ويصابر ويرابط. يقول الله ﷻ: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٢٠٠﴾ ﴾ (آل عمران، ٣: ٢٠٠). ويقول الله ﷻ: ﴿ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ وَٱسْمَعُواْ وَأَطِيعُواْ وَأَنفِقُواْ خَيْرًا لِّأَنفُسِكُمْ ۗ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٦﴾ إِن تُقْرِضُواْ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَـٰعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٧﴾ عَـٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَـٰدَةِ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٨﴾ ﴾ (التغابن، ٦٤: ١٦- ١٨). وقال رسول الله ﷺ: ((عليكم ما تطيقون من الأعمال فإن الله لا يمل حتى تملوا))، رواه البخاري، ومسلم.

(٦) أين؟: في كل مكان طاهر.

أين يقرأ العبد هذه الأذكار والعبادات؟ يستطيع العبد أن يقوم بها جميعاً بأي مكان طاهر يسمح به الشرع الشريف. وأما بالنسبة لأذكار الصباح والمساء، والأذكار في المئات بعد الصلوات، وقراءة السور التي بعد صلاة المغرب في المرحلة الثانية، يستطيع العبد أن يقرأها وهو ماشٍ في داره أو في أي مكان. وهذا يسهل ويخفف عليه الأمور، ولا يحتاج الوضوء فيها. كما أنه على المدى البعيد، فإن في المشي أثناء الأذكار فوائد صحية كبيرة إن شاء الله.



(٧) كم؟: الأعداد المذكورة في السنة.

كم مرة تتكرر الأذكار في المنهاج؟ كلها تتكرر حسب الأرقام التي وردت في الفضائل: ١؛ ٢؛ ٣؛ ٤؛ ٥؛ ٧؛ ١٠؛ ٢٠؛ ٣٠؛ ٤٠؛ ٥٠؛ ٧٠؛ ٩٩؛ و١٠٠. وكل هذه الأرقام مذكورة في القرآن الكريم أو في الأحاديث الشريفة. فالتزمنا بهذه الأرقام في ((منهاج الفضائل))، وحاولنا قدر المستطاع أن نشرحها، لكن لم نُطِل في هذه الشروحات استلهاماً من قول رسول الله ﷺ: ((إنَّا أمة أُمية لا نكتب ولا نحسب، الشهر هكذا وهكذا، يعني مرة تسعة وعشرين ومرة ثلاثين))، رواه البخاري، ومسلم.



(٨) ما ليس منها؟: قواعد ((منهاج الفضائل)) وما يجب تَجَنُّبُه.

ما هي قواعد قراءة ((منهاج الفضائل))، وما يجب تجنبه؟

(أ) الأذكار، والقرآن المحفوظ عن ظهر قلب، لا يجب أن يكون قارئهما على وضوء: والوضوء أفضل، ولكن لتسهيل الأمور، يمكن قراءتهما من غير وضوء.

(ب) الأذكار تُلْفَظ باللسان ولو من غير جهر، ولكن ينبغي أن تنزل من اللسان إلى القلب. ففائدة الأذكار من غير حضور القلب قليلة بالنسبة للفائدة التي يكون القلب فيها حاضراً. يقول الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ

ٱلْقُلُوبُ ﴿٢٨﴾ (الرعد، ١٣: ٢٨). وهذا يحتاج ممارسة، ويحتاج تَفَكّراً وتدبّراً. والتَفَكّر والتدبُّر يأتي - كما ذكرنا أعلاه - بعد قراءة وفهم الفضائل وشروحها.

(ج) من ناحية أخرى، إذا أتى وسواس أثناء الأذكار، فعلى القارئ أن يستمر ولا يبالي بالوسواس أو التشكيك، ويأخذ بأرجح ما يظنه من غير التفات إلى الشك. فعلى سبيل المثال: إذا ظن أنه أكمل ذكراً معيناً، فليأخذ بظنه ولا يعيد. وبالنسبة للأعداد، إذا شك أنه جاوز العدد، فلا يعيد لكي يأتي بالعدد الصحيح، بل يَنْتَقِل إلى ما بعده. وإذا لم يفعل القارئ هذا، سيعيد الأذكار أضعاف ما هو مطلوب منه: وهذه حيلة من حيل الشيطان لكي يُتْعبه وينفّره من الذكر كله. فعليه أن يستمر بدون التفاتٍ إلى الشكوك، ويَتَوَكل على الله.

(د) إذا لم يستطع العبد أن يكمل البرنامج حتى في المرحلة الأولى، فليأخذ شيئاً فشيئاً منه حتى يستطيع. قال رسول الله ﷺ: ((سَدِّدُوا وقارِبوا))، رواه البخاري، ومسلم.

(هـ) ينبغي أن لا يزيد على البرنامج شيئاً، إلا أذكار السنة النبوية في المناسبات المعينة، وهي غير مذكورة في هذا البرنامج (كالخروج من البيت، أو عند الوضوء، أو عند دخول الحمام، وهلم جرّا). وإذا لم يتذكر هذه الأذكار للمناسبات، فأبسط الذكر هو أن يقول ((بسم الله)) قبل كل شيء، و ((الحمد لله)) بعد كل شيء. وإذا رأى العبد بعد أن يقيم البرنامج كاملاً أنَّ لديه فراغاً، فليصلِّ على النبي ﷺ في

أوقات فراغه من غير التزام بعدد معين. قال أُبي بن كعب ﷺ: قلت يا رسول الله، إني أُكثر الصلاة عليك فكم أجعل لك من صلاتي؟ فقال: ((ما شئت))، فقال: الربع؟ قال: ((ما شئت فإن زدت فهو خير لك))، قلت: النصف؟ قال: ((ما شئت فإن زدت فهو خير لك))، قال: قلت: فالثلثين؟ قال: ((ما شئت فإن زدت فهو خير لك))، قلت: أجعل لك صلاتي كلها؟ قال: ((إذاً تُكْفَى همَّك ويُغفر لك ذنبُك))، رواه الترمذي.

(و) يقول الله ﷻ: ﴿قَالَ فَبِمَآ أَغۡوَيۡتَنِي لَأَقۡعُدَنَّ لَهُمۡ صِرَٰطَكَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ١٦ ثُمَّ لَأٓتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ وَعَنۡ أَيۡمَٰنِهِمۡ وَعَن شَمَآئِلِهِمۡۖ وَلَا تَجِدُ أَكۡثَرَهُمۡ شَٰكِرِينَ ١٧﴾ (الأعراف، ٧: ١٦-١٧). فحيل الشيطان الستة هي: أولاً، أن يصرف العبد عن الخير (كما هو مشار إليه في قوله ﷻ: ... لَأَقۡعُدَنَّ لَهُم صِرَٰطَكَ المُستَقِيمَ، لأن قعود الشيطان عَقَبة). ثانياً، أن يجعل العبد يستعجل أو يتشتت في عباداته (كما هو مشار إليه في قوله ﷻ: ... ثُمَّ لَأٓتِيَنَّهُم مِّن بَينِ أَيدِيهِم ...، لأن إتيان الشيطان يسبب الارتباك). ثالثاً، أن يجعل العبد يؤخّر أو يُسوّف أو يؤجّل في عباداته (كما هو مشار إليه في قوله ﷻ: ... وَمِن خَلفِهِم ...، لأن الخلف جهة التأخير). رابعاً، أن يجعل العبد يزيد أكثر من طاقته (كما هو مشار إليه في قوله ﷻ: ... وَعَن أَيمَٰنِهِم ... ، لأن اليمين جهة الخير وزيادته). خامساً، أن يجعل العبد ينقص من واجباته (كما هو مشار إليه في قوله ﷻ: ... وَعَن

شَمَآئِلِهِم ...، لأن الشمال جهة الشر ونقص الخير). وسادساً، أن يجعل العبد يَتَكَبّر بسبب عباداته (كما هو مشار إليه في قوله ﷻ: ... وَلَا تَجِدُ أَكۡثَرَهُمۡ شَٰكِرِينَ ...، لأن عدم الشكر كفر واستكبار)، والله أعلم. فليحذر العبد المسلم من كل هذه الحيل!

(ز) لا يلتفت القارئ أيضاً إلى الإشراقات والأنوار والرؤى وما إلى ذلك: هذه الأذكار قد يأتي معها أنوار وخوارق للعادات ورؤى صالحة، فليتأدب القارئ معها، ولا يفشيها للناس أبداً، ولا يبني عليها في نفسه شيئاً: فالمطلوب شرعاً هو أن يقوم بالعبادة، وليس أن يحصل له كذا وكذا. والذي ينجيه هو أن يهب نفسه إلى الله ﷻ حسب الكتاب والسنة، وليس مطلوباً منه المبشرات التي قد تأتيه، وقد لا تأتيه، وقد يفهمها خطأً، وقد يدخل في بعضها الشيطان. فليفرح بها في نفسه قليلاً، وليشكر، ولينسها قدر المستطاع.

(ح) أخيراً، لا تستقيم الأذكار مع الكبائر من الإثم أو مع ظُلم الناس (الظُّلم من أكبر الكبائر). يقول الله ﷻ: ﴿... إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِۗ وَلَذِكۡرُ ٱللَّهِ أَكۡبَرُۗ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا تَصۡنَعُونَ ٤٥﴾ (العنكبوت، ٢٩: ٤٥). ويقول الله ﷻ: ﴿إِن تَجۡتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنۡهَوۡنَ عَنۡهُ نُكَفِّرۡ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ وَنُدۡخِلۡكُم مُّدۡخَلٗا كَرِيمٗا ٣١﴾ (النساء، ٤: ٣١). فعلى العبد أن يتوب من الكبائر، ويحاول أن يتخلّص منها. وهنالك بعض التطبيقات الحديثة تُساعد -مجاناً ومن غير حرج- على التخلص من هذه الكبائر: مثل

تطبيق ((حَصِّن نفسك)) لدائرة الإفتاء الأردنية، وتطبيق ((مفاتيح الجَنَّة)) لوقفية الأمير غازي للفكر القرآني. والحرية الحقيقية ليست حرية النفس لاتّباع الأهواء، بل هي تحرير النفس من الأهواء. يقول الله ﷻ: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ۝٤٠ فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ۝٤١﴾ (النازعات، ٧٩: ٤٠- ٤١).



روائع البرنامج

بالإضافة إلى الفضائل المذكورة أعلاه، فإن لـ ((منهاج الفضائل)) روائع جميلة وعجيبة يجب ذكرها.

(١) يلاحظ في الفضائل أنها قد لا تتكرر أبداً بنفس اللفظ، ولو تشابهت الألفاظ. فعلى سبيل المثال، ((تحط خطاياه)) (بـ ((سبحان الله وبحمده)) ١٠٠ مرة كل يوم) تختلف عن ((غفرت خطاياه)) (بالتسبيح بعد كل صلاة فرض، ٣٣ مرة والتحميد ٣٣ مرة والتكبير ٣٣ مرة ثم قول ((لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، مرة))). وهما يختلفان عن ((تُكَفَّر عنه خطاياه)) (بقول ((لا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله))). وهي جميعاً تختلف عن ((تُغْفَر ذنوبه)) (بالقول قبل النوم ((أَسْتَغْفِرُ اللهَ العظيمَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيَّ الْقَيُّومَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ)) ٣ مرات). وهي جميعاً تختلف أيضاً عن ((يصبح مغفوراً له)) (بقراءة سورة يس). فهذه الفروقات كلها لها معانيها ودرجاتها، لأن ((الخطأ))

أقل من ((الذنوب))، وأن ((تُحَط)) أقل من أن ((تُغْفر)). وكذلك ((الذنوب)) عموماً هي الأعمال المذنبة، بينما ((الذنب)) هو أصل هذه الأعمال في القلب. فعلى القارئ التَفَكّر في هذه الألفاظ وقراءة الشروح في هذا الكتاب. وإن كانت هذه الألفاظ تَرِدُ بصيغ مختلفة في الأحاديث، فإنّا أخذنا بأقوى الروايات. وأقوى الروايات تدل على أن فيها اختلافاً مقصوداً وأسراراً مخصوصة في كل هذه الفضائل. وهذا كله يدل على صحة الأحاديث بشكل عام، لأنها تشكل معاً صورة أكبر كاملة مكتملة يكمل بعضها بعضاً، لا ترادف فيها ولا نقصان. وهذا أمر عجيب قد يكون معجزة في الأحاديث! والله أعلم. قال رسول الله ﷺ: ((أوتيت جوامع الكلم))، رواه البخاري، ومسلم.

(٢) المراحل الثلاثة للبرنامج -حسب فضائلها المذكورة أعلاه- تؤدي إلى ثلاث مراحل مختلفة في الآخرة. ففي المرحلة الأولى -وقد سميناها ((مرحلة الناجين))- لأن الله ينجي المسلم فيها، ويدخل المسلم الجنة من غير أن يذوق النار. بطبيعة الحال، لا يدخل الجنة أحد بأعماله، لكن برحمة الله ﷻ. قال رسول الله ﷺ: ((... لا يُدْخِل أحداً الجنةَ عَملُه)) قالوا: ولا أنت يا رسول الله، قال: ((ولا أنا إلا أن يتغمدني الله بمغفرة ورحمة))، رواه البخاري، ومسلم. ولكن كل المسلمين سيدخلون الجنة إن شاء الله بمغفرة ورحمة الله في آخر المطاف. الذين عليهم ذنوب وكبائر ربما يدخلون النار لفترة مؤقتة قبل أن يدخلوا الجنة، لكن في

المرحلة الأولى في ((منهاج الفضائل)) يتجنب المسلم كلياً النار إن شاء الله إذا تاب من كبائر الذنوب. وهذه المرحلة سميناها أيضاً مرحلة ((الصدر السليم))، لأن المسلم محمي فيها ﴿مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ۝٤ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ۝٥ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ۝٦﴾ (الناس، ١١٤: ٤-٦).

وفي المرحلة الثانية -وقد سميناها ((مرحلة المرحومين))- لأن الله يرحم المسلم فيها ولا يعذبه في القبر أيضاً، وذلك عموماً بفضائل سورة الملك. فإذا كانت المرحلة الأولى مرحلة ((الصدر السليم))، فإن المرحلة الثانية هي مرحلة ((النفس السليمة)).

وفي المرحلة الثالثة -وقد سميناها ((مرحلة القانتين))- لأن من يقوم بها كل ليلة، ويصبر على ذلك، يكتب من القانتين بقراءته مائة آية في صلاة التهجد. وفي هذه المرحلة يكون إن شاء الله حسابه ﴿... حِسَابًا يَسِيرًا۝٨﴾ (الانشقاق،٨٤: ٨). فهذا يعني أن عرض أعماله يوم القيامة يكون من غير سؤال. قالت السيدة عائشة رضي الله عنها: أوليس يقول الله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا۝٨﴾ قال رسول الله ﷺ: ((إنما ذلك العَرْض، ولكن من نوقش الحساب يهلك))، رواه البخاري، ومسلم. وإذا كانت المرحلة الأولى مرحلة ((الصدر السليم))، والمرحلة الثانية هي مرحلة ((النفس السليمة))، فإن المرحلة الثالثة هي مرحلة ((القلب السليم)). وهذه مرحلة عظيمة لأن الله ﷻ يقول عن يوم القيامة:

﴿إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾﴾ (الشعراء، ٢٦: ٨٩).

أما بالنسبة لدخول الجنة من غير عرض أعمال -أي بغير حساب ولا عذاب ولا عتاب ولا انتظار- فهذا أمر صعب جداً، لا يتم إلا للأنبياء والصديقين والشهداء. حتى إنه لا يشمل كل الصحابة -والله أعلم- بشهادة الحديث المشهور: قال رسول الله ﷺ: ((يدخل الجنة من أمتي زمرة هي سبعون ألفاً تضيء وجوههم إضاءة القمر)). فقام عكاشة بن محصن الأسدي يرفع نَمِرَة عليه قال: ادع الله لي يا رسول الله أن يجعلني منهم. فقال: ((اللَّهُمَّ اجعله منهم)) ثم قام رجل من الأنصار فقال: يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم. فقال رسول الله ﷺ: ((سبقك عكاشة))، رواه البخاري، ومسلم. والسبب في ذلك هو قول رسول الله ﷺ: ((لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر)). قال رجل: إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسناً ونعله حسنة. قال: ((إن الله جميل يحب الجمال. الكِبْر بَطْر الحق وغَمْطُ الناس))، رواه مسلم. فالمرحلة الثالثة من ((منهاج الفضائل)) تخص الدرجة الأدنى من الصالحين فقط، ولكنها بحد ذاتها درجة عظيمة. يقول الله ﷻ: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾﴾ (النساء، ٤: ٦٩).

كيف يدخل المسلم الجنة من غير حساب ولا عذاب ولا عتاب ولا انتظار ولا عرض أعمال؟ قال رسول الله ﷺ: ((يدخل الجنة من

أمتي سبعون ألفاً بغير حساب. هم الذين لا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون))، رواه البخاري، ومسلم. أي بمعنى آخر، لا ينظرون ولا يهتمون بأنفسهم أبداً حتى عند الموت. فهم الذين ليس في قلوبهم ذرة من كِبر. وهذا أمر عند الله ولا يعلمه إلا هو. يقول الله ﷻ: ﴿... وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ...﴾ (المدثر، ٧٤: ٣١). وإذا أتت هذه الدرجة أتت نتيجة رحمة الله واستجابة دعاء وليس نتيجة أعمال. يقول الله ﷻ: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ۝٦٠﴾ (غافر، ٤٠: ٦٠).

(٣) الملاحظة الثالثة هي أروع وأعجب شيء في ((منهاج الفضائل)). ومختصرها هو أن في المنهاج صلاة أو ذكراً أو دعاءً لكل مرحلة من مراحل الآخرة، ولكل ملكة من ملكات الإنسان في جسده ونفسه وروحه. وقبل أن نشرح ذلك، يجب أن نوضح حقيقة كونية كبرى. هذه الحقيقة هي أن الله ﷻ جعل الإنسان صورة صغيرة للكون، وجعل الكون صورة كبيرة للإنسان. يقول الله ﷻ: ﴿سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِي ٱلْءَافَاقِ وَفِيٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ۝٥٣﴾ (فصلت، ٤١: ٥٣). ويقول الله ﷻ: ﴿وَفِي ٱلْأَرْضِ ءَايَٰتٌ لِّلْمُوقِنِينَ ۝٢٠ وَفِيٓ أَنفُسِكُمْۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ۝٢١﴾ (الذاريات، ٥١: ٢٠- ٢١). ويقول الله ﷻ: ﴿لَخَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ

ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ﴿٥٧﴾﴾ (غافر، ٤٠: ٥٧). هذا بالنسبة للكون في الدنيا. وأما في الآخرة، فإن يوم القيامة صورة كبيرة عن الإنسان أيضاً. وقد أشار الله ﷻ إلى ذلك في قوله: ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ ۝١ وَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلنَّفۡسِ ٱللَّوَّامَةِ ۝٢﴾ (القيامة، ٧٥: ١- ٢). وقال رسول الله ﷺ: ((يقول الله يا عبادي ... إنما هي أعمالكم أحصيها لكم ثم أوفيكم إياها فمن وجد خيراً فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومنّ إلا نفسه))، رواه مسلم. ففيما يلي نبين كيف أن كل مرحلة من مراحل الآخرة تطابق ملكة من ملكات الإنسان، وتطابق أيضاً عبادة أو ذكراً أو صلاة في ((منهاج الفضائل)):

(١) الموت / ومقابله تدمير الجسد في الإنسان / / ومقابله سورة الواقعة التي ((تغني من كل فاقة)).

(٢) القبر / ومقابله النفس من غير جسد / / ومقابلها ((لا إله إلا الله الملك الحق المبين)) ١٠٠ مرة التي هي ((أُنسٌ من وحشة القبر)).

(٣) السؤال في القبر / ومقابله الإيمان في القلب / / ومقابله سورة الملك التي هي ((منجية)) من عذاب القبر.

(٤) النفخة الأولى في الصور / ومقابلها الموت وفناء المخلوقات / / وليس مقابل ذلك أي عمل إلا الشهادة: فالشهداء هم الوحيدون الذين لا يفزعون الفزع الأكبر.

(٥) النفخة الثانية في الصور / ومقابلها الحياة / / ومقابلها سورة الإخلاص التي يقال لمن يقرؤها ٥٠ مرة في اليوم ((قم يا مادح الله

فادخل الجنة)).

(٦) البعث والنشر / ومقابلهما الولادة و ((الخلق الجديد)) / / ومقابلهما آية الكرسي التي لم يمنع من قرأها بعد كل صلاة من دخول الجنة إلا الموت.

(٧) الحشر / ومقابله الأجساد / / ومقابلها الدعاء قبل التهجد الذي ينتهي بـ ((اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ ضِيقِ الدُّنْيَا وَضِيقِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ)) (١٠ مرات). ومقابلها أيضاً خواتيم سورة الحشر بسرد أسماء الله الحسنى فيها والتي من قرأها فمات مات شهيداً، لأن الشهداء آمنون يوم القيامة. يقول الله ﷻ: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾﴾ (آل عمران، ٣: ١٦٩).

(٨) يوم القيامة / ومقابله النفس اللوامة / / ومقابلها قول ((اللَّهُمَّ إِنِّي أُشْهِدُكَ وَأُشْهِدُ حَمَلَةَ عَرْشِكَ وَمَلَائِكَتَكَ وَجَمِيعَ خَلْقِكَ أَنَّكَ أَنْتَ اللهُ لا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وحدك لا شريك لك وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ)) ٤ مرات، التي تنجي أربعة أرباع الإنسان من النار.

(٩) الانتظار يوم القيامة / ومقابله فضيلة الحب أو شيء من الحب وهو ((التَوَكّل)). / / ومقابلها دعاء رسول الله ﷺ في الانتظار بين سنة وصلاة الفجر. قال رسول الله ﷺ: ((يقول الله ﷻ: المتحابون في الله على منابر من نور في ظل العرش يوم لا ظل إلا ظله))، رواه أحمد. أما بالنسبة لفضيلة التَوَكّل فهي تهون المصائب والانتظار لأن

الله ﷻ قال: ﴿... وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمْرِهِۦ...﴾ (الطلاق، ٦٥: ٣).

(١٠) الميزان / ومقابله أعمال الإنسان في حياته / / ومقابلها شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله. قال رسول الله ﷺ: ((... آمرك بلا إله إلا الله فإن السموات السبع والأرضين السبع لو وضعت في كفة ووضعت لا إله إلا الله في كفة رجحت بهن لا إله إلا الله ...))، رواه أحمد. وقال رسول الله ﷺ: ((... آمركما بلا إله إلا الله فإن السموات والأرض وما فيهن لو وضعت في كفة ميزان ووضعت لا إله إلا الله في الكفة الأخرى كانت أرجح منهن ...))، رواه البيهقي. وقال رسول الله ﷺ: ((يقول الله يا موسى لو أن أهل السموات السبع والأرضين السبع في كفة ولا إله إلا الله في كفة مالت بهم لا إله إلا الله))، رواه الترمذي. ومقابلها أيضاً: ((كلمتان خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان، حبيبتان إلى الرحمن: سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم))، رواه مسلم.

(١١) العرض / ومقابله ذاكرة الحياة الدنيا / / ومقابلها كل التسبيحات التي تحطُّ وتكفّر الخطايا والذنوب ولو كانت مثل ((زبد البحر)). ومقابلها أيضاً الاستغفار والتوبة من الذنوب.

(١٢) شفاعة رسول الله ﷺ الذي أُرْسِلَ ﴿... رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠٧﴾﴾ (الأنبياء، ٢١: ١٠٧) / ومقابلها صفة الرحمة، لأن رسول الله ﷺ قال: ((من لا يَرحم لا يُرحم))، رواه البخاري، ومسلم. / / ومقابلها

الصلاة على النبي ﷺ في صيغ مختلفة.

(١٣) الصراط / ومقابله العقل. العقل هو الذي يُبصر. يقول الله ﷻ: ﴿بَلِ ٱلْإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ ﴿١٤﴾ وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ ﴿١٥﴾﴾ (القيامة، ٧٥: ١٤- ١٥). وفي الآخرة تكون بصيرة العقل مثل الحديد. ويقول الله ﷻ: ﴿...فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَآءَكَ فَبَصَرُكَ ٱلْيَوْمَ حَدِيدٌ ﴿٢٢﴾﴾ (ق، ٥٠: ٢٢). فالعقل في الآخرة خطير وبصير عما مضى في الحياة، مثل الصراط. / / ويقابله سورة الكافرون التي فيها براءة من الشرك؛ وسورة الإخلاص ١٠٠ مرة التي فيها براءة من النار؛ ودعاء الاستعاذة من الشرك صباحاً ومساءً. ومقابله أيضاً ٤ ركعات قبل و ٤ ركعات بعد صلاة الظهر، اللاتي من يصليهن لم تمسه النار أبداً.

(١٤) القنطرة / ومقابلها الأعمال المسيئة للآخرين / / ومقابلها أداء الحقوق لأصحابها والتسوية معهم: فإن الله يمكن أن يغفر الذنوب بينه وبين العبد، ولكن الذنوب التي بين العباد لا يغفرها طالما المظلوم لم يأخذ حقه أو يغفر ويسامح. ففي هذه المرحلة لا ينفع إلا أداء الحقوق للناس والتوبة من الظلم قبل الموت. قال رسول الله ﷺ: ((لتؤدُّن الحقوق إلى أهلها يوم القيامة حتى يُقاد للشاة الجلحاء من الشاة القرناء))، رواه مسلم.

(١٥) الحوض / ومقابله ((النفس المطمئنة)) / / ومقابلها قراءة سورة يس التي من قرأها في ليلته أصبح مغفوراً له، وسورة الدخان ليلة الجمعة التي من قرأها أصبح يستغفر له سبعون ألف ملك.

(١٦) رؤية أبواب الجنة والنار / ويقابلهما الفؤاد الذي ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ﴿١١﴾﴾ (النجم، ٥٣: ١١). / / ويقابله سورة الإخلاص ١٠ مرات بعد كل صلاة والتي يدخل فيها المسلم الجنة من أي باب شاء. ومقابله أيضاً الاستعاذة من النار ٧ مرات بعد صلاة الفجر وصلاة المغرب.

(١٧) دخول الجنة أو النار / ومقابله الروح (وبالنسبة لمن يدخل النار، مقابله ((النفس الأمارة بالسوء)) / / ويقابلها أيضاً رواتب الصلوات المفروضات (١٢ ركعة) التي يُبنى لمن حافظ عليها بيت في الجنة.

(١٨) الجزاء في الجنة / يقابله أيضاً الأعمال الصالحة (كما أن الجزاء في النار يقابله الأعمال السيئة) / / يقابله الدعاء اليونسي ٤٠ مرة باليوم والذي إذا قاله ثم توفى ((أعطي أجر شهيد)). ويقابله أيضاً كنوز الجنة مثل سورة الكوثر، والحوقلة، وخواتيم البقرة. ومقابله أيضاً القصور في الجنة مقابل سورة الإخلاص ١٠ مرات؛ وشجر الجنة مقابل الباقيات الصالحات؛ وشجرات النخيل في الجنة مقابل ((سبحان الله العظيم وبحمده)). أما بالنسبة للحور العين اللاتي لم يطمثهن إنس ولا جان، فمقابلها الفضائل وبالذات التقوى والإحسان اللذين لم يلوَّثا بأي نية سوء، ابتغاء وجه الله تعالى. يقول الله ﷻ: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴿٤٦﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٧﴾ ذَوَاتَآ أَفْنَانٍ ﴿٤٨﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٩﴾ فِيهِمَا

عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ ﴿٥٠﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥١﴾ فِيهِمَا مِن كُلِّ فَٰكِهَةٍ زَوْجَانِ ﴿٥٢﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٣﴾ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ فُرُشٍۭ بَطَآئِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍۚ وَجَنَى ٱلْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ﴿٥٤﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٥﴾ فِيهِنَّ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ ﴿٥٦﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٧﴾ كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴿٥٨﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٩﴾ هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ ﴿٦٠﴾﴾ (الرحمن، ٥٥: ٤٦- ٦٠). أما بالنسبة لمن يدخل النار، فمقابل العذاب الأعمال السيئة التي قام بها في الحياة الدنيا ولم يتب منها.

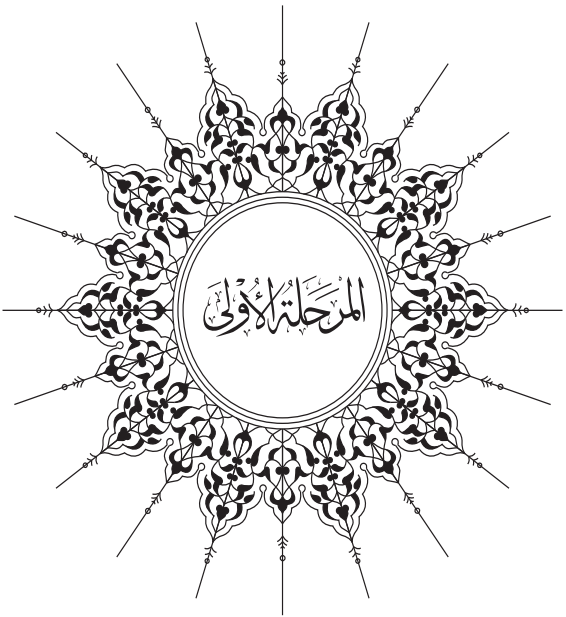
(١٩) رضى الله ورضوانه / ومقابله رضى المسلم. يقول الله ﷻ: ﴿جَزَآؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِىَ رَبَّهُۥ ﴿٨﴾﴾ (البينة، ٩٨: ٨). / / ومقابله قول المسلم بصدق صباحاً ومساءً ((رضيت بالله ربًّا، وبالإسلام ديناً، وبسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم نبياً ورسولاً، وبالقرآن إماماً)).

وفي الختام، فإن ((منهاج الفضائل)) فيه كل ما يحتاجه المسلم في مراحل الآخرة، كما أن فيه كل ما يحتاجه المسلم في نفسه، وفي الحياة الدنيا، من عبادات رائعة وجميلة منبثقة من الكتاب والسنة الشريفة. ولكل ما قلناه في هذا الكتاب نضيف كلمة ((الله أعلى، وأعلم)).

أكمل هذا الكتاب العبد الضعيف الفقير إلى ربه العظيم، غازي بن محمد بن طلال الهاشمي، في ليلة الجمعة ٢١ جمادى الآخرة ١٤٤٧

هجري الموافق ١٢ كانون الأول ٢٠٢٥ ميلادي، في مدينة عمان، الأردن، بفضل الله تعالى.

وكما قال سيدنا شعيب عليه السلام (الذي عاش، ومات، ودُفِن في الأردن): ﴿ ... إِنْ أُرِيدُ إِلَّا ٱلْإِصْلَٰحَ مَا ٱسْتَطَعْتُ ۚ وَمَا تَوْفِيقِىٓ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿٨٨﴾ ﴾ (هود، ١١: ٨٨). وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليماً كثيراً. ﴿ دَعْوَىٰهُمْ فِيهَا سُبْحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ ۚ وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠﴾ ﴾ (يونس، ١٠: ١٠).


المرحلة الأولى

صلاة الفجر

ركعتا سنة الفجر[1].

[بين صلاة سنة الفجر وفرض الفجر:]

---

[1] قال رسول الله ﷺ: ((رَكْعَتَا الْفَجْرِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا))، رواه مسلم. ۞ وقال رسول الله ﷺ: ((إن أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة من عمله صلاته فإن صلحت فقد أفلح وأنجح وإن فسدت فقد خاب وخسر فإن انتقص من فريضته شيء قال الرب عز وجل انظروا هل لعبدي من تطوع فيكمل بها ما انتقص من الفريضة ثم يكون سائر عمله على ذلك)). رواه الترمذي. ۞ الشرح: عدد ركعات الفرائض في الصلاة ١٧، وعدد أرقام النوافل هنا في المرحلة الثانية ١٧ (ركعتا سنة الفجر + أربع ركعات سنة الظهر القبلية + أربع ركعات سنة الظهر البعدية + ركعتا سنة المغرب + ركعتا سنة العشاء + ثلاث ركعات الشفع والوتر = ١٧). فالـركعات النوافل الـ ١٧ هن احتياط لـركعات الفرائض الـ ١٧ يوم القيامة، إن كان في ركعات الفرائض نقص أو نسيان ۞.

أ) أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ۞ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٢ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝٤ إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ۝٥ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧ [٢] ۞

---

[٢] (الفاتحة، ١: ١-٧)، ۞ قال رسول الله ﷺ: ((أم القرآن هي السبع المثاني والقرآن العظيم))، رواه البخاري. ۞ وقال رسول الله ﷺ لأبي سعيد بن المعلَّى ﷺ: ((لأُعَلِّمَنَّكَ سُورَةً هِيَ أَعْظَمُ السُّوَرِ فِي الْقُرْآنِ قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِدِ ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٢﴾ هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُوتِيتُهُ))، رواه البخاري. ۞ وقال رسول الله ﷺ لرجل من أصحابه: ((ألا أخبرك بأفضل القرآن)) قال: بلى، فتلا: ((﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٢﴾))، رواه ابن حبان في صحيحه. ۞ قال أبو سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ: إنّ ناساً من أصحاب رسول الله ﷺ كانوا في سفر فمرّوا بِحَيٍّ من أحياء العرب فاستضافوهم فلم يضيفوهم، فقالوا لهم: هل فيكم راقٍ فإنّ سيد الحي لديغ أو مصاب. فقال رجل منهم: نعم، فأتاه فرقاه بفاتحة الكتاب فبرأ الرجل فأعطي قطيعاً من غنم، فأبى أن يقبلها وقال حتى أذكر ذلك للنبي ﷺ فأتى النبيَّ فذكر ذلك له، فقال: يا رسول الله، والله ما رقيت

إلا بفاتحة الكتاب، فتبسم وقال: ((وما أدراك أنها رقية)) ثم قال: ((خذوا منهم واضربوا لي بسهم معكم))، رواه البخاري ومسلم.۞

الشرح: خلق الله ﷻ الإنس والجن ليعبدوه: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ۝٥٦﴾ (الذاريات، ٥١: ٥٦). والفاتحة هي سورة العبادة، ومضمونها كله العبادة. فالنصف الأول منها يخص المعبود (وهو الله)، والنصف الثاني يخص العبد (وهو الإنسان). قال رسول الله ﷺ: ((يقول الله تعالى قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ولعبدي ما سأل. فإذا قال العبد: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ قال الله تعالى: حمدني عبدي، وإذا قال: ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ قال الله تعالى: أثنى عليّ عبدي، وإذا قال: ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ قال: مجّدني عبدي، وإذا قال: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ قال: هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل، فإذا قال: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧﴾ قال: هذا لعبدي ولعبدي ما سأل))، رواه مسلم. فقوله ﷻ ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ ... ﴾ (الفاتحة، ١: ٥) محور الفاتحة وقلبها. أما بالنسبة للمحور فهاتان المرَّتان الوحيدتان التي ترد كلمة ((إياك)) في كل القرآن الكريم -((وإياك)) تعني ((أنت فقط))- فكلمة ((نعبد)) تأتي بين تكرار هذه الكلمة الفريدة، فهي محور السورة. وأما بالنسبة لقلب السورة، فكل ما جاء قبل هذه الجملة فهو عن الله ﷻ، وهو

ب) ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۞ أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝١ حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ ۝٢ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٣ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٤ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ ٱلْيَقِينِ ۝٥ لَتَرَوُنَّ ٱلْجَحِيمَ ۝٦ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ ٱلْيَقِينِ ۝٧ ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ۝٨﴾[٣] ۞

يحتوي على خمسة من أسمائه وأوصافه الحسنى: (١) الله، (٢) رب العالمين، (٣) الرحمن، (٤) الرحيم، (٥) مالك يوم الدين. وما يأتي بعد ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ ... ﴾ عن العبد، وهو يحتوي على كل ما يحتاجه العبد في الدنيا والآخرة: وهو الصراط المستقيم. ويلاحظ أيضاً أن الفاتحة تحتوي على نبأ ما قبل العبد: ﴿... رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾، ونبأ ما بعد العبد: ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾، ونبأ حال العبد: إما على الصراط المستقيم، وإما ضال، وإما مغضوبٌ عليه. فالفاتحة وصف كامل للعبادة. ومن هنا إذا صحت العبادة، صح كل ما في العبد، فهي رقية للجسم كما هي رقية للنفس ۞.

[٣] (التكاثر، ١٠٢: ١-٨)، ۞ قال رسول الله ﷺ: ((ألا يستطيع أحدكم أن يقرأ ألف آية في كل يوم؟)) قالوا: ومن يستطيع ذلك؟ قال: ((أما يستطيع أحدكم أن يقرأ ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾؟))، رواه الحاكم.

۞ الشرح: هذه السورة فيها سِرَّانِ عظيمان على الأقل. السر الأول

له علاقة بذكر الموت، وقد ذكرنا في شرح ((ذِكر السوق)) سابقاً قول رسول الله ﷺ: ((أكثروا ذكر هاذم اللذات، الموت))، وقوله ﷺ: ((كفى بالموت واعظاً)). السر الثاني هو وصف اليقين في السورة: ((علم اليقين))، و ((عين اليقين))، وربما في قوله ﷻ: ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ۝٨﴾ إشارة (حسب رأي بعض المفسرين) إلى ((حق اليقين)) المذكور في آخر سورة الواقعة: ﴿إِنَّ هَـٰذَا لَهُوَ حَقُّ ٱلْيَقِينِ ۝٩٥﴾ (الواقعة، ٥٦: ٩٥). فلليقين ثلاث درجات: (١) ((علم اليقين))، و (٢) ((عين اليقين))، و (٣) ((حق اليقين)). وأسهل طريقة لفهم هذه الدرجات في الآيتين الكريمتين: ﴿إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِۦٓ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا سَـَٔاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ ءَاتِيكُم بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ۝٧ فَلَمَّا جَآءَهَا نُودِىَ أَنۢ بُورِكَ مَن فِى ٱلنَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَـٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ۝٨﴾ (النمل، ٢٧: ٧- ٨). فـ ((علم اليقين)) عن الله ﷻ هو ((الخبر))؛ و ((عين اليقين)) عن الله هو ((رؤية شهاب القبس))؛ و ((حق اليقين)) عن الله هو ((الاصطلاء)) بالنار الذي يقول عنه الله ﷻ: ﴿... بُورِكَ مَن فِى ٱلنَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا ...﴾.

وهذه الدرجات الثلاث ما هي إلا اليقين الذي يكون في قلب المسلم الصادق كما جاء في حديث سيدنا جبريل عليه السلام ((الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي

ج) ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۞ إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ۝١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنۡحَرۡ ۝٢ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلۡأَبۡتَرُ ۝٣﴾[٤]

۞

د) ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۞ إِذَا زُلۡزِلَتِ ٱلۡأَرۡضُ

الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً)) رواه البخاري ومسلم؛ ثم في قلب المؤمن الصادق الذي يؤمن ((بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر)) (في نفس الحديث في البخاري ومسلم)؛ وفي قلب المحسن الصادق كما جاء في الحديث القدسي عن النوافل: ((كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ...))، رواه البخاري. فاليقين هو حقيقة حال المسلم والمؤمن والمحسن المخلصين. فهذه السورة في وصفها للموت وبيانها لليقين هي أفضل من ألف آية ليس فيها فهمٌ لليقين ۞.

[٤] (الكوثر، ١٠٨: ١- ٣)، ۞ قال رسول الله ﷺ: ((أربع أنزلن من كنز تحت العرش: أم الكتاب، وآية الكرسي، وخواتيم البقرة، والكوثر))، رواه الطبراني. ۞ الشرح: الكوثر معناه حوض في أرض المحشر يصب فيه نهر من الجنة يعطى لرسول الله ﷺ، فهو كنز من تحت العرش. فلنقرأها فعسى أن يسقينا منه ﷺ شربة ماء لا نظمأ بعدها أبداً، والله كريم! ۞.

زِلۡزَالَهَا ۝١ وَأَخۡرَجَتِ ٱلۡأَرۡضُ أَثۡقَالَهَا ۝٢ وَقَالَ ٱلۡإِنسَٰنُ
مَا لَهَا ۝٣ يَوۡمَئِذٖ تُحَدِّثُ أَخۡبَارَهَا ۝٤ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوۡحَىٰ لَهَا
۝٥ يَوۡمَئِذٖ يَصۡدُرُ ٱلنَّاسُ أَشۡتَاتٗا لِّيُرَوۡاْ أَعۡمَٰلَهُمۡ ۝٦ فَمَن
يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٍ خَيۡرٗا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖ
شَرّٗا يَرَهُۥ ۝٨ ﴾ [٥] ۞

ه) ﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۞ قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡكَٰفِرُونَ
۝١ لَآ أَعۡبُدُ مَا تَعۡبُدُونَ ۝٢ وَلَآ أَنتُمۡ عَٰبِدُونَ مَآ أَعۡبُدُ
۝٣ وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٞ مَّا عَبَدتُّمۡ ۝٤ وَلَآ أَنتُمۡ عَٰبِدُونَ مَآ
أَعۡبُدُ ۝٥ لَكُمۡ دِينُكُمۡ وَلِيَ دِينِ ۝٦ ﴾ [٦] ۞

---

[٥] (الزلزلة، ٩٩: ١- ٨)، ۞ قال رسول الله ﷺ: ((﴿إِذَا زُلۡزِلَتِ﴾ تعدل نصف القرآن ...))، رواه الترمذي، والحاكم.۞ الشرح: القرآن الكريم، كما ذكرناه في أذكار الصباح والمساء، في حديث الدارمي، ((حبل الله المتين))، بدايته من عند الله ونهايته عند المؤمن. كل ما يحتاج العبد أن يعرفه عن تصرفاته في الدنيا وآثارها في الآخرة من خير أو من شر، جملة وتفصيلاً، جليلها ودقيقها، هو موصوف في سورة الزلزلة. فمن هنا تعدل نصف القرآن، فلنتدبرها ۞.

[٦] (الكافرون، ١٠٩: ١-٦)، ۞ قال رسول الله ﷺ: ((قل يا أيها الكافرون تعدل ربع القرآن))، رواه الترمذي، والحاكم.۞ الشرح: وردت في

و) ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۞ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمۡ يَلِدۡ وَلَمۡ يُولَدۡ ۝٣ وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدُۢ ۝٤﴾ (٣ مرات)[٧] ۞

القرآن الكريم جملة «آمنوا وعملوا الصالحات» أكثر من خمسين مرة. ونفهم من ذلك أن الدين هو الإيمان بالحق وعمل الخير (مع عدم عمل الشر). فالعمل نصف الدين وينقسم إلى قسمين: عمل الخير والامتناع عن الشر. والإيمان ينقسم إلى قسمين: الإيمان بالحق والكفر بالباطل. فمن هنا سورة الكافرون، التي تصف تماماً الكفر بالباطل، تعدل ربع القرآن الكريم ۞.

[٧] (الإخلاص، ١١٢: ١-٤)، ۞ قال رسول الله ﷺ: «﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ تعدل ثلث القرآن»، رواه مسلم. ۞ الشرح: قال الإمام الغزالي في كتابه (جواهر القرآن): «فاعلم أن سورة الإخلاص تعدل ثلث القرآن قطعاً، وارجع إلى الأقسام الثلاثة التي ذكرناها في مهمات القرآن، إذ هي: معرفة الله، ومعرفة الآخرة، ومعرفة الصراط المستقيم، فهذه المعارف الثلاثة هي المهمة والباقي توابع. وسورة الإخلاص تشتمل على واحدة من الثلاث، وهي معرفة الله وتوحيده وتقديسه عن مشارك في الجنس والنوع، وهو المراد بنفي الأصل والفرع والكُفْءِ، والوصف بالصمدية يشعر بأنه السيد الذي لا مقصد في الوجود بالصمدية للحوائج سواه» ۞.

ز) ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۞ إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ۝١ وَرَأَيۡتَ ٱلنَّاسَ يَدۡخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفۡوَاجٗا ۝٢ فَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ وَٱسۡتَغۡفِرۡهُۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابَۢا ۝٣﴾[٨] ۞

---

[٨] (النصر، ١١٠: ١- ٣)، قال رسول الله ﷺ لرجل من أصحابه: ((أليس معك ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾؟)) قال: بلى، قال: ((ربع القرآن))، رواه الترمذي. ۞ الشرح: الفتوحات في القرآن أربعة أنواع: (١) نصر الله والفتح، كما هو في سورة النصر. (٢) فتح الرسول ﷺ، كما هو في قوله ﷻ: ﴿إِنَّا فَتَحۡنَا لَكَ فَتۡحٗا مُّبِينٗا ۝١ لِّيَغۡفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكَ وَيَهۡدِيَكَ صِرَٰطٗا مُّسۡتَقِيمٗا ۝٢ وَيَنصُرَكَ ٱللَّهُ نَصۡرًا عَزِيزٗا ۝٣﴾ (الفتح، ٤٨: ١-٣). (٣) فتح المؤمنين، كما هو في قوله ﷻ: ﴿وَأُخۡرَىٰ تُحِبُّونَهَاۖ نَصۡرٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَتۡحٞ قَرِيبٞۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ۝١٣﴾ (الصف، ٦١: ١٣). (٤) الفتح المؤقت لغير المؤمنين، كما هو في قوله ﷻ: ﴿فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِۦ فَتَحۡنَا عَلَيۡهِمۡ أَبۡوَٰبَ كُلِّ شَيۡءٍ حَتَّىٰٓ إِذَا فَرِحُواْ بِمَآ أُوتُوٓاْ أَخَذۡنَٰهُم بَغۡتَةٗ فَإِذَا هُم مُّبۡلِسُونَ ۝٤٤﴾ (الأنعام، ٦: ٤٤). وربما تشير هذه الفتوحات الأربعة إلى الفتح المطلق المبين لله، ثم إلى الفتح الروحي لرسول الله ﷺ، ثم إلى فتح القلب للمؤمنين، وإلى فتح ((النفس الأمارة بالسوء)) لغير المؤمن، استدراجاً له. على أية حال فإن الفتح موضوع عظيم مرتبط بغاية القرآن الكريم. فسورة النصر تصف الربع الأول من

ح) ((سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ اللهِ الْعَظِيمِ، أستغفر الله، وأتوب إليه)) (١٠٠ مرة)[٩] ۞ ((وصلّى الله على

هذه الأربعة وأهمها. ومن الجدير بالذكر أن فيها تسبيحاً بحمدٍ واستغفارٍ: التسبيح بحمد هو حق الله على المؤمن، والاستغفار هو حق نفس المؤمن عليه، ليفتح له إن شاء الله، فسورة النصر تعدل ربع القرآن ۞.

[٩] يقول الله ﷻ: ﴿فَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ قَبۡلَ طُلُوعِ ٱلشَّمۡسِ وَقَبۡلَ غُرُوبِهَاۖ وَمِنۡ ءَانَآيِٕ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡ وَأَطۡرَافَ ٱلنَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرۡضَىٰ ١٣٠﴾ (طه، ٢٠: ١٣٠)، ۞ ويقول الله ﷻ: ﴿فَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ قَبۡلَ طُلُوعِ ٱلشَّمۡسِ وَقَبۡلَ ٱلۡغُرُوبِ ٣٩﴾ (ق، ٥٠: ٣٩)، ۞ ويقول الله ﷻ: ﴿ٱلَّذِينَ يَحۡمِلُونَ ٱلۡعَرۡشَ وَمَنۡ حَوۡلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡ وَيُؤۡمِنُونَ بِهِۦ وَيَسۡتَغۡفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْۖ رَبَّنَا وَسِعۡتَ كُلَّ شَيۡءٖ رَّحۡمَةٗ وَعِلۡمٗا فَٱغۡفِرۡ لِلَّذِينَ تَابُواْ وَٱتَّبَعُواْ سَبِيلَكَ وَقِهِمۡ عَذَابَ ٱلۡجَحِيمِ ٧﴾ (غافر، ٤٠: ٧)، ۞ وقال رسول الله ﷺ: ((سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم أستغفر الله وأتوب إليه، من قالها كتبت كما قالها ثم علقت بالعرش، لا يمحوها ذنب عمله صاحبها حتى يلقى الله يوم القيامة وهي مختومة كما قالها))، رواه البزار، والطبراني. ۞ وقالت السيدة عائشة رضي الله عنها: ((كان رسول الله يكثر من قول سبحان الله وبحمده أستغفر الله وأتوب

سيدنا محمد وعلى آله وسلم)) (مرة) ۞. [المجموع: ٥ دقائق]

إليه وقال: خبرني ربي أني سأرى علامة في أمتي فإذا رأيتها أكثرت من قول سبحان الله وبحمده أستغفر الله وأتوب إليه فقد رأيتها، ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾ فتح مكة ﴿وَرَأَيۡتَ ٱلنَّاسَ يَدۡخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفۡوَاجٗا ۝٢ فَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ وَٱسۡتَغۡفِرۡهُۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابَۢا ۝٣﴾))، رواه مسلم. ۞ وقال رسول الله ﷺ: ((كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان إلى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم))، رواه مسلم. ۞ الشرح: هذا الذكر المبارك فيه اسم الجلالة مرتين، وتسبيحتان، وحمد، واسمه العظيم. وفيه مخافة الله بتسبيحه، ومحبة الله في حمده، ومعرفة الله في عظمته؛ كما فيه ذكر جلاله في التسبيح، وجماله بالحمد، وكماله بعظمته. والتسبيحتان بحد ذاتهما كلمتان خفيفتان على اللسان؛ وذكر الله مرتين بحد ذاته هو كلمتان ثقيلتان في الميزان؛ والحمد والافتقار إلى الله بإدراك عظمته هما بحد ذاتهما حبيبان إلى الرحمن. وكأنها كلها توسع لذكره ((سبحان الله العظيم وبحمده)) كما ذكرناه في شرحه بعد صلاة الظهر، وهي تشمل كل شيء ۞.

ركعتا فريضة الفجر[١٠].

---

[١٠] يقول الله ﷻ: ﴿الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ۝٢ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ۝٣ وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ وَبِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ ۝٤ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ۝٥﴾ (البقرة، ٢: ١- ٥) ويقول الله ﷻ: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ۝٢٣٨﴾ (البقرة، ٢: ٢٣٨). ويقول الله ﷻ: ﴿ٱتۡلُ مَآ أُوحِيَ إِلَيۡكَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِۗ وَلَذِكۡرُ ٱللَّهِ أَكۡبَرُۗ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا تَصۡنَعُونَ ۝٤٥﴾ (العنكبوت، ٢٩: ٤٥). ويقول الله ﷻ: ﴿فَأَقِمۡ وَجۡهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفٗاۚ فِطۡرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيۡهَاۚ لَا تَبۡدِيلَ لِخَلۡقِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلۡقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ۝٣٠ مُنِيبِينَ إِلَيۡهِ وَٱتَّقُوهُ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَلَا تَكُونُواْ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ۝٣١﴾ (الروم، ٣٠: ٣٠- ٣١).

الصلوات الخمس في وقتها وشروطها فرض على كل مؤمن وثاني أركان الإسلام الخمسة، ولا يصبح المسلم مؤمناً من دون صلاة. قال رسول الله ﷺ: ((بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة))، رواه مسلم، وقال رسول الله ﷺ: ((بين الكفر والإيمان ترك الصلاة))، رواه الترمذي. ❁ وقال رسول الله ﷺ: ((إن أول ما يحاسب به العبد

[ثُمَّ مباشرة بعد الصلاة:]

(أ) آيَةُ الْكُرْسِيِّ دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ(١١).

يوم القيامة من عمله صلاته فإن صلحت فقد أفلح وأنجح وإن فسدت فقد خاب وخسر))، رواه الترمذي. ۞ الشرح: الصلاة هي عمود الدين والصلة بين العبد والرب، فإن قطع العبد هذا الحبل، يقطع نفسه عن الله ﷻ، ويُترك لحاله البائسة. يقول الله ﷻ: ﴿مَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَا هَادِىَ لَهُۥ وَيَذَرُهُمْ فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٨٦﴾﴾ (الأعراف، ٧: ١٨٦) ۞.

(١١) قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ((مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ لَمْ يَمْنَعْهُ مِنْ دُخُولِ الْجَنَّةِ إِلَّا أَنْ يَمُوتَ))، رواه النسائي في الكبرى. ۞ الشرح: يلاحظ أن الرسول ﷺ لم يقل يدخل الجنة بغير حساب ولا عذاب ولا عرض أعمال ولا انتظار -أي مباشرة عند الموت- ولكن قال ((لم يمنعه من دخول الجنة إلا الموت))، وبالتالي يمكن أن يكون هناك رحلةٌ ما في الآخرة من دون عقوبات. وسر آية الكرسي هنا هو أن الله ﷻ يقول في آخرها: ﴿... لَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ...﴾ (البقرة، ٢: ٢٥٥)، فبما أن العبد جزء من السموات والأرض، فكيف لا تحفظ آية الكرسي من قرأها؟ والحفظ هنا هو الحفظ من منع دخوله الجنة، فقد يكون مباشرة وقد يكون بعد حين من غير أي مانع. وعلى أية حال هذا بحد ذاته فضيلة عظيمة لا يستغني

(ب) سُورَةُ الْإِخْلَاصِ (١٠ مرات)[١٢].

(ج) الْمُعَوِّذَتَانِ[١٣].

عنها أحد ۞.

(١٢) قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ((ثَلَاثٌ مَنْ جَاءَ بِهِنَّ مَعْ إِيمَانٍ دَخَلَ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ شَاءَ، وَزُوِّجَ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ حَيْثُ شَاءَ: مَنْ عَفَا عَنْ قَاتِلِهِ، وَأَدَّى دَيْنًا خَفِيًّا، وَقَرَأَ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ عَشْرَ مَرَّاتٍ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ))، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ: أَوْ إِحْدَاهُنَّ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: ((أَوْ إِحْدَاهُنَّ))، رواه أبو يعلى. ۞ الشرح: سورة الإخلاص هي سورة التوحيد الخالص لله، وقراءتها عشر مرات بعد كل صلاة تساوي خمسين مرة في اليوم. وقال رسول الله ﷺ: ((مَنْ قرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ في كل يوم خمسين مرة نُودي يوم القيامة من قبره قُم يا مادح الله فادخُل الجنة))، رواه الطبراني. فالسر هنا هو أن قراءة سورة الإخلاص خمسين مرة تدخل صاحبها الجنة. وربما الرقم خمسون هنا مرتبط بالخمسين ألف سنة التي هي مدة يوم القيامة؛ يقول الله ﷻ: ﴿تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ۝٤﴾ (المعارج، ٧٠: ٤) ۞.

(١٣) عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ﷺ قَالَ: ((أَمَرَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ، أَنْ أَقْرَأَ بِالْمُعَوِّذَاتِ، فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ))، أخرجه أحمد وأبو داود، والنسائي، والحاكم. ۞ الشرح: سورة الفلق تحمي من جميع أنواع الشر في

(د) ((أَسْتَغْفِرُ اللهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيَّ الْقَيُّومَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ)) (٣ مَراتٍ)[١٤].

(هـ) ((اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ، وَمِنْكَ السَّلَامُ، تَبَارَكْتَ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ))[١٥].

الدنيا، وسورة الناس تحمي من جميع أنواع الشر في النفس، فقراءتهما بعد الصلاة حماية كاملة ❁.

[١٤] قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: ((من قال أَسْتَغْفِرُ اللهَ العظيمَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيَّ الْقَيُّومَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ، غفر له وإن كان فر من الزحف))، رواه الترمذي، وأبو داود. ❁ وقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: ((من استغفر الله دبر كل صلاة ثلاث مرات فقال: استغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه، غفرت ذنوبه وإن كان قد فر من يوم الزحف))، رواه أبو يعلى. ❁ الشـرح: هذا الاستغفار باسم الله الأعظم ((الحي القيوم)) الذي إذا سئل به استجاب (رواه أبو داود)، مع نية التوبة، فيغفر الله ذنوب من واظب عليه ❁.

[١٥] كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا سَلَّمَ لَمْ يَقْعُدْ إِلَّا مِقْدَارَ مَا يَقُولُ: ((اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ، وَمِنْكَ السَّلَامُ، تَبَارَكْتَ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ))، رواه مسلم. ❁ الشـرح: قال أنس بن مالك ﷺ : كنت جالساً مع رسول الله ﷺ في الحلقة ورجل قائم يصلي فلما ركع وسجد جلس وتشهد، ثم دعا فقال: اللَّهُمَّ أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت الحنان المنان بديع

(و) ((سُبْحَانَ اللهِ)) (٣٣ مرة)، و ((الْحَمْدُ لله)) (٣٣ مرة) و ((اللهُ أَكْبَرُ)) (٣٣ مرة)، وفي تمام المائة: ((لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)) (١٦).

السموات والأرض ذا الجلال والإكرام يا حي يا قيوم إني أسألك. فقال رسول الله ﷺ: ((أتدرون بما دعا؟)) قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: ((والذي نفسي بيده لقد دعا الله باسمه العظيم الذي إذا دعيَ به أجاب وإذا سئل به أعطى))، رواه أحمد. فبمناجاة الله باسمه ((ذي الجلال والإكرام)) يَمُنُّ الله ﷻ بامتداد سلام الله الذي هو في الصلاة إلى ما بعد الصلاة ۞.

(١٦) قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ((مَنْ سَبَّحَ الله فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَحَمِدَ اللهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَكَبَّرَ اللهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، فَتِلْكَ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ وَقَالَ تَمَامَ الْمِائَةِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ غُفِرَتْ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ))، رواه مسلم. ۞ الشرح: هذا خمس مرات في اليوم يساوي خمسمائة مرة، قال رسول الله ﷺ: ((والحسنة بعشر أمثالها)) رواه البخاري. وقال رسول الله ﷺ: ((عليك بسبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر فإنهن من الباقيات الصالحات وهن يحططن الخطايا كما تحط الشجرة ورقها وهن من كنوز الجنة))، رواه ابن

(ز) ((اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ))[١٧]. [المجموع: دقيقتان]

[ثُمّ:]

(أ) ((لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، يُحْيِي وَيُمِيتُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)) (١٠ مرات)[١٨].

ماجه، والطبراني. فالذكر المذكور أعلاه يجعل خمسة آلاف خطيئة مغفورة باليوم، مثل زبد البحر ۞.

[١٧] عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ﷺ، أخذ النَّبِيُّ ﷺ بِيَدِ معاذ يَوْمًا، ثُمَّ قَالَ ﷺ: ((يَا مُعَاذُ إِنِّي لَأُحِبُّكَ))، فَقَالَ لَهُ مُعَاذٌ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ الله وَأَنَا أُحِبُّكَ، قَالَ ﷺ: ((أُوصِيكَ يَا مُعَاذُ لَا تَدَعَنَّ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ أَنْ تَقُولَ: اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ))، رواه أحمد.

۞ الشرح: هذا ((حديث الحب)) علمه رسول الله ﷺ لمن أحبّه، فعليك به بعد كل صلاة، عسى أن يستجيب لك الله ﷻ ويعينك على ذكره وشكره وحسن عبادته، وعسى أن يحبك رسول الله ﷺ ۞.

[١٨] قال رَسُولُ اللهِ ﷺ: ((مَنْ قَالَ بَعْدَ الْمَغْرِبِ أَوِ الصُّبْحِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، يُحْيِي وَيُمِيتُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، عَشْرَ مَرَّاتٍ بَعَثَ اللهُ لَهُ مَسْلَحَةً يَحْرُسُونَهُ حَتَّى

يُصْبِحَ، وَمِنْ حِينِ يُصْبِحُ حَتَّى يُمْسِيَ نَحْوَهُ))، رواه النسائي في الكبرى

❁ وَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: ((من قال: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، يُحْيِي وَيُمِيتُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، عَشْرَ مَرَّاتٍ عَلَى إِثْرِ المَغْرِبِ، بَعَثَ اللهُ مَسْلَحَةً يَحْفَظُونَهُ مِنَ الشَّيْطَانِ حَتَّى يُصْبِحَ، وَكَتَبَ اللهُ لَهُ بِهَا عَشْرَ حَسَنَاتٍ مُوجِبَاتٍ، وَمَحَا عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ مُوبِقَاتٍ، وَكَانَتْ لَهُ بِعَدْلِ عَشْرِ رِقَابٍ مُؤْمِنَاتٍ))، رواه الترمذي. ❁ الشرح: قال رَسُولُ اللهِ ﷺ: ((خير ما قلت أنا والنبيون من قبلي: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير)) رواه الترمذي. وقال رسول الله ﷺ: ((من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات كان كمن أعتق أربعة أنفس من ولد إسماعيل)) رواه مسلم. وقال ابن علان الصديقي المكي الشافعي (توفي ١٠٥٧هـ): ((أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له) مدلول لا إله إلا الله توحيد الذات، والمراد من (وحده) توحيد الصفات، ومن (لا شريك له) توحيد الأفعال)). فهذا يعني أن ((لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير)) أكمل وأشمل قول بالتوحيد يمكن للمسلم أن يلفظه، فمن هنا تأتي كل الفضائل.

ويلاحظ أن الذكر المذكور أعلاه بإضافة ((يحيي ويميت)) مرتبطٌ بأوقات الفجر والمغرب، فما هو السر هنا؟ السر هو أن الفجر والمغرب

(ب) ((اللَّهُمَّ أَجِرْنِي مِنَ النَّارِ)) (٧ مرات)[١٩].

(ج) ((سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ اللهِ الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ)) (٣ مرات)[٢٠].

أوقات حياة النهار ومماته بطلوع الشمس وغروبها. وفي طبيعة الحال يتذكر فيها الإنسان حياته ومماته. فاغتنام هذا الوقت بإضافة جملة ((يحيي ويميت)) (والمقصود هنا هو الله ﷻ) يزيد الفضائل على هذا الذكر ۞.

[١٩] قال رَسولُ اللهِ ﷺ: ((إِذَا انْصَرَفْتَ مِنْ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ فَقُلْ: اللَّهُمَّ أَجِرْنِي مِنَ النَّارِ سَبْعَ مَرَّاتٍ، فَإِنَّكَ إِذَا قُلْتَ ذَلِكَ ثُمَّ مِتَّ فِي لَيْلَتِكَ كُتِبَ لَكَ جِوَارٌ مِنْهَا، وَإِذَا صَلَّيْتَ الصُّبْحَ فَقُلْ كَذَلِكَ، فَإِنَّكَ إِنْ مِتَّ فِي يَوْمِكَ كُتِبَ لَكَ جِوَارٌ مِنْهَا))، رواه أبو داود. ۞ الشرح: هذا الدعاء أيضاً مرتبط بالفجر والمغرب الأوقات التي يتذكر فيها الإنسان حياته ومماته بتغيُّرِ اللَّيل والنهار، فمن دعا فيها لآخرته يُستجاب له ۞.

[٢٠] قال رَسُولُ اللهِ ﷺ لقُبَيصَة: ((قُلْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ إِذَا صَلَّيْتَ الْغَدَاةَ: سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ سُبْحَانَ اللهِ الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ، فَإِنَّكَ إِذَا قُلْتَ ذَلِكَ أَمِنْتَ بِإِذْنِ اللهِ مِنَ الْعَمَى وَالْجُذَامِ وَالْبَرَصِ))، رواه الطبراني في الكبير. ۞ الشرح: السر هنا لا يتضح إلا إذا عكسنا ترتيب الفضائل فتكون الأمن من البرص والجذام

[المجموع: دقيقة]

[الدعاء بعد صلاة الفجر:]

[أذكار قبول الدعاء القبلية:] ۞ ((اللهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا، وَالْحَمْدُ للهِ كَثِيرًا، وَسُبْحَانَ اللهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاً))[٢١] ۞ ﴿ ... لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٧﴾ ﴾[٢٢]

والعمى. وهذا لا يغير المعنى ويمكن أن يكون أصلاً هكذا. فـ ((سبحان الله وبحمده)) فيها مخافة من الله ومحبة له، فذكرها ثلاث مرات بالغداة تحمي من قالها من البرص، وهو أذى بسيط في الجلد. ثم إضافة صفة الله ((العظيم)) تحمي من قالها من الجذام وهو أذى عظيم في الجلد. و ((لا حول ولا قوة إلا بالله كنز من كنوز الجنة))، رواه البخاري. فذكرها ثلاث مرات يحمي كنزاً من كنوز الأرض وهو البصر ۞.

[٢١] قال رسول الله ﷺ: ((عجبت لها فتحت لها أبواب السماء))، رواه مسلم، والترمذي. ۞ الشرح: هذه الجمل السبعة الأولى تناجي الله ﷻ بأسمائه الحسنى وصفاته الكريمة، فهي سببٌ للاستجابة في الأحاديث، فنذكرها جميعها، وهي كلها جميلة وسهلة ۞.

[٢٢] (الأنبياء، ٢١: ٨٧)، قال رسول الله ﷺ: ((هل أدلكم على اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب، وإذا سئل به أعطى الدعوة التي دعا بها

۞ ((سُبْحَانَ رَبِّي العَلِيِّ الأَعْلَى الوَهَّاب))[٢٣] ۞ ((يَا بَدِيعَ

يونس حيث ناداه في الظلمات الثلاث: ﴿... لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٧﴾﴾)). فقال رجل: يا رسول الله هل كانت ليونس خاصة أم للمؤمنين عامة؟ فقال: ((ألا تسمع قول الله ﷻ: ﴿... وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْغَمِّ ۚ وَكَذَٰلِكَ نُنجِي ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾﴾)) (الأنبياء، ٢١: ٨٨)، رواه الحاكم. ۞ الشرح: هذه الجمل السبعة الأولى تناجي الله ﷻ بأسمائه الحسنى وصفاته الكريمة، فهي سببٌ للاستجابة في الأحاديث، فنذكرها جميعها، وهي كلها جميلة وسهلة ۞ ويلاحظ هنا أنها قد اكتملت ((الباقيات الصالحات)) (سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر) الأربعة مع الاستغفار في أول جملتين ۞.

[٢٣] قال سلمة بن الأكوع ﷺ: ما سمعت رسول الله ﷺ يستفتح الدعاء إلا استفتحه بقول: ((سبحان ربي العلي الأعلى الوهاب))، رواه أحمد، والحاكم. ۞ الشرح: أدب الطلب يتطلب دائماً أن الداعي يبدأ بالاعتراف بتقصيره وباحترام المطلوب منه. بالنسبة للدعاء ينبغي على العبد أن يبدأ بالتسبيح، ثم بدعاء الله ﷻ بصفاته التي يرجو أن يستجيب له بها. فهنا يسمي الله ﷻ باسمه ((العلي)) تعظيماً لعلوه، ثم يدرك العبد أن الله ﷻ فوق تسميته فيسميه باسمه ((الأعلى))، ثم يسميه ((الوهاب)) لأنه يرجو أن يهبه شيئاً ۞.

السَّمَاوَاتِ والأرض يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ))[٢٤] ۞ ((يَا حَنَّانُ يَا مَنَّانُ))[٢٥] ۞ ((يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ))[٢٦] ۞ ((يَا أَرْحَمَ

---

[٢٤] عن أنس ﷺ كنت مع النبي ﷺ فدعا رجل فقال: يا بديع السماوات، يا حي يا قيوم، إني أسألك. فقال: ((أتدرون بما دعا؟ والذي نفسي بيده، دعا الله باسمه الذي إذا دعي به أجاب))، رواه البخاري في الأدب المفرد. ۞ الشرح: هذه الجمل السبعة الأولى تناجي الله ﷻ بأسمائه الحسنى وصفاته الكريمة، فهي سببٌ للاستجابة في الأحاديث، فنذكرها جميعها، وهي كلها جميلة وسهلة ۞.

[٢٥] مر رَسُولُ اللهِ ﷺ بزيد بن الصامت وهو يصلي ويقول: اللَّهُمَّ إني أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت يا حنان يا منان يا بديع السموات والأرض يا ذا الجلال والإكرام، فقال رسول الله ﷺ: ((لقد سألت الله باسمه الأعظم الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى))، رواه أحمد، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه، وابن حبان. ۞ الشرح: بإضافة ((يا حنان يا منان)) كل مكونات هذا الدعاء موجودة في الدعاء أعلاه ۞.

[٢٦] مرّ رسول الله ﷺ برجل وهو يقول: يا ذا الجلال والإكرام، فقال: ((قد استجيب لك))، رواه الترمذي. ۞ الشرح: هذه الجمل السبعة الأولى تناجي الله ﷻ بأسمائه الحسنى وصفاته الكريمة، فهي سببٌ للاستجابة في الأحاديث، فنذكرها جميعها، وهي كلها جميلة وسهلة

الرَّاحِمِينَ))[٢٧] (٣ مرّات) ۞ ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ...﴾[٢٨] ۞.

۞.

[٢٧] قال رسول الله ﷺ: ((إن لله مَلكاً موكلاً بمن يقول: يا أرحم الراحمين، فمن قالها ثلاثاً قال الملك: إن أرحم الراحمين قد أقبل عليك فاسأل))، رواه الحاكم في المستدرك. ۞ الشرح: هذه الجمل السبعة الأولى تناجي الله ﷻ بأسمائه الحسنى وصفاته الكريمة، فهي سببٌ للاستجابة في الأحاديث، فنذكرها جميعها، وهي كلها جميلة وسهلة ۞.

[٢٨] (غافر، ٤٠: ٦٠). ۞ الشرح: انظر إلى عظيم الوعد الرباني في قوله ﷻ: ﴿... أَسْتَجِبْ لَكُمْ ...﴾، فنتلو هذه الآية ليتحقق لنا الوعد الكريم ۞.

الأدعية

(١) يلاحظ في كل الأدعية بعد الصلوات أننا التزمنا بأدعية مأثورة إما من القرآن وإما من السنة لكي لا يضر الإنسان نفسه بالدعاء. يقول الله ﷻ: ﴿وَيَدْعُ ٱلْإِنسَٰنُ بِٱلشَّرِّ دُعَآءَهُۥ بِٱلْخَيْرِ ...﴾ (الإسراء، ١٧: ١١). فالالتزام بأدعية القرآن والحديث لا يأتي إلا بخير.

(٢) كما يلاحظ أننا اخترنا الأدعية التي تأتي بعد الصلوات كبرنامج كامل متكامل لكل ما يحتاجه الإنسان في الدنيا والآخرة.

فـ: (أ) دعوات الفجر موضوعها طلب التقوى، وهذا هو سبب خلقنا والذين من قبلنا، يقول الله ﷻ: ﴿... ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾﴾ (البقرة، ٢: ٢١). (ب) الدعوات التي يدعى بها بعد قراءة القرآن موضوعها طلب العلم النافع، وهذا سبب خلق الجن والإنس أصلاً. يقول الله ﷻ: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾ (الذاريات، ٥١: ٥٦)، قال مجاهد: «إلا ليعرفوني». تفسير الرازي، وتفسير القرطبي. (ج) دعوات الظهر موضوعها طلب حسنة في الدنيا وفي الآخرة، ومن البديهي أنه لا يستغني أحد عن المصير الحسن. (د) دعوات العصر موضوعها طلب المغفرة، ومن البديهي أنه لا يستغني أحد عن مغفرة الله ﷻ. (هـ) دعوات المغرب موضوعها طلب الرحمة، ومن البديهي أنه لا يستغني أحد عن رحمة الله ﷻ بعد مغفرته. (و) دعوات العشاء موضوعها حسن الخاتمة ودرجات الآخرة، ومن البديهي أنه لا يستغني أحد عن حسن الخاتمة والدرجات في الآخرة.

(٣) معظم هذه الدعوات ذُكِرَ عنها في القرآن الكريم أو في الأحاديث أنها مستجابة بحد ذاتها (كما سيتضح فيما يأتي)، ولكن إن لم تكن مستجابة بحد ذاتها، فهي مستجابة إن شاء الله ﷻ بالأذكار التي قبلها والتي بعدها. فإذا استجاب الله ﷻ له لهذه الأدعية فلا تبقى له حاجة حقيقيّة.

(٤) لا بد لنا أن نذكر بعض الآداب للدعاء (من كتاب الدعوات والأذكار في الإحياء للإمام الغزالي). فهي: (أ) أن يدعو مستقبلاً القبلة ويرفع يديه. ((أتى رسول الله ﷺ الموقف بعرفة واستقبل القبلة ولم يزل يدعو حتى غربت الشمس))، رواه مسلم. (ب) خفض الصوت بين المخافتة والجهر، فعن عَائِشَةَ رضي الله عنها قالت: ((وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا أُنْزِلَتْ فِي الدُّعَاءِ))، رواه البخاري. (ج) التضرع والخشوع والرغبة والرهبة. قال الله ﷻ: ﴿... إِنَّهُمْ كَانُواْ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلْخَيْرَٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا...﴾ (الأنبياء، ٢١: ٩٠). (د) أن يجزم الدعاء ويوقن بالإجابة ويصدق رجاءه فيه، قال رسول الله ﷺ: ((لا يقل أحدكم إذا دعا اللَّهُمَّ اغفر لي إن شئت اللَّهُمَّ ارحمني إن شئت ليعزم المسألة فإنه لا مُكْرِهَ له))، رواه البخاري، ومسلم. (هـ) أن يفتتح الدعاء بذكر الله ﷻ فلا يبدأ بالسؤال، قال سلمة بن الأكوع ﷺ: ما سمعت رسول الله ﷺ يستفتح الدعاء إلا استفتحه بقول: ((سبحان ربي العلي الأعلى الوهاب))، رواه أحمد، والحاكم. (و) وهو الأدب الباطن وهو الأصل في الإجابة التوبة ورد المظالم والإقبال على الله ﷻ بالهمة فذلك هو السبب القريب في الإجابة. قال رَسُولُ الله ﷺ: ((لَتُؤَدُّنَّ الْحُقُوقَ إِلَى أَهْلِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ))، رواه مسلم ﷺ.

شَأْنِي كُلَّهُ، وَلَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ))[٢٩] (٣

---

[٢٩] قال رسول الله ﷺ لفاطمة الزهراء عليها السلام: ((ما يمنعك أن تسمعي ما أوصيك به؟ تقولين إذا أصبحت وإذا أمسيت: يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث أصلح لي شأني كله ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين))، رواه النسائي، والحاكم. ۞ الشرح: (١) هذا الدعاء علَّمَه رسول الله ﷺ لابنته الحبيبة فاطمة الزهراء عليها السلام فلا بد أن يكون مستجاباً. (٢) اسم الله ((الحي القيوم)) كما سنبين في أذكار الصباح يعتبر اسم الله الأعظم، فهو مستجاب. (٣) الحديث دعاء لترك المرء نفسه ((الأمارة بالسوء))، والنفس ((الأمارة بالسوء)) هي ألد خصم للإنسان، قال رسول الله ﷺ: ((أعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك)) رواه البيهقي في الزهد. والنفس ((الأمارة بالسوء)) (المذكورة في القرآن الكريم في سورة يوسف، ١٢: ٥٣) هي أحد مصدري خواطر ودوافع الشر في الإنسان، والثاني هو الشيطان. أما بالنسبة لخواطر النفس فهي تأتي بهيئة أوامر كما هو واضح من اسمها ((الأمارة))، وصفاتها من الكِبر والعناد واللُّؤْم. يقول الله ﷻ: ﴿بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِى عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ ۝٢﴾ (ص، ٣٨: ٢). أما بالنسبة لخواطر الشيطان فهي تأتي بهيئة مراودة النفس، وصفاتها الهوى واتّباع الشهوات. يقول الله ﷻ حاكياً عن إبليس: ﴿وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ ءَاذَانَ ٱلْأَنْعَٰمِ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ

خَلۡقَ ٱللَّهِۚ وَمَن يَتَّخِذِ ٱلشَّيۡطَٰنَ وَلِيّٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ فَقَدۡ خَسِرَ خُسۡرَانٗا مُّبِينٗا ﴿١١٩﴾ يَعِدُهُمۡ وَيُمَنِّيهِمۡۖ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا ﴿١٢٠﴾﴾ (النساء، ٤: ١١٩- ١٢٠). فالخلاصة أن خواطر النفس تحث على التمرُّد على الله ﷻ وعلى أوامره، بينما خواطر الشيطان تحث على الهروب من الله ﷻ ومن أوامره. فإذا استجاب الله ﷻ هذا الدعاء خلّص الله ﷻ العبد من الاتكال على نفسه ((الأمارة بالسوء)) -وهو مرجو في هذا الدعاء- وخلّصه من أسوأ الشرور. وقديماً قالوا: ((توقّ نفسك لا تأمن غوائلها / فالنفس أخبث من سبعين شيطاناً)) (من كتاب منهاج العابدين للإمام الغزالي وكتاب بحر الدموع لابن الجوزي).

(٤) فمن هنا نفهم أيضاً بداية الدعاء ((... أصلح لي شأني كله)) أنه إشارة للتخلص من مراودة الشيطان مع التخلص من النفس ((الأمارة بالسوء)). يقول الله ﷻ: ﴿وَأَمَّا مَنۡ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفۡسَ عَنِ ٱلۡهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ ٱلۡجَنَّةَ هِيَ ٱلۡمَأۡوَىٰ ﴿٤١﴾﴾ (النازعات، ٧٩: ٤٠- ٤١) . وهذا هو جزاء من سيطر على خواطر النفس والشيطان، وقد أشار الله ﷻ إلى ذلك في قوله: ﴿تِلۡكَ ٱلدَّارُ ٱلۡأٓخِرَةُ نَجۡعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوّٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فَسَادٗاۚ وَٱلۡعَٰقِبَةُ لِلۡمُتَّقِينَ ﴿٨٣﴾﴾ (القصص، ٢٨: ٨٣)، فإرادة العلو في الأرض تأتي من النفس الأمارة بالسوء وخواطرها والفساد يأتي من الشيطان وخواطره، والتخلص منهما يؤدي إلى الجنة إن شاء الله ﷻ.

مرّات) ۞ ((اللَّهُمَّ إِنِّي أَسأَلُكَ الهُدى والتُّقى والعَفافَ والغِنى))[٣٠] ۞ ﴿... رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا

---

[٣٠] كان رسول الله ﷺ يقول: ((اللَّهُمَّ أني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى))، رواه مسلم والترمذي. ۞ الشرح: التقوى ربما هي أهم الفضائل كلها: فهي صفة صنف من ثمانية أصناف من الناس الذين يحبهم الله ﷻ، وهم: (١) ((المحسنين)) [البقرة، ٢: ١٩٥؛ آل عمران، ٣: ١٣٤ و ١٤٨؛ المائدة، ٥: ١٣ و٩٣]؛ (٢) ((الصابرين)) [آل عمران، ٣: ١٤٦]؛ (٣) ((المتوكلين)) [آل عمران، ٣: ١٥٩]؛ (٤) ((المقسطين)) [المائدة، ٥: ٤٢؛ الحجرات، ٤٩: ٩؛ الممتحنة، ٦٠: ٨]؛ (٥) ((الذين يقاتلون في سبيله صفاً كأنهم بنيان مرصوص)) [الصف، ٦١: ٤]؛ (٦) ((المتطهرين)) أو ((المطهرين)) [البقرة، ٢: ٢٢٢؛ التوبة، ٩: ١٠٨]؛ (٧) ((التوابين)) [البقرة، ٢: ٢٢٢]. وأهل التقوى من الأصناف الثلاثة الذين يقول الله ﷻ إنه معهم. يقول الله ﷻ: ﴿... وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿١٩٤﴾﴾ (البقرة، ٢: ١٩٤، وكذلك في التوبة، ٩: ٣٦ و١٢٣). والاثنان الآخران هما: (١) ((الصابرين)) (انظر إلى: البقرة، ٢: ١٥٣ و ٢٤٩ و الأنفال، ٨: ٤٦ و ٦٦)، و (٢) ((المحسنين)) (انظر إلى: العنكبوت، ٢٩: ٦٩). وقد ذكر الله ﷻ هذه الفضائل الثلاثة الرئيسية في القرآن الكريم ثلاث مرات معاً: يقول الله ﷻ: ﴿... إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٩٠﴾﴾

(يوسف، ١٢: ٩٠)؛ ويقول الله ﷻ: ﴿وَٱصۡبِرۡ وَمَا صَبۡرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِۚ وَلَا تَحۡزَنۡ عَلَيۡهِمۡ وَلَا تَكُ فِي ضَيۡقٖ مِّمَّا يَمۡكُرُونَ ١٢٧ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحۡسِنُونَ ١٢٨﴾ (النحل، ١٦: ١٢٧- ١٢٨). ويقول الله ﷻ: ﴿قُلۡ يَٰعِبَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡۚ لِلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٞۗ وَأَرۡضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةٌۗ إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجۡرَهُم بِغَيۡرِ حِسَابٖ ١٠﴾ (الزمر، ٣٩: ١٠). فخلاصة ((التقوى)) هي اجتناب الذنوب والشر. وخلاصة ((الإحسان)) هي فعل الخير. وبما أن فعل الخير عبادة لله ﷻ، عرّف رسول الله ﷺ الإحسان بقوله: ((أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك)) (كما جاء في حديث سيدنا جبريل عليه السلام في صحيحي البخاري ومسلم). وأخيراً، خلاصة ((الصبر)) هي الاستمرار في اجتناب الشر وفعل الخير.

ميزة التقوى على سائر الفضائل، هي أن الله ﷻ لا يقبل العمل بدونها. يقول الله ﷻ: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلۡمُتَّقِينَ ٢٧﴾ (المائدة، ٥: ٢٧). فالتقوى هي معيار قيمة الإنسان. يقول الله ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ١٣﴾ (الحجرات، ٤٩: ١٣). وقال رسول الله ﷺ: ((يا أيها الناس ألا إن ربكم واحد وإن أباكم واحد، ألا لا فضل لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي ولا لأحمر على أسود ولا لأسود على أحمر إلا

بالتقوى ...)) رواه أحمد. والتقوى هي الفضيلة التي كَلَّفَ الله ﷻ بها كل البشر. يقول الله ﷻ: ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَلَقَدۡ وَصَّيۡنَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكُمۡ وَإِيَّاكُمۡ أَنِ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ وَإِن تَكۡفُرُواْ فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدٗا ١٣١﴾ (النساء، ٤: ١٣١).

وأصل التقوى لغةً هي ((الوقاية)). والوقاية حماية النفس من شيء بعد إدراك خطورته. فالتقوى كفضيلة تعني الامتناع عن الشر والمعاصي والذنوب كلها، خوفاً من الله وعلماً بالله، وهذا يتطلب مراقبة النفس دائماً. فالتقوى هي التي تمنع الذنوب والمعاصي، وبالتالي تُصلح الأعمال. وبما أن أكثر الذنوب هي ذنوب اللسان، يقول الله ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١﴾ (الأحزاب، ٣٣: ٧٠- ٧١).

وفضائل التقوى لا تحصى ولا تعد، ذكرنا بعضها كمحبة الله ﷻ ومعيته وتكريمه. ومن فضائل وفوائد التقوى في الدنيا هي: ﴿... وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ٢ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُۚ وَمَن يَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسۡبُهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمۡرِهِۦۚ قَدۡ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَيۡءٖ قَدۡرٗا ٣﴾ (الطلاق، ٦٥: ٢- ٣)؛ ﴿... وَإِن تَصۡبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لَا يَضُرُّكُمۡ كَيۡدُهُمۡ شَيۡـٔٗا...﴾ (آل عمران، ٣: ١٢٠)؛ ﴿... وَٱللَّهُ

وَلِيُّ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿١٩﴾﴾ (الجاثية، ٤٥: ١٩)؛ ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ ﴿٦﴾ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ ﴿٧﴾﴾ (الليل، ٩٢: ٥-٧). ومن فضائل وفوائد التقوى في الآخرة هي: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ ۚ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٦٤﴾﴾ (يونس، ١٠: ٦٢-٦٤)؛ ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴿٧١﴾ ثُمَّ نُنَجِّى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّنَذَرُ ٱلظَّٰلِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ﴿٧٢﴾﴾ (مريم، ١٩: ٧١- ٧٢)؛ ﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾﴾ (آل عمران، ٣: ١٣٣).

وتحقيق التقوى يحتاج إلى هدىً من الله ﷻ، فمن هنا دعا رسول الله ﷺ للهدى قبل التقوى: ((اللّٰهُمَّ اني أسالك الهدى والتقى...)). والتقوى لا تستمر إلا بالعفاف عن الدنيا والأشياء الملهية والمشغلة عن الله ﷻ؛ كما أن العفاف لا يستمر إلا بغنى القلب وبالرضى بما كتب الله ﷻ للإنسان، فمن هنا أكمل رسول الله ﷺ دعاءه بـ ((العفاف والغنى)). فالخلاصة هي أن هذا الدعاء القصير يطلب الخير الكثير في الدنيا والآخرة ببلاغة لا يقوى عليها أحدٌ إلا من أوتي ((جوامع الكلم)) ﷺ (كما رواه مسلم) ۞.

قُرَّةَ أَعۡيُنٖ وَٱجۡعَلۡنَا لِلۡمُتَّقِينَ إِمَامًا ٧٤ ﴾[٣١] ۞.

[أذكار قبول الدعاء البعدية:] ﴿ ... رَبَّنَا تَقَبَّلۡ مِنَّآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ١٢٧ ﴾[٣٢] ۞ ﴿ سُبۡحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلۡعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ١٨٠ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلۡمُرۡسَلِينَ ١٨١ وَٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٨٢ ﴾[٣٣] ۞ وصلِّ اللّٰهُمَّ على سيدنا محمد

---

[٣١] (الفرقان، ٢٥: ٧٤). ۞ الشرح: الراحة في الدنيا لا تكتمل إلا بالمحبة بين الأهل، وبما أن العبادة تحتاج إلى الراحة، والراحة لا تتم في الدنيا إلا بالراحة بين الأهل، ندعو هنا ﴿ ... رَبَّنَا هَبۡ لَنَا مِنۡ أَزۡوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعۡيُنٖ ... ﴾ لكي يرتاح الإنسان ليقوي حاله للعبادة. ومحبة الأهل لا تتم إلا باحترامهم لنا، والاحترام لا يأتي إلا إذا كنا قدوة في التقوى، فيقول الله ﷻ: ﴿ ... وَٱجۡعَلۡنَا لِلۡمُتَّقِينَ إِمَامًا ٧٤ ﴾ ۞.

[٣٢] (البقرة، ٢: ١٢٧). ۞ الشرح: هذا الدعاء دعا به سيدنا إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام لقبول نسكيهما، فنقوله بعد الدعاء ۞.

[٣٣] (الصافات، ٣٧: ١٨٠-١٨٢)، قال سيدنا علي كرم الله وجهه: ((من سره أن يكتال بالمكيال الأوفى فليقل عند فروغه من صلاته: ﴿ سُبۡحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلۡعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ١٨٠ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلۡمُرۡسَلِينَ ١٨١ وَٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٨٢ ﴾))، رواه عبد الرزاق في

وعلى آله وسلِّم تسليماً ۞. [دقيقة]

[الذكر بعد صلاة الفجر، وتسبيحه، ودعائه، وأذكاره:]

أ) أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ۞ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۞ ﴿ ... وَمَا تُقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا ۚ وَٱسْتَغْفِرُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٠﴾ ﴾[٣٤] ۞ ((أَسْتَغْفِرُ اللهَ العظيمَ الَّذِي لا

المصنف. ۞ وكان النبي ﷺ إذا انصرف من الصلاة قال: ((﴿ سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٨٢﴾ ﴾))، رواه الطبراني في الدعاء. ۞ وقال رسول الله ﷺ: ((من قال في دبر كل صلاة: ﴿ سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٨٢﴾ ﴾ ثلاث مرات فقد اكتال بالجريب الأوفى من الأجر)). رواه الطبراني في الكبير، ورواه العدني بلفظ: ((فقد اكتال بالكيل الأوفى)). ۞ الشرح: فـ ((المكيال الأوفى)) هو التسبيح، وذكر الرب وعزته، والصلاة على رسول الله ﷺ وأخوته من النبيين، والحمد لرب العالمين. فما أجمل هذه الآيات وما أوفى هذا الكيل! ۞.

[٣٤] (المزمل، ٧٣: ٢٠). ۞ الشرح: مراجعة ما قدمنا لأنفسنا في طبيعة الحال توضح الحاجة إلى الاستغفار دائماً ۞.

إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيَّ الْقَيُّومَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ)) (١٠٠ مرة)[٣٥] ۞

ب) ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا ٥٦﴾[٣٦] ۞

---

[٣٥] قال رسول الله ﷺ: ((إنه ليغان على قلبي وإني لأستغفر الله في اليوم مائة مرة))، رواه مسلم.۞ وقال رسول الله ﷺ: ((والله إني لأستغفر الله وأتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين مرة))، رواه البخاري.۞ الشرح: إن كان رسول الله ﷺ يستغفر الله ويتوب إليه أكثر من سبعين مرة في اليوم -وهو معصوم وليس عنده ذنوب أصلاً- فكيف بالذي هو غير معصوم كسائر البشر؟ ۞.

[٣٦] (الأحزاب، ٣٣: ٥٦). ۞ الشرح: أنبأنا الله ﷻ عن أمر عظيم بدأ فيه بنفسه، وثنى بملائكته، ثم أمر المؤمنين به، وهو الصلاة على النبي ﷺ. فالصلاة على النبي ﷺ يدخل بها المؤمن بأمر في معية الله ﷻ وملائكته. وقال رسول الله ﷺ: ((من صلى عليَّ صلاة صلى الله عليه بها عشراً))، رواه مسلم. والسر هنا هو أنه في الحقيقة ليس المؤمن الذي يصلي على النبي ﷺ، ولكن هو الله ﷻ الذي يصلي عليه: وصلاة المؤمن على النبي ﷺ هي فقط طلب من الله ﷻ بالصلاة عليه، فالمؤمن يقول فقط ((اللَّهُمَّ صلِّ ...)). وبعد ذلك أثر طلب المؤمن من الله أن يصلي على النبي ﷺ يُخْرِج المؤمن من الظلمات إلى النور لقوله ﷻ: ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ

((اللَّهُمَّ صلِّ على سيدنا محمد وسلم)) (١٠٠ مرة)[٣٧]
[ويقول في آخر مرة: ((وعلى آله وسلم تسليماً))] ۞
ج) ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٨﴾ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ...﴾[٣٨] ۞ ((لا إِلَهَ إِلا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ

ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِۚ وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴿٤٣﴾﴾ (الأحزاب، ٣٣: ٤٣). فالخروج من الظلمات إلى النور يزكي النفس ويطهرها من الذنوب ويزيدها علماً وخلقاً ومحبة لله ﷻ ۞.

[٣٧] قال رسول الله ﷺ: ((من صلى عليَّ صلاة صلى الله عليه بها عشراً))، رواه مسلم. ۞ وقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ((مَنْ صَلَّى عَلَيَّ حِينَ يُصْبِحُ عَشْرًا وَحِينَ يُمْسِي عَشْرًا أَدْرَكَتْهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ))، رواه الطبراني. ۞ وقال رسول الله ﷺ: ((من صلى عليَّ في يوم مائة مرة قضى الله له مائة حاجة سبعين منها لآخرته وثلاثين منها لدنياه))، رواه ابن النجار. ۞ الشرح: انظر إلى الحاشية السابقة ۞.

[٣٨] (آل عمران، ٣: ١٨- ١٩). ۞ الشرح: بما أنه لا إله إلا الله، لا يكون الدين إلا الإسلام والتسليم له ﷻ ۞.

شَيْءٍ قَدِيرٌ)) (١٠٠ مرة)[٣٩] ۞ ((لا إِلَهَ إِلا الله وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، يُحْيِي وَيُمِيتُ، وَهُوَ الحيّ الذِي لا يَمُوتُ، بِيَدِهِ الخَيْرُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)) (مرة)[٤٠] ۞ ((وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله

---

[٣٩] قال رسول الله ﷺ: ((من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزاً من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا أحد عمل أكثر من ذلك))، رواه البخاري ومسلم. ۞ الشرح: قال ابن علان الصديقي المكي الشافعي (توفي ١٠٥٧هـ): ((أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له) مدلول لا إله إلا الله توحيد الذات، والمراد من (وحده) توحيد الصفات، ومن (لا شريك له) توحيد الأفعال)). فهذا يعني أن ((لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير)) أكمل وأشمل قول بالتوحيد يمكن للمسلم أن يلفظه، فمن هنا تأتي كل الفضائل ۞.

[٤٠] قال رسول الله ﷺ: ((من قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو الحي الذي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير، لا يريد بها إلا وجه الله أدخله الله بها

وسلم)) (مرة) [٤١] ۞. [٥ دقائق]

جنات النعيم))، رواه الطبراني. ۞ وقال رسول الله ﷺ: ((من دخل السوق فقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير، كتب له الله ألف ألف حسنة ومحا عنه ألف ألف سيئة ورفع له ألف ألف درجة))، رواه الترمذي، والحاكم في المستدرك. ۞ الشرح: في الحاشية السابقة، اتضح أن هذه الجملة بدون إضافة ((يحيي ويميت وهو الحي الذي لا يموت بيده الخير)) أكمل وأشمل ما يمكن للعبد أن يقوله في التوحيد. الإضافة هنا لها جملتان: ((يحيي ويميت وهو الحي الذي لا يموت)) و ((بيده الخير)): كلتاهما تذكرة للعبد. الأولى تذكره بالموت. قال رسول الله ﷺ: ((أكثروا ذكر هاذم اللذات، الموت))، رواه ابن حبان، و : ((كفى بالموت واعظاً))، رواه ابن أبي شيبة، والبيهقي. فيضيف العبد بها ذكر الموت على التوحيد ويتعظ (فمن هنا تأتي زيادة الفضائل). والثانية تذكر العبد أن المال والنجاح في التجارة كلاهما بيد الله، فيتعظ في الأسواق أو في التجارة (فمن هنا تأتي زيادة الفضائل في الأسواق، وخاصة أن الأسواق محل اشتغال بالدنيا واختلاط بين النساء والرجال، وفيه فتنة) ۞.

[٤١] قال أبو الدرداء ﷺ: ((إذا سألت الله حاجة فابدأ بالصلاة على النبي ﷺ ثم ادعُ بما شئت، ثم اختم بالصلاة عليه، فإن الله بكرمه

يقبل الصلاتين، وهو أكرم من أن يدع ما بينهما))، رواه ابن الجزري، وروي أيضاً عن أبي سليمان الداراني. ۞ قال أُبَي بن كعب ﷺ: يا رسول الله: إني أكثر الصلاة عليك، فكم أجعل لك من صلاتي؟ فقال النبي ﷺ: ((ما شئت))، قال: قلت الربع؟ قال: ((ما شئت فإن زدت فهو خير لك))، قلت: النصف؟ قال: ((ما شئت فإن زدت فهو خير لك))، قال: قلت: فالثلثين؟ قال: ((ما شئت فإن زدت فهو خير لك))، قلت: أجعل لك صلاتي كلها، قال: ((إذن تُكفى همك، ويغفر لك ذنبك))، رواه الترمذي. ۞ الشرح: فنحن ننهي كل أذكارنا بالصلاة والسلام على النبي ﷺ ۞.

[١. فصل التشهد:] [٤٢]

---

[٤٢] حواشي وفضائل أذكار الصباح

الفضائل الخمسون الخاصة في «أذكار الصباح»
(أ) يحتوي «ورد الفضائل» على الميزات العظيمة الاثنتي عشرة التالية:

(١) كلمة الله، والكلمة الطيبة، وكلمة التقوى (وهي: «لا إله إلا الله»). (٢) اسم الله الأعظم، الذي إذا سئل به أجاب (وهو: في سورة البقرة، ٢: ٢٥٥، وسورة آل عمران، ٣: ٢ / أو في سورة البقرة، ٢: ٢٥٥، وسورة آل عمران، ٣: ٢، وسورة طه، ٢٠: ١١١ / أو في سورة البقرة، ٢: ١٦٣، وسورة البقرة، ٢: ٢٥٥ / أو في سورة الأنبياء، ٢١: ٨٧). (٣) أعظم سورة في القرآن، وأم الكتاب، والسبع المثاني (وهي سورة الفاتحة). (٤) ثلاث سور لم ينزل الله مثلها في التوراة ولا في الزبور ولا في الإنجيل، ولا حتى فيما تبقى من الفرقان (وهي سورة الإخلاص وسورة الفلق وسورة الناس). (٥) براءة من الشرك (وهي سورة الكافرون). (٦) أعظم آية في القرآن (وهي آية الكرسي). (٧)

آية العِز (وهي في سورة الإسراء، ١٧: ١١١). (٨) آية خير من ألف آية (وهي في سورة الحديد، ٥٧: ٣). (٩) آيتين من الكنز الذي هو تحت عرش الله (وهي في خواتيم سورة البقرة). (١٠) أرجى آية في القرآن الكريم (وهي في سورة الضحى، ٩٣: ٥). (١١) أحب الكلام إلى الله (وهي: ((سبحان ربي وبحمده سبحان ربي وبحمده))). (١٢) كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان إلى الرحمن (وهي: ((سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم))).

(ب) وعلى الفضائل التالية في الآخرة:

(١٣) أنه تُكفر عنه خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر. (١٤) أن الله سيغفر له ذنبه. (١٥) سَتُذْهِبُ صغار وكبار شِركه. (١٦) أن الله سيعتقه من النار، مرتين. (١٧) أن الله قد حرم على النار من قال الشهادة فيها يبتغي بذلك وجه الله. (١٨) ستدركه شفاعة رسول الله ﷺ يوم القيامة. (١٩) أن صلاته على النبي ﷺ ستشهد وتشفع له يوم القيامة. (٢٠) أنه إذا مات في ذلك اليوم أو الليلة فهو من أهل الجنة. (٢١) أن الله سيدخله في الجنة إن قال الشهادة فيها ومات عليها. (٢٢) أن الله سيوكل ألف ملك يصلون عليه، وإذا مات، مات شهيداً. (٢٣) أنه إذا مات من المرض في ذلك اليوم أُعطي أَجر شهيد، وإن برأ من المرض غُفرت له جميع ذنوبه. (٢٤) يرضى الله عنه.

(ج) وعلى الفضائل التالية في العبادة:

(٢٥) أن صلاته على النبي ﷺ تعرض على النبي ﷺ. (٢٦) أنه يَستنُ بسنةِ رسول الله ﷺ. (٢٧) أنه لا يشرك عند الكرب. (٢٨) أدى شكر ذلك اليوم. (٢٩) يحمد الله كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه. (٣٠) أنه يعبد الله حق عبادته. (٣١) أدرك ما فاته من يومه أو ليلته.

(د) وعلى الفضائل التالية للحماية في الحياة:

(٣٢) أنه كان حقاً على الله سبحانه وتعالى أن يُتمم نعمته وستره وعافيته عليه. (٣٣) أنه يُعافى من الهَم والحَزن. (٣٤) يُذهب الله هَمَّه ويبدل مكان حزنه فرحاً. (٣٥) أن الله يكفيه ما أهمه صادقاً كان أم كاذباً. (٣٦) أن الله سينفس كربه. (٣٧) أنه لا يضره شيء ولم تصبه فجأةُ بلاءٍ. (٣٨) لم تصبه مصيبة. (٣٩) أنه سَيُكفى ليلته. (٤٠) لم تلدغه عقرب. (٤١) لم تضرّه حية. (٤٢) أنه لا يخاف من شيطان ولا سلطان ولا سبع. (٤٣) لم يمسسه سوء من الناس. (٤٤) يُحْمى من الشياطين والهامة والعين اللامة. (٤٥) يُحْمى من الجن. (٤٦) أنه يُعصم من فتنة الدجال. (٤٧) أنه لا تقوم الساعة عليه أبداً. (٤٨) أن الله سيؤدي عنه دينه ولو كان مثل جبل أحد. (٤٩) يُكفى كل شيء. (٥٠) أنه سَيُحفظ. (٥١) أن الله سيحفظه.

(هـ) وإن كان مريضاً وقرأ آيات وأذكار الشفاء، فإنه يحوز الفضائل التالية:

(٥٢) أنه إذا اشتد به الألم يرجى تخفيفه بقراءة المعوذات بها والمسح

((آمنت بالله ورسله))[٤٣] ۞ ((أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنَّ محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم))[٤٤]

على البدن. (٥٣) يذهب ألمه. (٥٤) أنه إذا قرأها موقناً بها زال ما فيه. (٥٥) لم يقربه ولا أهله الشيطان ولا شيء يكرهه وإن كان مجنوناً أفاق. (٥٦) سيشفى برقيتها. (٥٧) يُبرأ من المرض.

۞

[٤٣] قال رسول الله ﷺ: ((لا يزال الناس يتساءلون حتى يقال هذا خَلَقَ الله: الخَلْق. فمن خلق الله؟ فمن وجد من ذلك شيئاً فليقل آمنت بالله ورسله))، رواه مسلم. ۞ الشرح: هذه الجملة المباركة تقطع حديث النفس، فنبدأ بها ۞.

[٤٤] قال رسول الله ﷺ: ((ما مِنْ أَحَدٍ يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله صِدْقاً من قلبه إلا حرمه الله على النار))، رواه البخاري، ومسلم. ۞ وقال رسول الله ﷺ: ((لا يشهد أحد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله فيدخل النار أو تطعمه))، رواه مسلم. ۞ وقال رسول الله ﷺ: ((أشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله لا يلقى الله بهما عبد غير شاك فيحجب عن الجنة))، رواه مسلم. ۞ وقال رسول الله ﷺ: ((المسلم إذا سئل في القبر يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله فذلك قوله ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ ...﴾ (ابراهيم، ١٤: ٢٧)))، رواه البخاري. ۞

۞ «أَشْهَدُ أَن لَّا إِلَهَ إِلَّا الله وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا صلى الله عليه وسلم عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُ الله وَرَسُولُهُ، وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ، وَالجَنَّةُ حَقٌّ، وَالنَّارُ حَقٌّ»[٤٥] ۞ «اللَّهُمَّ إِنِّي أَصْبَحْتُ

الشرح: الشهادتان حماية من الكفر والشرك في الدنيا وتُدخل المرء في دار ودائرة الإسلام، وحماية من النار والعذاب في الآخرة وتُدخل المرء في دار السلام (الجنة). لكن يلاحظ أن الله ﷻ قد ربط دخول الجنة بالنية الخالصة، وبالتالي بالقلب السليم، يقول الله ﷻ: ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ۝٨٨ إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ۝٨٩﴾ (الشعراء، ٢٦: ٨٨- ٨٩). وربما السبب في هذا هو أنه قد يكون عند المرء شرك خفي مع إقراره باللسان. يقول الله ﷻ: ﴿أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِنۢ بَعْدِ ٱللَّهِ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ۝٢٣﴾ (الجاثية، ٤٥: ٢٣). فالخلاصة هنا أن التوحيد ليس فقط كلمة تتردد على اللسان أو عدم عبادة الأصنام، بل التوحيد الحقيقي مرتبط بإقرار اللسان مع التصديق بالقلب ۞.

[٤٥] قال رسول الله ﷺ: «من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، وأن عيسى عبد الله ورسوله، وكلمته ألقاها إلى مريم، وروح منه، والجنة حق والنار حق، أدخله الله الجنة على

أُشْهِدُكَ وَأُشْهِدُ حَمَلَةَ عَرْشِكَ وَمَلَائِكَتَكَ وَجَمِيعَ خَلْقِكَ أَنَّكَ أَنْتَ اللهُ لا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وحدك لا شريك لك وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ))[٤٦] (٤ مرات) ❁ ((لا

ما كان من العمل))، رواه البخاري، ومسلم. ❁ الشرح: الشهادتان تُدخل المرء الجنة، وبإضافة الشهادة بحقيقة سيدنا عيسى ابن مريم ﷺ تُدخل المرء في ﴿... كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِۦ ...﴾ (الحديد، ٥٧: ٢٨)، فيدخل الجنة على ما عليه من العمل ❁.

[٤٦] قال رَسُولُ اللهِ ﷺ: ((مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ أَوْ يُمْسِي اللَّهُمَّ إِنِّي أَصْبَحْتُ أُشْهِدُكَ وَأُشْهِدُ حَمَلَةَ عَرْشِكَ وَمَلَائِكَتَكَ وَجَمِيعَ خَلْقِكَ أَنَّكَ أَنْتَ اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ أَعْتَقَ اللهُ رُبُعَهُ مِنَ النَّارِ فَمَنْ قَالَهَا مَرَّتَيْنِ أَعْتَقَ اللهُ نِصْفَهُ وَمَنْ قَالَهَا ثَلَاثًا أَعْتَقَ اللهُ ثَلَاثَةَ أَرْبَاعِهِ فَإِنْ قَالَهَا أَرْبَعًا أَعْتَقَهُ اللهُ مِنَ النَّارِ))، رواه أبو داود، والترمذي. ❁ الشرح: هناك أربع شهادات، والإنسان مكون من روح نفخها الله فيه، ثم من قلب (وهو يتضمن العقل)، ثم من نفس، ثم من جسد. فإذاً كل شهادة تعتق ربع الإنسان من النار. ويشهد الإنسان أمام الله ﷻ وثلاثة عوالم (عالم حملة العرش، والملائكة، والخلق جميعهم) فهذه الشهادات مقابل الأربع مكونات للإنسان ❁.

إِلَهَ إِلَّا اللهُ واللهُ أَكْبَرُ))[٤٧] (٤ مرات) ۞ ((لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ، لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ، لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ولا شَرِيكَ لَهُ، لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ))[٤٨] ۞.

---

[٤٧] قال رسول الله ﷺ: ((مَنْ قَالَ لا إِلَهَ إلا اللهُ واللهُ أَكْبَرُ أَعْتَقَ اللهُ رُبْعَهُ مِنَ النَّارِ، ولا يَقُولُهَا اثْنَتَيْنِ إلا أَعْتَقَ اللهُ شَطْرَهُ مِنَ النَّارِ، وَإِنْ قَالَهَا أَرْبَعًا أَعْتَقَهُ اللهُ مِنَ النَّارِ))، رواه أبو داود. ۞ الشرح: يلاحظ هنا أن هذه الأربع شهادات ليست مرتبطة بزمان الصباح والمساء، ولكن مربوطة بالتكبير، فهذا اختصار من رحمة الله للحظات معينة وربما الطوارئ. والتكبير كأنه تأكيد على أنه بالرغم من الشهادة، فالإنسان لا يعرف الله ﷻ حق معرفته ۞.

[٤٨] قال رسول الله ﷺ: ((من قال لا إله إلا الله والله أكبر، لا إله إلا الله وحده، لا إله إلا الله ولا شريك له، لا إله إلا الله له الملك وله الحمد، لا إله إلا الله ولا حول ولا قوة إلا بالله يعقدهن خمسًا بأصابعه ثم قال من قالهن في يوم أو ليلة أو في شهر ثم مات في ذلك اليوم أو في تلك الليلة أو في ذلك الشهر غفر له ذنبه))، رواه النسائي، وذكره المنذري في الترغيب والترهيب. ۞ الشرح: نفهم هنا مع الشهادات الخمس خمسة أمور: (١) أنَّ الله واحد، أحد، فرد، صمد، ﴿... لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ...﴾ (الشورى، ٤٢: ١١)؛ (٢) وأنه واحد في ذاته؛ (٣)

[٢. فصل القرآن الكريم:] ۞ ((أعوذُ باللهِ منَ الشَّيطانِ الرَّجيم)) ۞ ﴿... رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنۡ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ ۝٩٧ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحۡضُرُونِ ۝٩٨﴾[٤٩] ۞ ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٢ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝٤ إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ۝٥ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧﴾ ۞ ﴿وَإِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ۝١٦٣﴾[٥٠] ۞ ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۞ حمٓ

وأنه واحد في صفاته؛ (٤) وأنه واحد في ملكه وخلقه؛ (٥) وأنه واحد في أفعاله. ففي هذه الشهادات الخمس بتوحيد الله، يغفر ذنب العبد ويمحوه ۞.

[٤٩] (المؤمنون، ٢٣: ٩٧- ٩٨). ۞ الشرح: هذه الآيات تقطع حديث الشياطين، فنبدأ قراءة القرآن بها ۞.

[٥٠] (البقرة، ٢: ١٦٣)، ۞ قال رسول الله ﷺ: ((اسم الله الأعظم في هاتين الآيتين ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ ...﴾ (البقرة، ٢: ٢٥٥)، ﴿وَإِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ ...﴾ (البقرة، ٢: ١٦٣)))، رواه الدارمي. ۞ وقال رسول الله ﷺ: ((اسم الله الأعظم في هاتين الآيتين:

﴿ ١ تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ ٢ غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوۡبِ شَدِيدِ ٱلۡعِقَابِ ذِي ٱلطَّوۡلِۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ إِلَيۡهِ ٱلۡمَصِيرُ ٣ ﴾[٥١] ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا

﴿ وَإِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ١٦٣ ﴾ (البقرة، ٢: ١٦٣) وفاتحة آل عمران ﴿ الٓمٓ ١ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ٢ ﴾ (آل عمران، ٣: ١-٢)))، رواه أبو داود، والترمذي. ❁ وقال رسول الله ﷺ: ((اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب في سور ثلاث البقرة وآل عمران وطه))، رواه ابن ماجه. ❁ الشرح: اسم الله الأعظم تارة يكون في اسمه ((الله))، وتارة يكون في اسمه ((الرحمن الرحيم))، وتارة يكون في اسمه ((الحي القيوم))، وتارة يكون في اسمه ((لا إله إلا هو))، كما يتضح من هذه الأحاديث ❁.

[٥١] (غافر، ٤٠: ١- ٣)، ❁ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ((مَنْ قَرَأَ حم الْمُؤْمِنَ إِلَى ﴿ ... إِلَيۡهِ ٱلۡمَصِيرُ ﴾ وَآيَةَ الْكُرْسِيِّ حِينَ يُصْبِحُ حُفِظَ بِهِمَا حَتَّى يُمْسِيَ، وَمَنْ قَرَأَهُمَا حِينَ يُمْسِي حُفِظَ بِهِمَا حَتَّى يُصْبِحَ))، رواه الترمذي. ❁ الشرح: ذكره ﷻ لِطَوْلِهِ (أي إنعامه وفضله)، وقبوله للتوبة، وغفرانه للذنب، يحفظ الإنسان، فكيف اذا اجتمعت معه آية الكرسي؟ ❁.

فِي ٱلۡأَرۡضِۗ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيۡءٖ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ ٢٥٥﴾ (٥٢) ۞

(٥٢) (البقرة، ٢: ٢٥٥)، ۞ قال رسول الله ﷺ: ((اسم الله الأعظم في هاتين الآيتين ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ...﴾ (البقرة، ٢: ٢٥٥)، ﴿وَإِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ ...﴾ (البقرة، ٢: ١٦٣))، رواه الدارمي، والترمذي. ۞ الشرح: آية الكرسي موضوعها كله أسماء وصفات الله ﷻ. وتتسلسل هذه الأسماء والصفات في الآية من أسماء الذات ((هو الله))؛ إلى الحياة ((الحي))؛ إلى الوجود ((القيوم، وأنه لا تأخذه سنة ولا نوم، وأن له ما في السموات وما في الأرض))؛ إلى الرحمة ((من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه))؛ إلى العلم ((يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم))؛ إلى الإرادة ((إلا بما شاء))؛ إلى القدرة على أن يخلق ما يشاء ((وسع كرسيه السموات والأرض))؛ إلى قدرته على حفظ الخلق ((ولا يؤوده حفظهما))؛ وإلى التنزيه ((وهو العلي))؛ وإلى عظمته ((العظيم)). فهنا سرد صفات الله ﷻ بتسلسل هرمي كامل في خمسين كلمة فقط.

ومن ناحية أخرى، فإن آية الكرسي مكونة من أربع عشرة جملة، وهي: (١) ((الله))؛ (٢) ((لا إله إلا هو))؛ (٣) ((الحي))؛ (٤) ((القيوم))؛ (٥) ((لا تأخذه سنة ولا نوم))؛ (٦) ((له ما في السموات

وما في الأرض))؛ (٧) ((من ذا الذي يشفع عنده))؛ (٨) ((إلا بإذنه))؛ (٩) ((يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم))؛ (١٠) ((ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء))؛ (١١) ((وسع كرسيه السموات والأرض))؛ (١٢) ((ولا يؤوده حفظهما))؛ (١٣) ((وهو العلي))؛ (١٤) ((العظيم)). ويلاحظ أن الجمل بأرقام فردية (١، ٣، ٥، ٧، ٩، ١١، ١٣) هي صفات وأسماء تسمى ((إيجابية))، بينما الأرقام الزوجية (٢، ٤، ٦، ٨، ١٠، ١٢، ١٤) هي صفات تسمى ((سلبية)): فكأن الله وضع بين كل صفتين مرآة صغيرة. فتصور مبنى لعائلة واحدة من أب وأم وستة أولاد وستُ بنات. وهذا المبنى مكوّن من أربع عشرة شقة من سبعة طوابق: شقة الوالد فوق على اليمين وشقة الوالدة فوق على اليسار، ثم ستة طوابق أخرى مبنيات تحتها، في كل شقة على اليمين شقة لذكر وعلى اليسار شقة لأنثى، لكي تصبح العمارة كلها الذكور في جهة اليمين في كل طابق، والإناث في جهة اليسار في كل طابق. فهذا - من غير أي تشبيه - يعبر عن نظام التقابل المذكور أعلاه في آية الكرسي.

ويلاحظ أيضاً، أن كل زوج من بداية الآية يقابله زوج من الآخر يشبهه: فـ ((الحي القيوم)) (٣-٤) يقابله ((العلي العظيم)) (١٣-١٤)؛ و ((لا تأخذه سنة ولا نوم)) (٥) يقابله ((ولا يؤوده حفظهما)) (١٢)؛ و ((له ما في السموات وما في الأرض)) (٦) يقابله ((وسع كرسيه السموات والأرض)) (١١)؛ و ((من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه))

﴿الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ۝٢﴾ [٥٣] ۞

---

(٧) يقابله «ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء» (١٠)؛ و «إلا بإذنه» (٨) يقابله «يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم» (٩). فكأن الله ﷻ وضع مرآة كبيرة أخرى في منتصف آية الكرسي ليوضح بداعة الآية! فمثلما يقولُ الأردنيون عن مدينة الكرك «الكرك كيف ما جيتها بتظل كرك»: أي بمعنى لغوياً آخر كلمة الكرك تقرأ من اليمين إلى اليسار، ومن اليسار إلى اليمين، بنفس اللفظ (وعلى صعيد آخر، فإنّ الكركيين لا يتغيرون بطبيعتهم ووفائهم)، فهكذا - من غير تشبيه أيضاً - نظام المرآة في آية الكرسي.

وهذا كله من إعجاز القرآن: يقول الله ﷻ: ﴿وَإِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّمَّا نَزَّلۡنَا عَلَىٰ عَبۡدِنَا فَأۡتُواْ بِسُورَةٖ مِّن مِّثۡلِهِۦ وَٱدۡعُواْ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ۝٢٣ فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ وَلَن تَفۡعَلُواْ فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُۖ أُعِدَّتۡ لِلۡكَٰفِرِينَ ۝٢٤﴾ (البقرة، ٢: ٢٣- ٢٤). فآية الكرسي كاملة ومحفوظة من جميع النواحي: مثل الألماس المصقول، وفي قلبه النور. وأخيراً، وبما أن الله ﷻ يقول: ﴿... لَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَا ...﴾ (البقرة، ٢: ٢٥٥)، وبما أن العبد جزء من السموات والأرض، فكيف لا تحفظ آية الكرسي من قرأها؟ ۞.

[٥٣] (آل عمران، ٣: ١- ٢)، ۞ قال رسول الله ﷺ: «اسم الله الأعظم في هاتين الآيتين ﴿وَإِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ

﴿ وَعَنَتِ ٱلۡوُجُوهُ لِلۡحَيِّ ٱلۡقَيُّومِۖ وَقَدۡ خَابَ مَنۡ حَمَلَ ظُلۡمٗا ١١١ ﴾[٥٤] ۞ ﴿ ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدۡ

---

١٦٣ ﴾ (البقرة، ٢: ١٦٣) وفاتحة آل عمران ﴿ الٓمٓ ١ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ٢ ﴾ (آل عمران، ٣: ١-٢)))، رواه أبو داود ۞ وقال رسول الله ﷺ: ((اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب في سور ثلاث البقرة وآل عمران وطه))، رواه ابن ماجه.۞ الشرح: اسم الله الأعظم تارة يكون في اسمه ((الله))، وتارة يكون في اسمه ((الرحمن الرحيم))، وتارة يكون في اسمه ((الحي القيوم))، وتارة يكون في اسمه ((لا إله إلا هو))، كما يتضح من هذه الأحاديث ۞.

[٥٤] (طه، ٢٠: ١١١)، ۞ قال رسول الله ﷺ: ((اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب في سور ثلاث البقرة وآل عمران وطه))، رواه ابن ماجه. ۞ وقال رسول الله ﷺ: ((اسم الله الأعظم في هاتين الآيتين ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ... ﴾ (البقرة، ٢: ٢٥٥)، ﴿ وَإِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ ... ﴾ (البقرة، ٢: ١٦٣)))، رواه الدارمي. ۞ وقال رسول الله ﷺ: ((اسم الله الأعظم في هاتين الآيتين ﴿ وَإِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ١٦٣ ﴾ (البقرة، ٢: ١٦٣) وفاتحة آل عمران ﴿ الٓمٓ ١ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ٢ ﴾ (آل عمران، ٣: ١-٢)))، رواه أبو داود. ۞ الشرح: اسم الله الأعظم تارة يكون في اسمه ((الله))، وتارة يكون في اسمه ((الرحمن الرحيم))، وتارة يكون في اسمه ((الحي

جَمَعُواْ لَكُمۡ فَٱخۡشَوۡهُمۡ فَزَادَهُمۡ إِيمَٰنٗا وَقَالُواْ حَسۡبُنَا ٱللَّهُ وَنِعۡمَ ٱلۡوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾ ﴿حَسۡبُنَا ٱللَّهُ وَنِعۡمَ ٱلۡوَكِيلُ﴾ (٥٥) ۞ ﴿فَٱنقَلَبُواْ بِنِعۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضۡلٖ لَّمۡ يَمۡسَسۡهُمۡ سُوٓءٞ وَٱتَّبَعُواْ رِضۡوَٰنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضۡلٍ عَظِيمٍ ﴿١٧٤﴾﴾ (٥٦) ۞ ﴿لَقَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولٞ مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ عَزِيزٌ عَلَيۡهِ مَا عَنِتُّمۡ حَرِيصٌ عَلَيۡكُم بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ ﴿١٢٨﴾ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَقُلۡ حَسۡبِيَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُۖ وَهُوَ رَبُّ ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡعَظِيمِ ﴿١٢٩﴾﴾ ۞ ﴿... حَسۡبِيَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُۖ وَهُوَ رَبُّ ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡعَظِيمِ ﴿١٢٩﴾﴾ (٧ مرات) (٥٧) ۞ ((حسبي الله

القيوم))، وتارة يكون في اسمه ((لا إله الا هو))، كما يتضح من هذه الأحاديث ۞.

(٥٥) (آل عمران، ٣: ١٧٣) ۞.

(٥٦) (آل عمران، ٣: ١٧٤). ۞ الشرح: الفضيلة في إجابته للناس في قوله ﷻ: ﴿فَٱنقَلَبُواْ بِنِعۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضۡلٖ لَّمۡ يَمۡسَسۡهُمۡ سُوٓءٞ وَٱتَّبَعُواْ رِضۡوَٰنَ ٱللَّهِ ...﴾ ۞.

(٥٧) (التوبة، ٩: ١٢٨- ١٢٩)، ۞ قال أبو الدرداء ﷺ: ((من قال إذا أصبح وإذا أمسى: ﴿... حَسۡبِيَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُۖ وَهُوَ

ونعم الوكيل))[٥٨] ۞ ﴿... فَنِعۡمَ ٱلۡمَوۡلَىٰ وَنِعۡمَ ٱلنَّصِيرُ ٧٨﴾[٥٩] ۞ ﴿وَقُلِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي لَمۡ يَتَّخِذۡ وَلَدٗا وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٞ فِي ٱلۡمُلۡكِ وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ وَلِيّٞ مِّنَ

رَبُّ ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡعَظِيمِ ١٢٩﴾ سبع مرات كفاه الله ما أهمه صادقاً كان بها أو كاذباً))، رواه أبو داود. ۞ الشرح: العرش يحتوي على السموات السبع والأرضين السبع فذكرها سبع مرات يكفي العبد همه عن كل ما في السموات والأرض ۞.

[٥٨] قال ابن عباس رضي الله عنهما: ((كان آخر قول سيدنا إبراهيم حين ألقي في النار: حسبي الله ونعم الوكيل))، رواه البخاري. ۞ الشرح: أضفنا كلمة اتِّكال سيدنا إبراهيم عليه السلام إلى كلمة اتِّكال سيدنا محمد ﷺ المذكورة في الذكر السابق من خاتمة سورة التوبة، لنجمع بين البركتين ولنحصل أيضاً على فضيلة كلمة سيدنا إبراهيم عليه السلام في استجابة الله له بقوله ﷻ: ﴿... يَٰنَارُ كُونِي بَرۡدٗا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ ٦٩﴾ (الأنبياء، ٢١: ٦٩) وقوله ﷻ: ﴿فَأَرَادُواْ بِهِۦ كَيۡدٗا فَجَعَلۡنَٰهُمُ ٱلۡأَسۡفَلِينَ ٩٨﴾ (الصافات، ٣٧: ٩٨) ۞.

[٥٩] (الأنفال، ٨: ٤٠؛ الحج، ٢٢: ٧٨). ۞ الشرح: هذه الجملة الوحيدة في القرآن الكريم التي يصف الله ﷻ نفسه فيها بكلمة ((نِعْمَ)) مرتين في نفس الآية، وكأنه للتأكيد كرر الله ﷻ هذه الآية مرتين في القرآن. فكيف لا يستجيب لمن يذكرها؟ ۞.

ٱلذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا ﴿١١١﴾ ۞ ((توكلت على الحيّ الذي لا يموت)) و ﴿ ... ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِىٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا ﴿١١١﴾ ﴾ ((اللهُ أَكْبَر، اللهُ أَكْبَر، اللهُ أَكْبَر))[٦١] ۞ ﴿ سَلَٰمٌ عَلَىٰ نُوحٍ فِى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٧٩﴾ إِنَّا

---

[٦٠] (الإسراء، ١٧: ١١١)، ۞ قال رسول الله ﷺ: ((آية العز ﴿ ... ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِىٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا ﴿١١١﴾ ﴾))، رواه أحمد. ۞ الشرح: العز بمن ليس له مثيل بأي شكل من الأشكال ۞.

[٦١] قال رسول الله ﷺ: ((ما كَرَبَنِي أمر إلا تمثل لي جبريل فقال: يا محمد قل: توكلت على الحي الذي لا يموت و ﴿ ... ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِىٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا ﴿١١١﴾ ﴾))، رواه الحاكم. ۞ وقال رسول الله ﷺ: ((آية العز ﴿ ... ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِىٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا ﴿١١١﴾ ﴾))، رواه أحمد. ۞ الشرح: يقول الله ﷻ: ﴿ ... وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمْرِهِۦ ... ﴾ (الطلاق، ٦٥: ٣)، فكيف لا يُصرف الكرب عمن حمد الله وذكر آية العز وتوكل على الحي الذي

كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿٨٠﴾ إِنَّهُۥ مِنۡ عِبَادِنَا ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٨١﴾ ﴾[٦٢] ۞ ((أَعُوذُ بِاللهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ)) (٣ مرات)، ﴿ لَوۡ أَنزَلۡنَا هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ عَلَىٰ جَبَلٖ لَّرَأَيۡتَهُۥ خَٰشِعٗا مُّتَصَدِّعٗا مِّنۡ خَشۡيَةِ ٱللَّهِۚ وَتِلۡكَ ٱلۡأَمۡثَٰلُ نَضۡرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِۖ هُوَ ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلۡمُؤۡمِنُ ٱلۡمُهَيۡمِنُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡجَبَّارُ ٱلۡمُتَكَبِّرُۚ سُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلۡخَٰلِقُ ٱلۡبَارِئُ ٱلۡمُصَوِّرُۖ لَهُ

لا يموت؟ ۞.

[٦٢] (الصافات، ٣٧: ٧٩- ٨١)، ۞ قال رَسُولُ اللهِ ﷺ لرجل من أسلم شكا إليه من لدغة العقرب: ((أَمَا إِنَّكَ لَوْ قُلْتَ حِينَ أَمْسَيْتَ أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، لَمْ تضرك))، رواه مالك ومسلم. قَالَ سَعِيدُ بن عبد الرحمن الجمحي: وَبَلَغَنِي أَنَّهُ مَنْ قَالَ حِينَ يُمْسِي ﴿ سَلَٰمٌ عَلَىٰ نُوحٖ فِي ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ لَمْ تَلْدَغْهُ عَقْرَبٌ، رواه الحافظ ابن عبد البر في التمهيد.۞ الشرح: هذه الآيات تحتوي على ذكر السلام والإيمان والإحسان، فتحمي من أسفل الدواب، وهو العقرب ۞.

ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢٤﴾﴾ (٦٣) ۞ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ

(٦٣) (الحشر، ٥٩: ٢١- ٢٤)، ۞ قال رَسُولُ اللهِ ﷺ: ((مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ: أَعُوذُ بِالله السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، ثُمَّ قَرَأَ الثَّلَاثَ آيَاتٍ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْحَشْرِ، وَكَّلَ اللهُ بِهِ سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ حَتَّى يُمْسِيَ، إِنْ مَاتَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مَاتَ شَهِيدًا، وَمَنْ قَالَهَا حِينَ يُمْسِي كَانَ بِتِلْكَ الْمَنْزِلَةِ))، رواه الترمذي. ۞ الشرح: هذه الآيات العظيمة تحتوي على سبعة عشر اسماً من أسماء الله الحسنى وصفاته العلية، وهي: (١) ((هو))؛ (٢) ((الله))؛ (٣) ((عالم الغيب والشهادة))؛ (٤) ((الرحمن))؛ (٥) ((الرحيم))؛ (٦) ((الملك))؛ (٧) ((القدوس))؛ (٨) ((السلام))؛ (٩) ((المؤمن))؛ (١٠) ((المهيمن))؛ (١١) ((العزيز))؛ (١٢) ((الجبار))؛ (١٣) ((المتكبر))؛ (١٤) ((الخالق))؛ (١٥) ((البارئ))؛ (١٦) ((المصور))؛ (١٧) ((الحكيم)). فها هي سبعة عشر اسماً، وإذا اعتبرنا ((لا إله إلا هو)) اسماً فهي ثمانية عشر اسماً. ويلاحظ أيضاً أن أول آية فيها أسماء الذات الإلهية (هو، الله) مع أسماء الجمال (عالم الغيب والشهادة -والمفسرون يفهمون من ذلك ((عَالِم الدنيا والآخرة))- الرحمن، الرحيم). والآية الثانية هي أسماء الجلال (القدوس، السلام -و ((السلام)) هنا يعني المنزه عن النقص- المؤمن، المهيمن، العزيز، الجبار، المتكبر). والآية الثالثة هي أسماء

ٱلرَّحِيمِ ۞ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ
ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ① لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ يُحْيِۦ
وَيُمِيتُ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ② هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ
وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ③ ﴿٦٤﴾ ۞

الكمال (الخالق، البارئ، المصور، العزيز، الحكيم- و ((العزيز)) يأتي ذكره في آيتين لأنه اسمٌ للجلال والكمال معاً). فانظر كيف قدم الله ﷻ أسماء الذات على أسماء الجمال. وقدم أسماء الجمال على أسماء الجلال. وقدم أسماء الجلال على أسماء الكمال. فهناك تسلسل هرمي من الذات، إلى الجمال، إلى الجلال، وثم إلى الكمال. وأشار رسول الله ﷺ إلى بعض ذلك في قوله: ((قال الله عز وجل: سبقت رحمتي غضبي))، رواه مسلم. يلاحظ أيضاً أن ترتيب الأسماء في هذه الآيات يُبين تسلسل تجلي الله بأسمائه وأوصافه على الكائنات من قبل أن يخلقهم إلى آخر خلقهم، فهذا تفسير آخر لتسلسل هذه الأسماء في هذه الآيات. وأخيراً يلاحظ أيضاً أن هذا أطول سرد لأسماء الله ﷻ في القرآن الكريم في سياق واحد. فكيف لا تصلي الملائكة الكرام على من قرأها، وذِكرُ الله ﷻ هو رزق الملائكة؟ وكيف لا يُعطى أجر شهيد مَن توفي عليها، بما أن أعظم رزق الشهيد معرفة الله ﷻ؟ ۞.

﴿٦٤﴾ (الحديد، ٥٧: ١-٣)، ۞ كان رسول الله ﷺ: يَقْرَأُ الْمُسَبِّحَاتِ قَبْلَ

﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۞ قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡكَٰفِرُونَ ١ لَآ أَعۡبُدُ مَا تَعۡبُدُونَ ٢ وَلَآ أَنتُمۡ عَٰبِدُونَ مَآ أَعۡبُدُ ٣ وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٞ مَّا عَبَدتُّمۡ ٤ وَلَآ أَنتُمۡ عَٰبِدُونَ مَآ أَعۡبُدُ ٥ لَكُمۡ دِينُكُمۡ وَلِيَ دِينِ ٦﴾[٦٥] ۞ ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۞ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ٢

أَنْ يَرْقُدَ وَيَقُولُ: ((إِنَّ فِيهِنَّ آيَةً خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ آيَةٍ))، رواه الترمذي. ۞ قال ابن كثير في تفسيره: ((والآية المشار إليها في الحديث هي والله أعلم قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلۡأَوَّلُ وَٱلۡأٓخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلۡبَاطِنُۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ﴾)). ۞ الشرح: الأكوان مكونة من الحاويات والمحتويات. الحاويات هي الزمان والمكان والعدد. المحتويات هي صور الأشياء ومادة الأشياء. اسما الله ((الأول والآخر)) يحيطان على حاويتي الزمان والعدد. اسما الله ((الظاهر والباطن)) يحيطان على حاوية المكان وعلى محتوى الأشياء بصورها ومادتها. فهذه الآية أفضل من ألف آية تذكر الأشياء فيها، فهي تحتوي على كل حاوٍ وعلى كل محويٍّ ۞.

[٦٥] (الكافرون، ١٠٩: ١- ٦)، ۞ قال رسول الله ﷺ: ((اقرأ قل يا أيها الكافرون فإنها براءة من الشرك))، رواه الترمذي، والحاكم. ۞ الشرح: هي براءة من الشرك لأنها كلها براءة من الكفر ۞.

لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤﴾[٦٦]
(٣ مرات) ۞ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۞ قُلْ أَعُوذُ
بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ۝٢ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا
وَقَبَ ۝٣ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ۝٤ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ
إِذَا حَسَدَ ۝٥﴾[٦٧] (٣ مرات) ۞ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ
ٱلرَّحِيمِ ۞ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ۝٢ إِلَٰهِ
ٱلنَّاسِ ۝٣ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ۝٤ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ

---

[٦٦] (الإخلاص، ١١٢: ١- ٤). ۞ الشرح: سورة الإخلاص السورة الوحيدة التي فيها اسم الله ((الصمد)) واسمه ((الأحد)). ومعنى ((الصمد)) هو السند الذي يقصده الخلق في جميع الأمور والحوائج. ومعنى ((أحد)) هو الفرد الذي لا شبيه له، ولا عدل له، ولا نظير له، وليس كمثله شيء. ويقول الفخر الرازي في تفسيره لسورة الإخلاص: ((نفى الله تعالى عن ذاته أنواع الكثرة بقوله: ﴿أَحَدٌ﴾ ونفى النقص والمغلوبية بلفظ ﴿ٱلصَّمَدُ﴾، ونفى المعلولية والعلية بـ ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾، ونفى الأضداد والأنداد بقوله: ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌ﴾)) ۞.

[٦٧] (الفلق، ١١٣: ١- ٥). ۞ الشرح: سورة الفلق تحمي من جميع أنواع الشر في الدنيا ۞.

فِي صُدُورِ ٱلنَّاسِ ۝٥ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ۝٦﴾[٦٨] (٣ مرات)[٦٩] ۞ ﴿... رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ۝١٢٧﴾[٧٠] ۞ [ثم ينفث في كفيه ويمسح بهما ما استطاع من جسده، يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما

---

[٦٨] (الناس، ١١٤: ١- ٦). ۞ الشرح: سورة الناس تحمي من جميع أنواع الشر في النفس ۞.

[٦٩] قال رسول الله ﷺ: ((يا عقبة بن عامر ألا أعلمك سوراً ما أنزلت في التوراة ولا في الزبور ولا في الإنجيل ولا في الفرقان مثلهن لا يأتين عليك ليلة إلا قرأتهن فيها قل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس قال عقبة فما أتت علي ليلة إلا قرأتهن فيها وحق لي أن لا أدعهن وقد أمرني بهن رسول الله ﷺ))، رواه أحمد.

۞ وقال رسول الله ﷺ: ((قل: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ والمعوذتين حين تمسي وحين تصبح ثلاثاً يكفيك كل شيء))، رواه أحمد والنسائي.

۞ الشرح: إذا اجتمعت فضائل سورة الإخلاص مع الحماية من الشر كله كما ذكرناه، فكيف لا تكفي كل شيء؟ ۞.

[٧٠] (البقرة، ٢: ١٢٧). ۞ الشرح: فضيلة هذه الآية تتضح من إجابة الله لسيدنا إبراهيم عليه السلام وسيدنا إسماعيل عليه السلام لدعائهما هذا، كما يتضح مما أبرزه الله تعالى من حفظ الكعبة المشرفة، وتخليد آثارهم وذكرهم الجميل، وبعث وإرسال النبي المصطفى الخاتم ﷺ ۞.

أقبل من بدنه ثلاثاً][71] ۞ .

[٣ . فصل الصلاة على النبي ﷺ:] ۞ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا ٥٦﴾ ((اللَّهُمَّ صلِّ على سيدنا محمد

---

[71] والدليل على هذا النفث: قالت السيدة عائشة رضي الله عنها: ((إن رسول الله ﷺ كان إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات وينفث فلما اشتد وجعه كنت أقرأ عليه وأمسح بيده رجاء بركتها))، رواه البخاري، ومسلم. ۞ وعن أبي سعيد الخدري ﷺ ((أن ناساً من أصحاب النبي ﷺ أتوا على حيّ من أحياء العرب فلم يَقْرُوهم، فبينما هم كذلك إذ لُدِغ سيد أولئك، فقالوا: هل معكم من دواء أو راقٍ، فقالوا: إنكم لم تَقْرُونا، ولا نفعل حتى تجعلوا لنا جُعْلاً، فجعلوا لهم قطيعاً من الشاءِ، فجعل رجلٌ منهم يقرأ بأم القرآن ويجمع بُزَاقَه ويَتْفِل، فبرأ، فأتوا بالشاءِ فقالوا: لا نأخذه حتى نسأل النبي ﷺ، فسألوه فضحك)) وقال: ((وما أدراك أنها رُقْية، خُذوها واضربوا لي بسهمٍ))، رواه البخاري، ومسلم. ۞ الشرح: كلام الله له أثر حقيقي وملموس ومادي، وهو ليس ككلام البشر الذي ينتهي مع انتهاء لفظه، فيتبرك به حتى بالمسح على الجسم. والدنيا كلها أصلاً ما هي إلا أثر قول الله ﷻ ((كن))، فكيف لا يكون لكلام الله أثر؟ ۞.

وسلم)) (١٠ مرّات) [ويقول في المرة العاشرة: ((وسلم تسليماً))] ۞ ((اللّٰهُمَّ اجْعَلْ صَلَوَاتِكَ وَرَحْمَتَكَ وَبَرَكَاتِكَ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، وَإِمَامِ الْمُتَّقِين، وَخَاتَمِ النَّبِيِّينَ مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ، إِمَامِ الْخَيْرِ، وَقَائِدِ الْخَيْرِ، وَرَسُولِ الرَّحْمَةِ، اللّٰهُمَّ ابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِي يَغْبِطُهُ بِهِ الأَوَّلُونَ وَالآخِرُونَ، اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَآلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ))[٧٢] ۞ ((اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى سيدنا

---

[٧٢] قال ابن مسعود ﷺ: ((إذا صليتم على رسول الله ﷺ فأحسنوا الصلاة عليه، فإنكم لا تدرون لعل ذلك يعرض عليه، قالوا: فعلمنا يا أبا عبد الرحمن، قال: قولوا: اللّٰهُمَّ اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على سيد المرسلين، وإمام المتقين، وخاتم النبيين محمد عبدك ورسولك، إمام الخير وقائد الخير ورسول الرحمة، اللّٰهُمَّ ابعثه مقاماً محموداً يغبطه به الأولون والآخرون، اللّٰهُمَّ صلِّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد))، رواه ابن ماجه، والطبراني في المعجم

مُحَمّدٍ وآتِهِ الوسيلة والفضيلة وابعثه المقام المحمود الذي وعدته))[٧٣] ۞ ((اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وأَنْزِلْهُ المقْعَدَ المُقَرَّبَ عِنْدَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ))[٧٤] ۞ ((اللّٰهُمَّ صل على محمد، وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وآل

الكبير.۞ الشرح: إذا عُرضت على النبي ﷺ صلواتك، أتظن أن لا يرد عليك ويدعو لك بدعائه المستجاب؟ ۞.

[٧٣] قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ((سلوا الله الْوَسِيلَةَ)) قَالُوا: يَا رَسُولَ الله وَمَا الْوَسِيلَةُ؟ قَالَ: ((أَعْلَى دَرَجَةٍ فِي الْجَنَّةِ لَا يَنَالُهَا إِلَّا رجلٌ واحدٌ وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ))، رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ. ۞ وقال رسول الله ﷺ: ((من قال حين يسمع النداء اللّٰهُمَّ رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آتِ محمداً الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاماً محموداً الذي وعدته حلت له شفاعتي يوم القيامة))، رواه البخاري. ۞ الشرح: إذا طلبت أعلى درجة للنبي ﷺ، أتظن ألا يرد عليك ويدعو لك بدعائه المستجاب؟ ۞.

[٧٤] قال رسول الله ﷺ: ((من قال: اللّٰهُمَّ صل على محمد وأنزله المقعد المقرب عندك يوم القيامة شفعت له))، رواه الطبراني في الكبير.۞ الشرح: شفاعة الرسول ﷺ للمذنبين من أمته، فالمكلفون من الجن والإنس بأمس الحاجة لهذه الشفاعة، ونحن منهم ۞.

إبراهيم، وبارك على محمد، وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم، وترحم على محمد، وعلى آل محمد، كما ترحمت على إبراهيم وآل إبراهيم))[٧٥] ۞.

[٤. فصل دخول الصباح:] ۞ ﴿... رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴿٢٤﴾﴾[٧٦] ۞ ((أَصْبَحْنَا وَأَصْبَحَ الْمُلْكُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ هَذَا الْيَوْمِ، فَتْحَهُ،

---

[٧٥] قال رسول الله ﷺ: ((من قال: اللّٰهُمَّ صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم، وترحّم على محمد وعلى آل محمد كما ترحّمت على إبراهيم وآل إبراهيم، شهدت له يوم القيامة بالشهادة وشفعت له))، رواه البخاري في الأدب المفرد. ۞ الشرح: بالإضافة إلى الشفاعة، هذا الدعاء يؤدي إلى شهادة ممن شهد مع الله ﷻ بقوله ﷻ: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٨﴾﴾ (آل عمران، ٣: ١٨) ۞.

[٧٦] (القصص، ٢٨: ٢٤). ۞ الشرح: الفضيلة في الإجابة في القرآن الكريم، في الآيات التي بعدها ﴿فَجَآءَتْهُ إِحْدَىٰهُمَا ...﴾ (القصص، ٢٨: ٢٥) ۞.

وَنَصْرَهُ، وَنُورَهُ، وَبَرَكَتَهُ، وَهُدَاهُ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا فِيهِ وَشَرِّ مَا بَعْدَهُ))[٧٧] ۞ ((أصبحنا على فطرة الإسلام، وعلى كلمة الإخلاص، وعلى دين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، وعلى ملة أبينا إبراهيم حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين))[٧٨] ۞ ((اللَّهُمَّ إِنِّي أَصْبَحْتُ مِنْكَ فِي

---

[٧٧] قال رسول الله ﷺ: ((إذا أصبح أحدكم فليقل: أصبحنا وأصبح الملك لله رب العالمين، اللَّهُمَّ أسألك خير هذا اليوم فتحه ونصره ونوره وبركته وهداه، وأعوذ بك من شر ما فيه وشر ما بعده، ثم إذا أمسى فليقل مثل ذلك))، رواه أبو داود. ۞ الشرح: هذه السنة على صيغة أمر (فليقل)، والمقصود من هذا الأمر الخير لمن يقولها، فإن شاء الله ستستجاب له ۞.

[٧٨] كان رسول الله ﷺ إذا أصبح وإذا أمسى يقول: ((أَصْبَحْنَا عَلَى فِطْرَةِ الْإِسْلَامِ وَعَلَى كَلِمَةِ الْإِخْلَاصِ وَعَلَى دِينِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ وَعَلَى مِلَّةِ أَبِينَا إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ))، رواه أحمد، وابن أبي شيبة. ۞ الشرح: في هذا الذكر يدخل المسلم في جماعة المؤمنين، وهذا مطلوب منه حتى لا يقع فيما حذر الله ﷻ منه، بقوله ﷻ: ﴿... وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴿١١٥﴾﴾ (النساء، ٤: ١١٥) ۞.

نِعْمَةٍ وَعَافِيَةٍ وَسَتْرٍ، فَأَتِمَّ عَلَيَّ نِعْمَتَكَ وَعَافِيَتَكَ وَسَتْرَكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ))[٧٩] (٣ مرات) ۞ ((اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي بَدَنِي، اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي سَمْعِي، اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي بَصَرِي، لا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ)) (٣ مرات) ۞ ((اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أُشْرِكَ بِكَ شَيْئًا وَأَنَا أَعْلَمُهُ، وَأَسْتَغْفِرُكَ لِمَا لا أَعْلَمُ))[٨٠]

---

[٧٩] قال رسول الله ﷺ: ((من قال إذا أصبح: اللَّهُمَّ إني أصبحت منك في نعمة وعافية وستر، فأتم نعمتك علي وعافيتك وسترك في الدنيا والآخرة ثلاث مرات إذا أصبح وإذا أمسى، كان حقاً على الله تعالى أن يتم عليه))، رواه ابن السني في عمل اليوم والليلة. ۞ الشرح: تتميم النعمة هو أكبر نعمة ۞.

[٨٠] قال رسول الله ﷺ: ((الشرك فيكم أخفى من دبيب النمل))، قال: قلنا: يا رسول الله وهل الشرك إلا ما عبد من دون الله أو ما دعي مع الله؟ قال: ((ثكلتك أمك الشرك فيكم أخفى من دبيب النمل. ألا أخبرك بقول يذهب صغاره وكباره؟))، قال: قلت: بلى يا رسول الله قال: ((تقول كل يوم ثلاث مرات: اللَّهُمَّ إني أعوذ بك أن أشرك بك شيئاً وأنا أعلمه وأستغفرك لما لا أعلم))، رواه أبو يعلى، وابن السني في عمل اليوم والليلة. ۞ الشرح: كيف لا يتخلص المؤمن من الشرك الخفي بهذا الدعاء؟ فهذا الدعاء يوعي المؤمن أنه قد يكون

(٣ مرات) ۞ ((اللّٰهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكُفْرِ وَالْفَقْرِ، اللّٰهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، لا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ))[٨١]
(٣ مرات) ۞ ((اللّٰهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُبْنِ وَالْبُخْلِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ غَلَبَةِ الدَّيْنِ، وَقَهْرِ الرِّجَالِ))[٨٢]

فيه شرك خفي، ففيه تتميم رحمة الله عليه ولأن الشرك يؤدي إلى النار، فـ ﴿... ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ ...﴾ (الأعراف، ٧: ٤٣) ۞.

[٨١] قال عبد الرحمن بن أبي بكرة لأبيه: يا أبت إني أسمعك تدعو كل غداة: ((اللّٰهُمَّ عافني في بدني اللّٰهُمَّ عافني في سمعي اللّٰهُمَّ عافني في بصري لا إله إلا أنت))، تعيدها ثلاثاً حين تصبح وثلاثاً حين تمسي، وتقول: ((اللّٰهُمَّ إني أعوذ بك من الكفر والفقر اللّٰهُمَّ إني أعوذ بك من عذاب القبر لا إله إلا أنت))، تعيدها حين تصبح ثلاثاً وثلاثاً حين تمسي؟ قال: نعم يا بني، إني سمعت النبي ﷺ يدعو بهن فأحب أن أستن بسنته، رواه أحمد، والبخاري في الأدب المفرد. ۞ الشرح: المواظبة على هذا الدعاء يدخل المؤمن في السنة بطريقة سهلة، كما جاء في النص أعلاه ۞.

[٨٢] قال رسول الله ﷺ لرجل من الأنصار: ((أفلا أعلمك كلاماً إذا

۞ ﴿ ... وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾ ﴾[٨٣] ۞.

[٥. فصل الاستغفار:] ۞ ﴿ ... رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَٱغْفِرْ لِي ... ﴾[٨٤] ۞ ﴿ ... رَّبِّ ٱغْفِرْ وَٱرْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿١١٨﴾ ﴾[٨٥] ۞ ﴿ ... وَإِلَّا

قلته أذهب الله همك وقضى عنك دينك؟))، قال: بلى يا رسول الله، قال: ((قل إذا أصبحت وإذا أمسيت: اللَّهُمَّ إني أعوذ بك من الهم والحزن وأعوذ بك من العجز والكسل، وأعوذ بك من الجبن والبخل، وأعوذ بك من غلبة الدَّين وقهر الرجال))، رواه أبو داود. ۞ الشرح: فهذا دعاء مستجاب لذهاب الهم وقضاء الدين ۞.

[٨٣] (الروم، ٣٠: ٤٧). ۞ الشرح: إذ يقول الله ﷻ: ﴿ ... وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾ ﴾ فهذا أمر حتمي. ولكن يلاحظ أن الله ﷻ لم يقل ((نصر كل مؤمن))، ولكن جماعة المؤمنين هي التي لها النصر، وقد كان. ويلاحظ هنا أيضاً أن الله ﷻ لم يقل ((كان حقاً علينا نصر المسلمين))، فالنصر للمسلمين بقدر ما لهم من إيمان صادق خالص راسخ لا يتزلزل ولا يقبل الشك والارتياب. وبمعنى آخر: النصر مرتبط بالإيمان وليس بالإسلام، وقد كان ۞.

[٨٤] (القصص، ٢٨: ١٦). ۞ الشرح: هذا الدعاء مستجاب للمغفرة، فبعده يقول الله ﷻ: ﴿ ... فَغَفَرَ لَهُۥ ... ﴾ ۞.

[٨٥] (المؤمنون، ٢٣: ١١٨). ۞ الشرح: الفضيلة في الإجابة، والإجابة

تَغۡفِرۡ لِي وَتَرۡحَمۡنِيٓ أَكُن مِّنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ﴿٤٧﴾﴾ [٨٦] ۞ ((اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي، لا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ، وَأَبُوءُ لَكَ بِذَنْبِي، فَاغْفِرْ لِي فَإِنَّهُ لا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ)) [٨٧] ۞ ((اللَّهُمَّ

في قول الله ﷻ بعدها: ﴿إِنِّي جَزَيْتُهُمُ ٱلْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوٓاْ أَنَّهُمْ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴿١١١﴾﴾ (المؤمنون، ٢٣: ١١١) ۞.

[٨٦] (هود، ١١: ٤٧). ۞ الشرح: الفضيلة في الإجابة، والإجابة في قول الله ﷻ بعدها: ﴿قِيلَ يَٰنُوحُ ٱهۡبِطۡ بِسَلَٰمٖ مِّنَّا وَبَرَكَٰتٍ عَلَيۡكَ وَعَلَىٰٓ أُمَمٖ مِّمَّن مَّعَكَۚ وَأُمَمٞ سَنُمَتِّعُهُمۡ ثُمَّ يَمَسُّهُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴿٤٨﴾﴾ (هود، ١١: ٤٨) ۞.

[٨٧] قال رسول الله ﷺ: ((سيد الاستغفار أن تقول: اللَّهُمَّ أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك علي وأبوء لك بذنبي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت. ومن قالها من النهار موقناً بها فمات من يومه قبل أن يمسي فهو من أهل الجنة ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات قبل أن يصبح فهو من أهل الجنة))، رواه البخاري. ۞ الشرح: هذا استغفارٌ كامل الصيغة يؤدي إلى غفران

اغْفِرْ لِي ذَنْبِي كُلَّهُ، دِقَّهُ وَجِلَّهُ، وَأَوَّلَهُ وَآخِرَهُ، وَعَلَانِيَتَهُ وَسِرَّهُ))[٨٨] ۞ ((لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ، وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ))[٨٩] ۞.

[٦. فصل الحماية في الحياة:] ۞ ((الله، الله))[٩٠] ۞

كامل إن شاء الله ۞.

[٨٨] كان رسول الله ﷺ يقول في سجوده: ((اللَّهُمَّ اغفر لي ذنبي كله، دقه وجله، وأوله وآخره، وعلانيته وسره))، رواه مسلم.۞ الشرح: قال رسول الله ﷺ: ((أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد))، رواه مسلم. فكيف بدعاء أقرب عبد إلى الله ﷻ في حالة من أعظم أحوال قربه من الله ﷻ وهو السجود؟ ۞.

[٨٩] قال رسول الله ﷺ: ((ما على الأرض أحد يقول لا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله إلا كفرت عنه خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر))، رواه الترمذي. ۞ الشرح: إضافة التكبير للشهادة، والحوقلة معهما، ثم التوحيد، ثم إدراك العبد بتقصيره عن معرفة الرب، وثم بإدراك عجزه الكامل عن أي شيء من دون ربه، يعني التوحيد مع العبودية المحضة، فمن هنا يُكفّر هذا الذكر العظيم خطايا العبد جميعها ۞.

[٩٠] قال رسول الله ﷺ: ((لا تقوم الساعة على أحد يقول الله الله))، رواه مسلم.۞ الشرح: فالعبد الذي يلفظ اسم الجلالة العظيم

((الله الله ربي لا أشرك به شيئاً)) [٩١] ۞ ((بِسْمِ اللهِ الَّذِي لا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ)) [٩٢] (٣ مرات) ۞ ((أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ)) [٩٣] (٣ مرات) ۞

مرتين لا تقوم عليه الساعة ۞.

[٩١] عَلَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ كَلِمَاتٍ تُقال عِنْدَ الْكَرْبِ: ((اللهُ اللهُ رَبِّي لا أُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا))، رواه ابن ماجه، وأبو داود، وابن حبان في صحيحه. ۞ الشرح: هذا الذكر يعني الإخلاص لله ﷻ بالتبري من الشرك ۞.

[٩٢] قال رسول الله ﷺ: ((ما من عبد يقول في صباح كل يوم ومساء كل ليلة: بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم، ثلاث مرات لم يضره شيء))، رواه الترمذي. ۞ وفي رواية: ((لم تصبه فَجْأة بلاء))، رواه أبو داود. ۞ الشرح: اسم الله ﷻ بحد ذاته كافٍ أن يحمي العبد، لأنه دال على الله ﷻ ۞.

[٩٣] قال رسول الله ﷺ: ((مَنْ قَالَ حين يُمسِي: أَعوذُ بِكَلِمَات الله التامّات مِنْ شَرِّ مَا خَلَق ثَلاث مَرَّات لَم تضرّه حيّة إلى الصّباح))، قال: وكانَ إذا لُدِغَ إنسان مِنْ أَهله قال: ((أَمَا قَالَ الكَلِمَات؟))، رواه مسلم، وابن حبان في صحيحه. ۞ الشرح: كلمات الله ﷻ التامات تحمي من نقيض السلامة التامة، ومنه أذى السم الذي في الحية ۞.

((أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة)) [٩٤] ۞ ((أَعُوذُ بوجه الله الكريم وبِكَلِمَاتِ الله التامات اللاتي لا يجاوزهن برٌّ ولا فاجر من شر مَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ، وَمِنْ شَرِّ مَا يَعْرُجُ فِيهَا، وشر ما ذرأ في الأرض، وشر ما يخرج منها، وَمِنْ فِتَنِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَمِنْ طوارق الليل والنهار، إِلَّا طَارِقًا يَطْرُقُ بِخَيْرٍ، يَا رَحمٰنِ)) [٩٥] ۞ ((سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، لا

---

[٩٤] قال رسول الله ﷺ للحسن والحسين رضي الله عنهما: ((إن أباكما كان يعوذ بها إسماعيل وإسحاق: أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة))، رواه البخاري. ۞ الشرح: هذا تعويذ أربعة أنبياء (سيدنا إبراهيم، وسيدنا إسماعيل، وسيدنا إسحاق، وسيدنا محمد عليهم الصلاة والسلام)، وهو الذي علمه رسول الله ﷺ لسبطيه المحبوبين، فهل هذا يكفي كضمان؟ وأثره وفضائله أنه يحمي من كل شيطان وهامة وعين ۞.

[٩٥] قال ابن مسعود ﷺ إن رسول الله ﷺ ((ليلة الجن)): وهو مع جبريل وأنا معه فجعل النبي ﷺ يقرأ وجعل العفريت يدنو ويزداد قرباً فقال جبريل للنبي ﷺ: ((ألا أُعَلِّمُكَ كَلِماتٍ تقولهنَّ فَيُكَبُّ العفريتُ لوجهِهِ وتُطْفَئ شُعْلَتُهُ قُلْ: أعُوذُ بِوَجْهِ اللهِ الكريمِ وبِكَلماتِ اللهِ

قُوَّةَ إِلا بِاللهِ، مَا شَاءَ اللهُ كَانَ، وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ، أَعْلَمُ أَنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَأَنَّ اللهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا)) (٩٦) ۞ ((اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي، لا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، عَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَأَنْتَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، مَا شَاءَ اللهُ كَانَ، وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ، لا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، أَعْلَمُ أَنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَأَنَّ اللهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا، إِنَّ رَبِّي

التَّامَّاتِ اللَّاتي لا يُجَاوِزُهُنَّ بَرٌّ ولا فَاجِرٌ مِنْ شَرِّ ما يَنْزِلُ مِنَ السَّماءِ ومَا يَعْرُجُ فيها ومِنْ شَرِّ ما ذَرَأَ في الأَرْضِ ومَا يَخْرُجُ منها ومِنْ فِتَنِ اللَّيلِ والنَّهارِ ومِنْ شَرِّ طَوَارِقِ اللَّيلِ والنَّهارِ إلا طَارِقاً يَطْرُقُ بِخَيرٍ يَا رَحْمنُ))، فَكُبَّ العفريتُ لوجهِهِ وانطفأت شُعْلَته، رواه النسائي في عمل اليوم والليلة. ۞ الشرح: هذا الدعاء يحمي من الجن ۞.

(٩٦) قال رَسُولُ الله ﷺ: ((أنه مَنْ قَالَهَا حِينَ يُصْبِحُ حُفِظَ حَتَّى يُمْسِي، وَمَنْ قَالَهَا حِينَ يُمْسِي حُفِظَ حَتَّى يُصْبِحَ))، رواه أبو داود. ۞ الشرح: التسبيح بحمد مع الحوقلة، مع قول ((ما شاء الله))، مع إدراك المؤمن لعجزه الكامل، ومع إدراكه لقدرة الله ﷻ وعلمه الكامل، فيه سر يحفظ المؤمن ۞.

عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ)) [٩٧] ۞ ((لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ، لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ يَبْقَى وَيَفْنَى كُلُّ شَيْءٍ، لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ)) [٩٨]

---

[٩٧] قال رسول الله ﷺ: ((من قالهن حين يصبح لم تصبه مصيبة حتى يمسي، ومن قالهن حين يمسي لم تصبه مصيبة حتى يصبح: اللَّهُمَّ أنت ربي، لا إله إلا أنت، عليك توكلت، وأنت رب العرش العظيم، ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، أعلم أن الله على كل شيء قدير، وأن الله قد أحاط بكل شيء علماً، اللَّهُمَّ إني أعوذ بك من شر نفسي، ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها، إن ربي على صراط مستقيم))، رواه ابن السني في عمل اليوم والليلة، والطبراني في الدعاء، والبيهقي في الأسماء والصفات. ۞ الشرح: الشهادة مع الاتكال، مع ((ما شاء الله))، مع الحوقلة، مع إدراك المؤمن لقدرة الله ﷻ وعلمه، ومع إدراك المؤمن لشر نفسه وطبيعة الدنيا، ومع علمه أنه لا سبيل إلى الله ﷻ إلا بالذي أذن به، فيها سر يحفظ المؤمن من كل مصيبة ۞.

[٩٨] قال رسول الله ﷺ: ((من قال: لا إله إلا الله قبل كل شيء، ولا إله إلا الله بعد كل شيء، ولا إله إلا الله يبقى ويفنى كل شيء، عوفي من الهم والحزن))، رواه الطبراني في المعجم الكبير. ۞ الشرح: الشهادة في كل زمان ومكان تعافي المؤمن من الهم والحزن ۞.

۞ ﴿ ۞ ... إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ ﴾[99] ۞.

[٧. فصل الحماية من فتنة الدجّال ومن الأذى، مرة في اليوم فقط:]

﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۞ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ ﴿١﴾ قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ﴿٢﴾ مَّٰكِثِينَ فِيهِ أَبَدًا ﴿٣﴾ ﴾[100] ۞ ((الله أَكْبَرُ، الله أَكْبَرُ، الله أَكْبَرُ، بِسْمِ

---

[99] (البقرة، ٢: ١٥٦). ۞ الشرح: الفضيلة في قول الله ﷻ: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾ ﴾ (البقرة، ٢: ١٥٧)، والمصيبة قد تكون صغيرة، فيمكن للعبد أن يقوله على أية مصيبة أصابته في ذلك اليوم ۞.

[100] (الكهف، ١٨: ١- ٣)، ۞ قال رسول الله ﷺ: ((من قرأ ثلاثَ آياتٍ من أول الكهف عُصِم من فتنة الدجال))، رواه الترمذي. ۞ الشرح: في سورة الكهف أربع قصص مشهورة: أول قصة هي عن ابتلاء فتية مؤمنين في دينهم؛ ثاني قصة هي عن رجل مقتدر وفتنة المال؛ ثالث قصة هي عن سيدنا موسى عليه السلام إذ يُفتن في علمه؛ ورابع قصة هي عن فتنة السلطة لذي القرنين. وفي منتصف هذه القصص الأربعة، هنالك وصف الشيطان، وأنه كان من الجن (وهذه المرة

اللهُ عَلَى نَفْسِي وَدِيني، بِسْمِ اللهِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ أَعْطَانِي رَبِّي، بِسْمِ اللهِ خَيْرِ الْأَسْمَاءِ، بِسْمِ اللهِ الَّذِي لا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ دَاءٌ، بِسْمِ اللهِ افْتَتَحْتُ، وَعَلَى اللهِ تَوَكَّلْتُ، اللهُ اللهُ

الوحيدة في القرآن التي يذكر فيها أن الشيطان كان من الجن). فربما يكون هذا كله سر علاقة سورة الكهف بفتنة الدجال: فالدجال يبتلي المؤمنين في دينهم وعنده فائض من المال والعلم التجريبي والسلطة، وله علاقة معينة بـالجن، والله أعلم. وعلى أية حال، أول ثلاث آيات من سورة الكهف تذكر أن كتاب الله ﷻ لم يكن فيه عوجٌ وقيمٌ أن ينذر المؤمنين، فهو يعصم من فتنة الدجال، لأنه ((الحبل المتين)). قال رسول الله ﷺ في وصفه للقرآن الكريم: ((كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم، وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم، هو الفصل، ليس بالهزل، من تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله، هو حبل الله المتين، وهو الذكر الحكيم، وهو الصـراط المستقيم، وهو الذي لا تزيغ به الأهواء، ولا تلتبس به الألسنة، ولا يشبع منه العلماء، ولا يخلق على كثرة الرد، ولا تنقضي عجائبه، وهو الذي لم ينته الجن إذ سمعوه أن قالوا ﴿... إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ۝١﴾ (الجن، ٧٢: ١)، هو الذي من قال به صدق، ومن حكم به عدل، ومن عمل بـه أجر، ومن دعا إليه هدي إلى صراط مستقيم)). رواه الدارمي والترمذي ۞.

رَبِّي، لا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا، أَسْأَلُكَ اللّٰهُمَّ بِخَيْرِكَ مِنْ خَيْرِكَ، الَّذِي لا يُعْطِيهِ أَحَدٌ غَيْرُكَ، عَزَّ جَارُكَ، وَجَلَّ ثَنَاؤُكَ، وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ، اجْعَلْنِي فِي عِيَاذِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ سُلْطَانٍ، وَمِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، اللّٰهُمَّ إِنِّي أَحْتَرِسُ بِكَ مِنْ شَرِّ جَمِيعِ كُلِّ ذِي شَرٍّ خَلَقْتَهُ، وَأَحْتَرِزُ بِكَ مِنْهُمْ، وَأُقَدِّمُ بَيْنَ يَدَيَّ: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۞ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤﴾، وَمِنْ خَلْفِي مِثْلَ ذَلِكَ، وَعَنْ يَمِينِي مِثْلَ ذَلِكَ، وَعَنْ يَسَارِي مِثْلَ ذَلِكَ، وَمِنْ فَوْقِي مِثْلَ ذَلِكَ)) [١٠١] ۞ ﴿... كَذَٰلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنجِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۝١٠٣﴾ [١٠٢] ۞ .

---

[١٠١] قال أنس بن مالك ﷺ: إن رسول الله ﷺ ((علمني دعاء أقوله لا أخاف معه من شيطان ولا سلطان ولا سبعٍ فذكر هذا الدعاء))، رواه ابن السُّنِّي في عمل اليوم والليلة. ۞ الشرح: هذا الحديث أصل الورد المشهور للإمام النووي. وسره أن التكبير مع اسم الله ﷻ، مع سورة الإخلاص في كل الاتجاهات، لهما سر وبركة حقيقية ملموسة تحمي قائلهما حتى من الظلم ومن الاعتداء عليه ۞.

[١٠٢] (يونس، ١٠: ١٠٣). ۞ الشرح: إذ يقول الله ﷻ: ﴿... كَذَٰلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنجِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۝١٠٣﴾ فهذا أمر حتمي. ولكن يلاحظ أن

[٨. فصل أسماء الله الحسنى، مرة في اليوم فقط:] ۞ ﴿... لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٧﴾﴾[١٠٣] (٤٠ مرة)[١٠٤] ۞ ((هُوَ اللهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلا هُوَ ٱلرَّحْمَٰنِ، الرَّحِيمُ،

الله ﷻ لم يقل ((ننجي كل مؤمن))، لكن جماعة المؤمنين هي التي لها النجاة، وقد كان. ويلاحظ هنا أيضاً أن الله ﷻ لم يقل ((كان حقاً علينا نجاة المسلمين))، فالنجاة للمسلمين بقدر ما لهم من إيمان صادق خالص راسخ لا يتزلزل ولا يقبل الشك والارتياب. وبمعنى آخر: النجاة مرتبطة بالإيمان وليس بالإسلام، وقد كان ۞.

[١٠٣] (الأنبياء، ٢١: ٨٧)، ۞ وقال رسول الله ﷺ: ((هل أدلكم على اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب، وإذا سئل به أعطى؟ الدعوة التي دعا بها يونس حيث ناداه في الظلمات الثلاث، لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين))، رواه الحاكم. ۞ الشرح: هذا هو ((الدعاء اليونسي)): ويتميز بجمع التسبيح مع الاستغفار مع الشهادة بصيغة مناجاة، وبمخاطبة الرب بصيغة المخاطَب الحاضر بلفظ: ((سبحانك)) ۞.

[١٠٤] قال رسول الله ﷺ: ((أيما مسلم دعا بها في مرضه أربعين مرة فمات في مرضه ذلك أعطي أجر شهيد، وإن بَرَأ، بَرَأ وقد غفر له جميع ذنوبه))، رواه الحاكم. ۞ الشرح: الرقم ٤ مرتبط بالأرض لأن في الأرض ٤ اتجاهات و ٤ فصول. وربما هناك إشارة لذلك بقوله ﷻ:

المَلِكُ، الْقُدُّوسُ، السَّلامُ، المُؤْمِنُ، المُهَيْمِنُ، الْعَزِيزُ، الْجَبَّارُ، المُتَكَبِّرُ، الْخَالِقُ، الْبَارِئُ، المُصَوِّرُ، الْغَفَّارُ، الْقَهَّارُ، الْوَهَّابُ، الرَّزَّاقُ، الْفَتَّاحُ، الْعَلِيمُ، الْقَابِضُ،

﴿ فَسِيحُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَرۡبَعَةَ أَشۡهُرٖ ... ﴾ (التوبة، ٩: ٢). والرقم ١٠ مرتبط بالكمال، لأن فيه يكتمل سرد الأرقام المفردة وأصابع الإنسان التي هي رمز عمله. فربما هنالك إشارة لذلك بقوله ﷻ: ﴿ ... تِلۡكَ عَشَرَةٞ كَامِلَةٞ ... ﴾ (البقرة، ٢: ١٩٦). و٤ × ١٠ = ٤٠، فالرقم ٤٠ مرتبط بالكمال على الأرض أو بالكمال في الأرض. فهذا يعني إما النضوج (وهو كمال النفس)، وإما الموت (وهو كمال الحياة على الأرض). أما بالنسبة للنضوج فنرى هذا في قوله ﷻ: ﴿ ... حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ أَرۡبَعِينَ سَنَةٗ ... ﴾ (الأحقاف، ٤٦: ١٥)؛ وفي قوله ﷻ: ﴿ وَوَٰعَدۡنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيۡلَةٗ وَأَتۡمَمۡنَٰهَا بِعَشۡرٖ فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرۡبَعِينَ لَيۡلَةٗ ... ﴾ (الأعراف، ٧: ١٤٢)؛ وأيضاً في عمر الرسول ﷺ لما أتته الرسالة (٤٠ سنة). أما بالنسبة للموت فنرى هذا في قوله ﷻ: ﴿ ... أَرۡبَعِينَ سَنَةٗۛ يَتِيهُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ ... ﴾ (المائدة، ٥: ٢٦)، لأن كل من رفض أن يدخل الأرض المباركة توفي في هذه الأربعين سنة، كما جاء في التفسير. فمن هنا في «الدعاء اليونسي» ربط الرقم ٤٠ إما بالحياة (وفي فضيلة المغفرة إن برأ من مرض)، وإما بالموت (وأجر شهيد إذا توفي) ۞.

الْبَاسِطُ، الْخَافِضُ، الرَّافِعُ، الْمُعِزُّ، الْمُذِلُّ، السَّمِيعُ، الْبَصِيرُ، الْحَكَمُ، الْعَدْلُ، اللَّطِيفُ، الْخَبِيرُ، الْحَلِيمُ، الْعَظِيمُ، الْغَفُورُ، الشَّكُورُ، الْعَلِيُّ، الْكَبِيرُ، الْحَفِيظُ، الْمُقِيتُ، الْحَسِيبُ، الْجَلِيلُ، الْكَرِيمُ، الرَّقِيبُ، الْمُجِيبُ، الْوَاسِعُ، الْحَكِيمُ، الْوَدُودُ، الْمَجِيدُ، الْبَاعِثُ، الشَّهِيدُ، الْحَقُّ، الْوَكِيلُ، الْقَوِيُّ، الْمَتِينُ، الْوَلِيُّ، الْحَمِيدُ، الْمُحْصِي، الْمُبْدِئُ، الْمُعِيدُ، الْمُحْيِي، الْمُمِيتُ، الْحَيُّ، الْقَيُّومُ، الْوَاجِدُ، الْمَاجِدُ، الْوَاحِدُ، الصَّمَدُ، الْقَادِرُ، الْمُقْتَدِرُ، الْمُقَدِّمُ، الْمُؤَخِّرُ، الأَوَّلُ، الآخِرُ، الظَّاهِرُ، الْبَاطِنُ، الْوَالِي، الْمُتَعَالِي، الْبَرُّ، التَّوَّابُ، الْمُنْتَقِمُ، الْعَفُوُّ، الرَّءُوفُ، مَالِكُ الْمُلْكِ، ذُو الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ، الْمُقْسِطُ، الْجَامِعُ، الْغَنِيُّ، الْمُغْنِي، الْمَانِعُ، الضَّارُّ، النَّافِعُ، النُّورُ، الْهَادِي، الْبَدِيعُ، الْبَاقِي، الْوَارِثُ، الرَّشِيدُ، الصَّبُورُ)) [١٠٥] ۞ ((اللَّهُمَّ إِنِّي

---

[١٠٥] قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ((إِنَّ للهِ تَعَالَى تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةً غَيْرَ وَاحِدٍ مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ. هُوَ اللهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ الْغَفَّارُ الْقَهَّارُ الْوَهَّابُ الرَّزَّاقُ الْفَتَّاحُ

عَبْدُكَ، وَابْنُ عَبْدِكَ، وابْنُ أَمَتِكَ، نَاصِيَتِي بِيَدِكَ، مَاضٍ فِيَّ حُكْمُكَ، عَدْلٌ فِيَّ قَضَاؤُكَ، أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ، سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ، أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، أَوِ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ، أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ رَبِيعَ قَلْبِي، وَنُورَ صَدْرِي،

الْعَلِيمُ الْقَابِضُ الْبَاسِطُ الْخَافِضُ الرَّافِعُ الْمُعِزُّ الْمُذِلُّ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ الْحَكَمُ الْعَدْلُ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ الْحَلِيمُ الْعَظِيمُ الْغَفُورُ الشَّكُورُ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ الْحَفِيظُ الْمُقِيتُ الْحَسِيبُ الْجَلِيلُ الْكَرِيمُ الرَّقِيبُ الْمُجِيبُ الْوَاسِعُ الْحَكِيمُ الْوَدُودُ الْمَجِيدُ الْبَاعِثُ الشَّهِيدُ الْحَقُّ الْوَكِيلُ الْقَوِيُّ الْمَتِينُ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ الْمُحْصِي الْمُبْدِئُ الْمُعِيدُ الْمُحْيِي الْمُمِيتُ الْحَيُّ الْقَيُّومُ الْوَاجِدُ الْمَاجِدُ الْوَاحِدُ الصَّمَدُ الْقَادِرُ الْمُقْتَدِرُ الْمُقَدِّمُ الْمُؤَخِّرُ الْأَوَّلُ الْآخِرُ الظَّاهِرُ الْبَاطِنُ الْوَالِيَ الْمُتَعَالِي الْبَرُّ التَّوَّابُ الْمُنْتَقِمُ الْعَفُوُّ الرَّؤُوفُ مَالِكُ الْمُلْكِ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ الْمُقْسِطُ الْجَامِعُ الْغَنِيُّ الْمُغْنِي الْمَانِعُ الضَّارُّ النَّافِعُ النُّورُ الْهَادِي الْبَدِيعُ الْبَاقِي الْوَارِثُ الرَّشِيدُ الصَّبُورُ))، رواه الترمذي. ❁ وقال رسول الله ﷺ: ((إِنَّ لله تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ))، رواه البخاري، ومسلم. ❁ الشرح: ما هي الجنة إلا تجلي أسماء الله الحسنى؟ فمن هنا من أحصاها يدخل الجنة ❁.

وَجِلَاءَ حُزْنِي، وَذَهَابَ هَمِّي)) [١٠٦] ۞ ﴿... وَمَا تَوْفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ٨٨﴾ [١٠٧] ۞.

[٩. فصل التسبيح والحمد والشكر:] ۞ ﴿فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ١٧ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ١٨ يُخْرِجُ

---

[١٠٦] قال رسول الله ﷺ: ((ما قال عبد قط إذا أصابه هم أو حزن: اللَّهُمَّ إني عبدك ابن عبدك ابن أمتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدل في قضاؤك أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحداً من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن ربيع قلبي ونور بصري وجلاء حزني وذهاب همي إلا أذهب الله همه وأبدله مكان حزنه فرحاً))، رواه أحمد، وابن حبان في صحيحه. ۞ الشرح: الدعاء بأسماء الله الحسنى لإحياء القلب تنوير البصيرة بالقرآن مستجاب، لأن القرآن أصلاً يحيي القلب وينور البصيرة بذكر الله وأسمائه. ومن هنا يفرج الله ﷻ الهم والحزن بهذا الدعاء ۞.

[١٠٧] (هود، ١١: ٨٨). ۞ الشرح: الفضيلة في إجابة الله ﷻ لسيدنا شعيب عليه السلام بقوله ﷻ: ﴿... نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا ... ﴾ (هود، ١١: ٩٤) ۞.

ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ وَيُخۡرِجُ ٱلۡمَيِّتَ مِنَ ٱلۡحَيِّ وَيُحۡيِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَاۚ وَكَذَٰلِكَ تُخۡرَجُونَ ١٩﴾ ❁ ((سُبْحَانَ رَبِّي وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ رَبِّي وَبِحَمْدِهِ)) [١٠٩] ❁ ((سبحان

---

[١٠٨] (الروم، ٣٠: ١٧- ١٩)، ❁ قال رَسُولُ اللهِ ﷺ: ((مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ ﴿فَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمۡسُونَ وَحِينَ تُصۡبِحُونَ ١٧ وَلَهُ ٱلۡحَمۡدُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَعَشِيّٗا وَحِينَ تُظۡهِرُونَ ١٨ يُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ وَيُخۡرِجُ ٱلۡمَيِّتَ مِنَ ٱلۡحَيِّ وَيُحۡيِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَاۚ وَكَذَٰلِكَ تُخۡرَجُونَ ١٩﴾ أَدْرَكَ مَا فَاتَهُ فِي يَوْمِهِ ذَلِكَ وَمَنْ قَالَهُنَّ حِينَ يُمْسِي أَدْرَكَ مَا فَاتَهُ فِي لَيْلَتِهِ))، رواه أبو داود. ❁ الشرح: هذا التسبيح صباحاً ومساءً يعني تسبيح الإنسان في كل وقت وزمان. وهذا الحمد في السموات والأرض عشياً وحين تُظْهِر يعني الحمد في كل وقت ومكان. وهذه الحياة التي يمنحنا الله ﷻ إياها في الدنيا والآخرة تعني الحياة في كل شكل. ففي هذا كله يدرك المؤمن كل ما فاته ❁.

[١٠٩] عاد رسول الله ﷺ أبا ذر أو أن أبا ذر ﷺ عاد رسول الله ﷺ فقال: بأبي أنت وأمي يا رسول الله أيُّ الكلام أحب إلى الله عز وجل قال: ((ما اصطفاه الله لملائكته: سبحان ربي وبحمده، سبحان ربي وبحمده))، رواه الترمذي. ❁ الشرح: التسبيح بالحمد أحب الكلام إلى الله ﷻ لأن الله ﷻ منزه عن العباد والدنيا (فيستحق التسبيح)، ولأن الله ﷻ يرحم، (وقد يحب) كل خلقه وعباده (فيستحق الحمد).

اللهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ اللهِ الْعَظِيمِ))[110] ۞ ((سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ عَدَدَ خَلْقِهِ، وَرِضَا نَفْسِهِ، وَزِنَةَ عَرْشِهِ، وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ))[111] (٣ مرات) ۞ ((اللَّهُمَّ مَا أَصْبَحَ بِي

والإشارة هنا أن الملائكة لا تعرف الأسماء كلها، فتسبيحهم هو باسم ((الرب))، بينما الإنسان يمكن له أن يعرف الأسماء كلها، فتسبيحه قد يكون باسمه الجامع ((الله)): فجاء في حديث آخر: ((أحب الكلام إلى الله سبحان الله وبحمده))، رواه مسلم. ومن ناحية أخرى، كلمة ((ربي)) بدلاً من ((الله)) فيها مناجاة خاصة ۞.

[110] قال رسول الله ﷺ: ((كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان إلى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم))، رواه مسلم.۞ الشرح: الكلمتان فيهما اسم الله ﷻ مرتين، وتسبيح الله ﷻ مرتين، وحمد الله ﷻ مرة واحدة، واسم الله ﷻ ((العظيم)). ومضمونهم مخافة الله ﷻ وتنزيهه (في التسبيح)، ومحبة الله ﷻ (في الحمد)، ومعرفة الله ﷻ (في تسميته العظيم). وأول ما يعرفه العبد عن رَبِّه أنه هو العظيم ۞.

[111] عن جويرية أم المؤمنين رضي الله عنها أن النبي ﷺ خرج من عندها بُكْرَةً حين صلى الصبح وهي في مسجدها ثم رجع بعد أن أظهر وهي جالسة فقال: ((ما زِلْتِ على الحالِ التي فارقْتُكِ عليها؟)) قالت: نعم. قال النبي ﷺ: ((لقد قلت بعدك أربع كلمات ثلاث

مِنْ نِعْمَةٍ أَوْ بِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ فَمِنْكَ وَحْدَكَ لا شَرِيكَ لَكَ، فلَكَ الحَمْدُ وَلَكَ الشُّكْرُ))[١١٢] ۞ ((يَا رَبِّ لَكَ الْحَمْدُ كَمَا يَنْبَغِي لِجَلالِ وَجْهِكَ وَعَظِيمِ سُلْطَانِكَ))[١١٣]

مرات لو وزنت بما قلتِ منذ اليوم لوزنتهن. سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته))، رواه مسلم. ۞ الشرح: هذا اسمه ((التسبيح المضاعف))، فيكون للذكر الممتد بالنية إلى ما لا نهاية أثر وبركة أكثر من الذكر بعدد معين ۞.

[١١٢] قال رسول ﷺ: ((من قال حين يصبح: اللّٰهُمَّ ما أصبح بي من نعمة أو بأحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر فقد أدى شكر ذلك اليوم))، رواه ابن حبان في صحيحه، والنسائي في السنن الكبرى، والبيهقي في الدعوات الكبير. ۞ وقال رَسُولُ الله ﷺ: ((مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ: اللّٰهُمَّ مَا أَصْبَحَ بِي مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنْكَ وَحْدَكَ لا شَرِيكَ لَكَ، لَكَ الحَمْدُ وَلَكَ الشُّكْرُ، فَقَدْ أَدَّى شُكْرَ يَوْمِهِ، وَمَنْ قَالَ مِثْلَ ذَلِكَ حِينَ يُمْسِي فَقَدْ أَدَّى شُكْرَ لَيْلَتِهِ))، رواه أبو داود. ۞ الشرح: هذا الدعاء أسهل طريقة لشكر الله ﷻ على كل نعمه، فـ ﴿ ... ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ ... ﴾ (الأعراف، ٧: ٤٣) ۞.

[١١٣] قال رسول الله ﷺ: ((إن عبدًا من عباد الله قال يا رب لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك ولعظيم سلطانك فعضلت بالملكين فلم

۞ ((الحمد لله رب العالمين، حمداً طيباً مباركاً فيه على كل حال، حمداً يوافي نعمه ويكافىء مزيده))[١١٤] (٣ مرات) ۞ ((اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا خَالِدًا مَعَ خُلُودِكَ، وَلَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا دَائِمًا لا مُنْتَهَى لَهُ دُونَ مَشِيئَتِكَ،

يدريا كيف يكتبانها فصعدا إلى السماء وقالا يا ربنا إن عبدك قد قال مقالة لا ندري كيف نكتبها قال الله عز وجل وهو أعلم بما قال عبده ماذا قال عبدي قالا يا رب إنه قال يا رب لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك فقال الله عز وجل لهما اكتباها كما قال عبدي حتى يلقاني فأجزيه بها))، رواه ابن ماجه، والطبراني في الكبير. ۞ الشرح: لا تستطيع الملائكة أن تقدر ثواب هذا الحمد لأن الله ﷻ في الحقيقة أسمى من كل وصف ۞.

[١١٤] قال رسول الله ﷺ: ((من قال الحمد لله رب العالمين حمداً طيباً مباركاً فيه على كل حال حمدًا يوافي نعمه ويكافئ مزيده ثلاث مرات فتقول الحفظة ربنا لا نحسن كنه ما قدسك عبدك هذا وحمدك وما ندري كيف نكتبه فيوحي الله إليهم أن اكتبوه كما قال عبدي))، ذكره الحافظ المنذري في الترغيب والترهيب. ۞ الشرح: لا تستطيع الملائكة أن تقدر ثواب هذا الحمد لأن الله ﷻ في الحقيقة أعظم من كل حمد ۞.

وَعِندَ كُلِّ طَرْفَةِ عَيْنٍ وَتَنَفُّسِ نَفْسٍ))[١١٥] ۞ ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ۝٧﴾[١١٦] ۞ ﴿... هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ ۝٤٠﴾[١١٧] ۞ ((اللَّهُمَّ لَكَ الشُّكْر))[١١٨] ۞ ﴿... وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٤٥﴾[١١٩] ۞.

---

[١١٥] قال رسول الله ﷺ إنه نزل عليه جبريل عليه السلام فقال: ((يا محمد، إن سرك أن تعبد الله حق عبادته فقل: اللَّهُمَّ لك الحمد حمداً خالداً مع خلودك، ولك الحمد حمداً دائماً لا منتهى له دون مشيئتك، وعند كل طرفة عين وتنفس نفس))، رواه الطبراني في الأوسط. ۞ الشرح: هذا أقصى ما يستطيع أن يقوله المؤمن حمداً لله، ففيه حق العبادة ۞.

[١١٦] (ابراهيم، ١٤: ٧). ۞ الشرح: هكذا أكرم الأكرمين ۞.

[١١٧] (النمل، ٢٧: ٤٠). ۞ الشرح: هذا شكر سيدنا سليمان عليه السلام لله ﷻ ۞.

[١١٨] رواه ابن حبان في صحيحه. ۞ الشرح: وهذا شكر المؤمن لله ﷻ ۞.

[١١٩] (الأنعام، ٦: ٤٥). ۞ الشرح: هذا الحمد الذي علَّم الله ﷻ عباده، رزقٌ لهم وليس رزقاً له. يقول الله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ۝٥٦ مَآ أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ۝٥٧ إِنَّ

[١٠. فصل الرضا:] ﴿... رَبُّنَا ٱللَّهُ ...﴾[١٢٠] ﴿... أَسْلَمْتُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٣١﴾﴾[١٢١] ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ﴿٥﴾﴾[١٢٢] ((رضيت بالله ربًّا،

ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ﴿٥٨﴾﴾ (الذاريات، ٥١: ٥٦- ٥٨).

[١٢٠] (الحج، ٢٢: ٤٠)، (فصلت، ٤١: ٣٠- ٣١)، (الأحقاف، ٤٦: ١٣).

الشرح: يقول الله ﷻ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحْزَنُواْ وَأَبْشِرُواْ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾ نَحْنُ أَوْلِيَآؤُكُمْ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْءَاخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِيٓ أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ ﴿٣١﴾﴾. ويقول الله ﷻ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٣﴾﴾. فهذه فضائل قول ((ربنا الله)) مع الاستقامة.

[١٢١] (البقرة، ٢: ١٣١). الشرح: الإسلام التام عين الاستقامة، ويدخل فيه المؤمن في الآيات المذكورة أعلاه.

[١٢٢] (الضحى، ٩٣: ٥)، عن سيدنا علي كرم الله وجهه: ((إن هذه الآية أرجى آية في القرآن الكريم))، رواه أبو نعيم في الحلية، وهو في تفسير اللباب لابن عادل الحنبلي. وعن أبي جعفر محمد الباقر بن علي زين العابدين قال: ((إنكم يا معشر أهل العراق تقولون: أرجى آية في القرآن: ﴿قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُواْ

وبالإسلام ديناً، وبسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم نبياً ورسولاً، وبالقرآن إماماً))[١٢٣] (٣ مرات) ۞ ﴿... وَأُفَوِّضُ أَمۡرِيٓ إِلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرُۢ بِٱلۡعِبَادِ ٤٤﴾[١٢٤] ۞ ﴿دَعۡوَىٰهُمۡ فِيهَا سُبۡحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمۡ فِيهَا سَلَٰمٞۚ وَءَاخِرُ دَعۡوَىٰهُمۡ أَنِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٠﴾[١٢٥]

مِن رَّحۡمَةِ ٱللَّهِ ...﴾ وإنّا أهل البيت نقول: أرجى آية في كتاب الله: ﴿وَلَسَوۡفَ يُعۡطِيكَ رَبُّكَ فَتَرۡضَىٰٓ ٥﴾))، تفسير البغوي في تفسير سورة (الضحى، ٩٣: ٥). ۞ الشرح: ذكر أرجى آية في القرآن لا بد أن يأتي معها استجابة للرجاء ۞.

[١٢٣] قال رسول الله ﷺ: ((من رضي بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمدٍ نبياً، وجبت له الجنة))، رواه مسلم. ۞ الشرح: الرضى بالله ﷻ هو الفوز العظيم. يقول الله ﷻ: ﴿... رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ١١٩﴾ (المائدة، ٥: ١١٩) ۞.

[١٢٤] (غافر، ٤٠: ٤٤). ۞ الشرح: الفضيلة في الإجابة على هذه الآية، في قوله ﷻ: ﴿فَوَقَىٰهُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِ مَا مَكَرُواْ ...﴾ (غافر، ٤٠: ٤٥). ومن الجدير بالذكر أن التفويض يأتي بعد الاتكال وبعد التسليم ۞.

[١٢٥] (يونس، ١٠: ١٠). ۞ الشرح: هذا آخر كلام أهل الجنة فيه تسبيح وحمد وسلام، فيقال في آخر الأذكار ۞.

۞ وصلِّ اللّٰهُمَّ على سيدنا محمد وعلى آله وسلِّم تسليماً ۞. [المجموع: ١٠ دقائق]

[فصل الشفاء، يقرأه العبد على نفسه إن كان مريضا، صباحا فقط:]
أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ۞ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧﴾ (٧ مرات)[١٢٦] ۞ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ

---

[١٢٦] قال أبو سعيد الخدري ﷺ: بعثنا رسول الله ﷺ في سرية ثلاثين راكباً، فنزلنا بقوم من العرب، فسألناهم أن يضيفونا فأبوا، فلدغ سيدهم فأتونا، فقالوا فيكم أحد يرقي من العقرب؟ قال: فقلت نعم أنا، ولكن لا أفعل حتى تعطونا شيئاً، قالوا: فإنا نعطيكم ثلاثين شاة، قال: فقرأت عليه الحمد لله سبع مرات، فبرأ، قال: فلما قبضنا الغنم عرض في أنفسنا منها فكففنا حتى أتينا النبي ﷺ فذكرنا ذلك له، فقال: ((أما علمت أنها رقية اقسموها واضربوا لي معكم بسهم))، رواه أحمد في المسند، والترمذي، والنسائي، في عمل اليوم والليلة،

ٱلرَّحِيمِ ۞ الٓمٓ ﴿١﴾ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى
لِّلۡمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ
وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾ وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ
إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ وَبِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾
أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ
﴿٥﴾ ﴿١٢٧﴾ ﴿ ۞ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ
سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ مَن ذَا
ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا
خَلۡفَهُمۡۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيۡءٖ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ
وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ
وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ
مِنَ ٱلۡغَيِّۚ فَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ
ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَاۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ
عَلِيمٌ ﴿٢٥٦﴾ ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُخۡرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ

وأصله في البخاري ومسلم. ۞ الشرح: كما رأينا قراءة الفاتحة مرة واحدة فيها رقية، فقراءتها سبع مرات فيها شفاء من السم ۞.

﴿١٢٧﴾ (البقرة، ٢: ١- ٥) ۞ .

إِلَى ٱلنُّورِ ۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَوۡلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ يُخۡرِجُونَهُم
مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَٰتِ ۗ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمۡ فِيهَا
خَٰلِدُونَ ٢٥٧ ﴾ (١٢٨) ﴿ لِّلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ ۗ
وَإِن تُبۡدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ أَوۡ تُخۡفُوهُ يُحَاسِبۡكُم بِهِ
ٱللَّهُ ۖ فَيَغۡفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ
شَيۡءٖ قَدِيرٌ ٢٨٤ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ
وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ
لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ
غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ ٢٨٥ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا
إِلَّا وُسۡعَهَاۚ لَهَا مَا كَسَبَتۡ وَعَلَيۡهَا مَا ٱكۡتَسَبَتۡۗ رَبَّنَا
لَا تُؤَاخِذۡنَآ إِن نَّسِينَآ أَوۡ أَخۡطَأۡنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تَحۡمِلۡ عَلَيۡنَآ
إِصۡرٗا كَمَا حَمَلۡتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلۡنَا
مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ وَٱعۡفُ عَنَّا وَٱغۡفِرۡ لَنَا وَٱرۡحَمۡنَآۚ أَنتَ
مَوۡلَىٰنَا فَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٢٨٦ ﴾ (١٢٩) ۞

---

(١٢٨) (البقرة، ٢: ٢٥٥- ٢٥٧) ۞ .

(١٢٩) (البقرة، ٢: ٢٨٤- ٢٨٦)، ۞ قال عبد الله بن مسعود ﷺ: ((من قرأ أربع آيات من أول سورة البقرة، وآية الكرسي، وآيتين بعد آية

﴿... أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٨٣﴾﴾[١٣٠] ۞ ﴿أَفَحَسِبۡتُمۡ أَنَّمَا خَلَقۡنَٰكُمۡ عَبَثٗا وَأَنَّكُمۡ إِلَيۡنَا لَا تُرۡجَعُونَ ﴿١١٥﴾ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡحَقُّۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ

الكرسي، وثلاثاً من آخر سورة البقرة لم يقربه ولا أهله شيطان، ولا شيء يكرهه، ولا يُقْرَأْنَ على مجنون إلا أفاق))، رواه الدارمي. ۞ الشرح: البقرة سورة الإيمان كما أن الفاتحة سورة العبادة وسورة آل عمران سورة الإسلام: هذه محاور هذه السور الرئيسية. ولذلك قال رسول الله ﷺ ((اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه، اقرأوا الزهراوين البقرة وسورة آل عمران، فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو كأنهما فِرقان من طيرٍ صَواف تُحاجان عن أصحابهما، اقرأوا سورة البقرة فإن أخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة))، رواه مسلم. فالإسلام والإيمان زهر. ومن هنا فإذا قرأت بداية وقلب البقرة (وهي آية الكرسي) ونهاية سورة البقرة -فكأنك قرأت السورة كاملة- فالإيمان والزهر (وهو الضوء الشديد) يطردان الشيطان ويطردان الجان ۞.

[١٣٠] (الأنبياء، ٢١: ٨٣). ۞ الشرح: الفضيلة في استجابة الله ﷻ لسيدنا أيوب عليه السلام. يقول الله ﷻ: ﴿فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ فَكَشَفۡنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرّٖۖ وَءَاتَيۡنَٰهُ أَهۡلَهُۥ وَمِثۡلَهُم مَّعَهُمۡ رَحۡمَةٗ مِّنۡ عِندِنَا وَذِكۡرَىٰ لِلۡعَٰبِدِينَ ﴿٨٤﴾﴾ (الأنبياء، ٢١: ٨٤) ۞.

ٱلْعَرْشِ ٱلْكَرِيمِ ﴿١١٦﴾ وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرْهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿١١٧﴾ وَقُل رَّبِّ ٱغْفِرْ وَٱرْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿١١٨﴾ ﴿(١٣١)﴾ ﴿... رَّبِّ ٱغْفِرْ وَٱرْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰحِمِينَ

---

(١٣١) (المؤمنون، ٢٣: ١١٥- ١١٨)، ❁ قال رسول الله ﷺ لابن مسعود رضي الله عنه حينما قرأ في أذن مبتلى فأفاق: ((ما قرأت في أذنه؟)) قال: قرأت ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَٰكُمْ عَبَثًا ...﴾، حتى فرغ من آخر السورة. فقال رسول الله ﷺ: ((لو أن رجلاً موقناً قرأ بها على جبل لزال))، رواه أبو يعلى، والطبراني في الدعاء. ❁ وقال إبراهيم التيمي: ((وجهنا رسول الله ﷺ في سرية فأمرنا أن نقرأ إذا أمسينا وإذا أصبحنا ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَٰكُمْ عَبَثًا ...﴾ فقرأنا فغنمنا وسلمنا))، رواه أبو يعلى في مسنده، وابن أبي حاتم في تفسيره، وأبو نعيم في الحلية، والطبراني في الدعاء، وابن السني في عمل اليوم والليلة. وفي إسناده ابن لهيعة لكن رواه عن ابن وهب وروايته عنه مستقيمة. وبعضهم ضعّف هذا الحديث لأنه من طريق أخرى فيه جماعة من الضعفاء والموصوفين بالوضع، لا على هذه الطريق الحسنة. وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني في كتابه نتائج الأفكار: ((رجاله موثقون)). ❁ الشرح: اليقين بالحق يزيل الباطل، لقوله ﷻ: ﴿فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْكَرِيمِ ﴿١١٦﴾﴾ ❁.

﴿١١٨﴾ ﴿ ۞ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۞ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمۡ يَلِدۡ وَلَمۡ يُولَدۡ ۝٣ وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدُۢ ۝٤ ﴾[١٣٢] ۞ ﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۞ قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ ۝١ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ۝٢ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝٣ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِي ٱلۡعُقَدِ ۝٤ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ۝٥ ﴾[١٣٣] ﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۞ قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ۝٢ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ۝٣ مِن شَرِّ ٱلۡوَسۡوَاسِ ٱلۡخَنَّاسِ ۝٤ ٱلَّذِي يُوَسۡوِسُ فِي صُدُورِ ٱلنَّاسِ ۝٥ مِنَ ٱلۡجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ۝٦ ﴾[١٣٤] ۞

((بسم الله)) (٣ مرات)، ((أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر)) (٧ مرات)[١٣٥] ۞ ((أذهب الباس رب

---

[١٣٢] (الإخلاص، ١١٢: ١- ٤). ۞ الشرح: انظر إلى حواشي ((فصل القرآن الكريم)) ۞.

[١٣٣] (الفلق، ١١٣: ١- ٥). ۞ الشرح: انظر إلى حواشي ((فصل القرآن الكريم)) ۞.

[١٣٤] (الناس، ١١٤: ١- ٦). ۞ الشرح: انظر إلى حواشي ((فصل القرآن الكريم)) ۞.

[١٣٥] قال رسول الله ﷺ لعثمان بن أبي العاص ﷺ حينما شكا إليه

الناس اشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاءً لا يغادر سقماً))[١٣٦] ۞ [ثم ينفث في كفيه ويمسح بهما ما استطاع من جسده، يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من بدنه ثلاثاً][١٣٧] ۞ ﴿... فَٱللَّهُ خَيۡرٌ حَٰفِظٗاۖ

وجعاً: ((ضع يدك على الذي تألم من جسدك وقل بسم الله ثلاثاً، وقل سبع مرات أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر))، رواه مسلم وابن حبان. ۞ وقال رسول الله ﷺ: ((امسح بيمينك سبع مرات وقل: أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد))، قال عثمان ابن أبي العاصﷺ: فقلت ذلك فأذهب الله ما كان بي، فلم أزل آمر به أهلي وغيرهم، رواه ابن حبان. ۞ الشرح: يقول الله تعالى: ﴿وَإِذَا مَرِضۡتُ فَهُوَ يَشۡفِينِ ٨٠﴾ (الشعراء، ٢٦: ٨٠)، وهذا شفاء الله ﷻ على لسان رسوله ﷺ ۞.

[١٣٦] كان رسول الله ﷺ إذا أتى مريضاً يقول: ((أذهب الباس رب الناس، اشف وأنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاءً لا يغادر سقماً))، رواه البخاري ومسلم. ۞ الشرح: هذه رقية رسول الله ﷺ، فقلها على نفسك. وكما جاء في الحديث أن رسول الله ﷺ شفى الناس بإذن الله ۞.

[١٣٧] قالت السيدة عائشة رضي الله عنها إن رسول الله ﷺ ((كان إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات وينفث فلما اشتد وجعه كنت أقرأ

وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٦٤﴾ ﴿١٣٨﴾ ۞ وصلِّ اللّٰهُمَّ على سيدنا محمد وعلى آله وسلِّم تسليماً ۞. [٣دقائق]

[قراءة حزب من القرآن الكريم[١٣٩]]. [١٥ دقيقة]

عليه وأمسح بيده رجاء بركتها))، رواه البخاري، ومسلم. ۞ وعن عمر ﷺ: ((أن رسول الله ﷺ كان إذا مد يديه في الدعاء لم يردهما حتى يمسح بهما وجهه))، رواه الترمذي، والحاكم.۞ الشرح: انظر إلى نهاية حواشي ((فصل القرآن الكريم)) ۞.

[١٣٨] (يوسف، ١٢: ٦٤). ۞ الشرح: هذه دعوة سيدنا يعقوب عليه السلام لحفظ ابنه، والفضيلة في الاستجابة لهذه الآية تتبين فيما ذكره القرآن من الأحداث والبركات التي تحققت له بعدها من حفظ ابنيه وجعل يوسف نبياً وتمكينه في الأرض وجمعه به ۞.

ولكل شيء كتبناه في الشروحات نقول فيه: ((والله أعلم)).

[١٣٩] فضائل القرآن لا تعد ولا تحصى ولا تقدر بالعقل، فمنها: (١) قال رسول الله ﷺ: ((خيركم مَنْ تعلَّم القرآن وعلَّمَهُ))، رواه البخاري. ۞ (٢) وقال رسول الله ﷺ: ((من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول ألم حرف، ولكن ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف))، رواه الترمذي. ۞ (٣) وقال رسول الله ﷺ: ((مَثَلُ المؤمن الذي يقرأ القرآن مَثَل الأُتْرُجَّة ريحها طيب وطعمها طيب، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن مثل

التمرة لا ريح لها وطعمها حلو، ومَثَل المنافق الذي يقرأ القرآن مَثَل الريحانة ريحها طيب وطعمها مُرٌّ، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة ليس لها ريح وطعمها مُرٌّ))، رواه البخاري، ومسلم.

❁ (٤) وقال رسول الله ﷺ: ((اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه))، رواه مسلم. ❁ (٥) وقال رسول الله ﷺ: ((يَجِيءُ الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ يَا رَبِّ حَلِّهِ فَيُلْبَسُ تَاجَ الْكَرَامَةِ ثُمَّ يَقُولُ يَا رَبِّ زِدْهُ فَيُلْبَسُ حُلَّةَ الْكَرَامَةِ ثُمَّ يَقُولُ يَا رَبِّ ارْضَ عَنْهُ فَيَرْضَى عَنْهُ فَيُقَالُ لَهُ اقْرَأْ وَارْقَ وَيُزَادُ بِكُلِّ آيَةٍ حَسَنَةً))، رواه الترمذي. ❁ (٦) وقال رسول الله ﷺ: ((يقال لصاحب القرآن يوم القيامة: اقرأْ وارْقَ ورَتِّل كما كنتَ تُرَتِّل في دار الدنيا فإنَّ منزلتك عند آخر آية كنت تقرؤها))، رواه ابن حبان. ورواه ابن ماجه بلفظ: ((يقال لصاحب القرآن إذا دخل الجنة اقرأ واصعد فيقرأ ويصعد بكل آية درجة حتى يقرأ آخر شيء معه)). ❁ (٧) وقال رسول الله ﷺ: ((الصِّيَامُ وَالْقُرْآنُ يَشْفَعَانِ لِلْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَقُولُ الصِّيَامُ أَيْ رَبِّ مَنَعْتُهُ الطَّعَامَ وَالشَّهَوَاتِ بِالنَّهَارِ فَشَفِّعْنِي فِيهِ وَيَقُولُ الْقُرْآنُ مَنَعْتُهُ النَّوْمَ بِاللَّيْلِ فَشَفِّعْنِي فِيهِ فَيُشَفَّعَانِ))، رواه أحمد. ❁ (٨) وقال رسول الله ﷺ: ((إن لله أهلين من الناس)) قالوا: يا رسول الله مَنْ هم؟ قال: ((هم أهل القرآن أهل الله وخاصته))، رواه ابن ماجه. ❁ (٩) وقال رسول الله ﷺ: ((من قرأ بمائة آية

في ليلة كتب له قنوت ليلة))، رواه الدارمي. ❁ (١٠) وقال رجل يا رسول الله أي العمل أحب إلى الله فقال ﷺ: ((الحالُّ المرتحل)) قال: وما الحال المرتحل؟ قال: ((الذي يضرب من أول القرآن إلى آخره كلما حل ارتحل))، رواه الترمذي. ❁ الشرح: أقل السنة المذكورة في الحديث ختم القرآن الكريم كل شهر مرة: قال عبد الله بن عمر ﷺ: قلت يا رسول الله: في كم أقرأ القرآن؟ قال: ((في شهر)) قال: إني أقوى من ذلك، قال: ((اقرأه في سبعٍ)) قال: إني أقوى من ذلك، قال: ((لا يفقه من قرأه في أقل من ثلاثٍ))، رواه أبو داود. وأقل المذكور عن السلف الصالح ختم القرآن الكريم مرة كل شهرين: قال الشيخ الدهلوي في شرح سنن ابن ماجه (١٠٥/١ توفي ١١٧٦ هـ): ((اختلفت عادات السلف في مدة الختم فمنهم من كان يختم في كل شهرين ختمة، وآخرون في كل شهر، وفي كل عشرٍ، وفي أسبوع، إلى أربع، وكثيرون في ثلاث ...)). ففي قراءة حزب من القرآن (تقريباً ١٠ صفحات) كل يوم ندخل في ((الحالُّ المرتحل)) وكل فضائل القرآن المذكورة أعلاه. وفي قراءة جزء من القرآن (تقريباً ٢٠ صفحة) كل يوم ندخل في السنة الشريفة لقراءة القرآن، ((الحالُّ المرتحل)) وكل فضائل القرآن المذكورة أعلاه ❁.

صَلاةُ الظُّهرِ

أربع (٢ + ٢) ركعات سنة الظهر القبلية[١٤٠].

---

[١٤٠] قال رَسُولُ الله ﷺ: ((مَنْ صَلَّى أَرْبَعًا قَبْلَ الظُّهْرِ وَأَرْبَعًا بَعْدَهَا لَمْ تَمَسَّهُ النَّارُ))، رواه النسائي. وفي روايـة الترمذي وابن خزيمة: ((مَنْ صَلَّى أربع ركعات قبل الظهر وأربعاً بعدها حرَّمه الله على النار)). ❁ عن عبد الله بن شقيق قال سألت عائشة رضي الله عنها عن صلاة رسول الله ﷺ عن تطوعه فقالت: ((كان يصلي في بيتي قبل الظهر أربعاً، ثم يخرج فيصلي بالناس، ثم يدخل فيصلي ركعتين، وكان يصلي بالناس المغرب، ثم يدخل فيصلي ركعتين، ويصلي بالناس العشاء، ويدخل بيتي فيصلي ركعتين، وكان يصلي من الليل تسع ركعات فيهن الوتر، وكان يصلي ليلاً طويلاً قائماً وليلاً طويلاً قاعداً، وكان إذا قرأ وهو قائم ركع وسجد وهو قائم، وإذا قرأ قاعداً ركع وسجد وهو قاعد، وكان إذا طلع الفجر صلى ركعتين))، رواه مسلم. ❁ الشرح: أربع ركعات قبل الظهر وأربع ركعات بعد الظهر لا تستغرق خمس دقائق في اليوم، وفي المقابل لا تمس مصليها النار، فينبغي لكل عاقل أن ينتهز هذه الفرصة ويعض عليها بالنواجذ. قال رسول الله ﷺ:

أربع ركعات فرض صلاة الظهر[١٤١].

((عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين. فتمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة))، رواه أبو داود، والترمذي، وابن ماجه، وابن حبان ﷺ.

[١٤١] شرح الصلاة: الصلوات المفروضات خمسٌ: وكما شرحنا سابقاً، والخمسة رقم الإنسان، فأصابعه – التي هي رمز عمله ويده خمسة. يقول الله ﷻ عن الإنسان: ﴿... وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَآ أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُواْ ...﴾ (المجادلة، ٥٨: ٧). والخمسة أيضاً رقم الإسلام لأن أركان الإسلام خمسة.

وعدد ركعات الصلاة الفرض في اليوم ١٧ ركعة: والعدد ١٧ مركب من ١٠ + ٧. وشرحنا سابقاً أن ١٠ رقم الكمال والتمام. يقول الله ﷻ: ﴿... تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ...﴾ (البقرة، ٢: ١٩٦)، ويقول الله ﷻ: ﴿... وَأَتْمَمْنَٰهَا بِعَشْرٍ ...﴾ (الأعراف، ٧: ١٤٢). و ٧ رقم العلو والسماء: يقول الله ﷻ: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ ۚ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٩﴾﴾ (البقرة، ٢: ٢٩؛ وانظر أيضاً إلى: الإسراء، ١٧: ٤٤؛ المؤمنون، ٢٣: ١٧ و ٨٦؛ فصلت، ٤١: ١٢؛ تبارك، ٦٧: ٣؛ نوح، ٧١: ١٥). والسبعة أيضاً عدد الأرضين السبع (انظر إلى: الطلاق، ٦٥: ١٢)؛

وهو رقم ألوان قوس القزح والأفلاك والكواكب: فكلها فيها علو وسمو. وهو أيضاً رقم عدد آيات سورة الفاتحة التي هي أعظم سورة في القرآن. قال رسول الله ﷺ لأبي سعيد بن المعلَّى رضي الله عنه: ((لأُعَلِّمَنَّكَ سُورَةً هِيَ أَعْظَمُ السُّوَرِ فِي الْقُرْآنِ قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِدِ ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾ هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُوتِيتُهُ))، رواه البخاري. ويقول الله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ۝٨٧﴾ (الحجر، ١٥: ٨٧). والرقم ٧ فيه أسرار أخرى، لأنه آخر رقم أقل من عشرة لا يقبل الانقسام، ولا يكون نتيجة الضرب تحت العشرة، فهو الرقم الوحيد بترقيم رمز واحد لا يلد بانقسام ولا يولد بضرب. والصلاة لها علاقة خاصة برقم ٧ بكونها أعطيت للرسول ﷺ بعد خرقه للسموات السبع، وبعد عروجه ونزوله من السموات حتى استقرت على خمس صلوات (في ليلة الإسراء والمعراج). فالرقم ١٧ رمز للكمال والعلو، كما أن الرقم ٥ رمز للإنسان نفسه.

وكل ركعة أيضاً مرتبطة بسبع حركات رئيسية: (١) الوقوف؛ (٢) الركوع؛ (٣) الاعتدال؛ (٤) السجود الأول؛ (٥) الجلوس بين السجدتين؛ (٦) السجود الثاني؛ و (٧) الجلوس الثاني. وكل وضع وحركة له معنى عميق لا نستطيع هنا أن نشرحه كاملاً إلا بما يلي:

(١) الوقوف في الصلاة يدل على الفطرة لأن فيه استقامة، فتبدأ

[ثُمَّ مباشرة بعد الصلاة:]

الصلاة به لأن الإنسان خلق على الفطرة. والصلاة تبدأ بالتكبير لأن الصلاة تمثل الوقوف أمام الله ﷻ، والله أكبر من كل ما سواه. ورفع اليدين يدل على رمي الدنيا وراء ظهورنا. والفاتحة (كما شرحنا سابقاً) هي خطاب العبد للرب لأنها تحتوي على كل ما ينبغي للعبد أن يقوله لله ﷻ، والقرآن في الآيتين الأولتين هو خطاب الرب إلى العبد، لأن القرآن كلام الله ﷻ للناس.

(٢) الركوع يدل على ((النفس اللوامة)) (القيامة، ٧٥: ٢)، التي تَكسِرُ كبرياء ((النفس الأمارة بالسوء)) (يوسف، ١٢: ٥٣). فهنا يجب أن نوضح ما هي ((النفس)): ((النفس)) هي الجزء الشخصي من الإنسان، فيكون مثلاً زيد أو عمرو أو أي شخص بشخصيته وأعماله. وهي مكونة من ثلاثة أجزاء رئيسية وهي: ((النفس الأمارة بالسوء)) وهو الجزء السيئ منها، و ((النفس اللوامة)) وهو ((الضمير))، و ((النفس المطمئنة)) (الفجر، ٨٩: ٢٧) التي تبقى بعد الصراع بين ((النفس الأمارة بالسوء)) و ((النفس اللوامة))، يقول الله ﷻ عن النفس بأكملها: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ۝٧ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ۝٨﴾ (الشمس، ٩١: ٧- ٨). والركوع ليس انكساراً كاملاً، لأن النفس تبقى لها هُوِيّة خاصة.

(٣) الاعتدال يدل على ((النفس المطمئنة))، ولذلك يقال فيه ((سمع الله لمن حمده)) و ((ربنا ولك الحمد))، والحمد دليل على

الاطمئنان.

(٤) السجود الأول يدل على تهذيب ((القلب)). والمقصود هنا من ((القلب)) هو القلب اللطيف الذي هو ((محل نظر الله ﷻ)) لأنه محل نية الإنسان، وبالتالي مركز معرفة ومحبة الله في الإنسان. قال رسول الله ﷺ: ((إن الله لا ينظر إلى أجسادكم ولا إلى صوركم، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم))، رواه مسلم. هذا ((القلب اللطيف)) إما أن يكون قاسياً وأعمى: يقول الله ﷻ: ﴿أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِۦ ۚ فَوَيْلٌ لِّلْقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢٢﴾﴾ (الزمر، ٣٩: ٢٢)؛ ويقول الله ﷻ: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَآ أَوْ ءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا ۖ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِى فِى ٱلصُّدُورِ ﴿٤٦﴾﴾ (الحج، ٢٢: ٤٦). وإما أن يكون ثابتاً وبصيراً (وبهذا الحال يسمى ((الفؤاد)): يقول الله ﷻ: ﴿مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ﴿١٧﴾﴾ (النجم، ٥٣: ١٧)، ويقول الله ﷻ: ﴿... كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۖ وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا ﴿٣٢﴾﴾ (الفرقان، ٢٥: ٣٢). والقلب له بابان: باب للنفس والجسم وباب للروح. فهو مثل البرزخ الذي يصفه الله في قوله ﷻ: ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١٩﴾ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ ﴿٢٠﴾﴾ (الرحمن، ٥٥: ١٩-٢٠). فإذا كان باب النفس والجسم مفتوحاً، يكون باب الروح موصداً وعلى العكس إذا كان باب الروح مفتوحاً

كان باب النفس والجسم موصداً. فمن هنا ينبغي السجود، لأن السجود يعني الفناء للنفس. قال رسول الله ﷺ: ((أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثروا الدعاء))، رواه مسلم. ويلاحظ هنا أيضاً أن تسبيح السجود هو ((سبحان ربي الأعلى)) لأن اسم الله ((الأعلى)) يتطلب من العبد فناء النفس، بينما تسبيح الركوع هو ((سبحان ربي العظيم)) لأن اسم الله ((العظيم)) يتطلب من العبد انكسار النفس فقط.

(٥) الجلوس بين السجدتين يدل على ((الفؤاد)) لأن فيه ثبوتاً وفيه جبراً بعد الفناء في السجدة الأولى. والدليل على ذلك الدعاء المأثور الذي هو: ((ربِّ اغفر لي وارحمني واجبرني وارفعني وارزقني واهدني))، رواه أحمد.

(٦) السجدة الثانية تدل على ((الروح))، وهي السجدة الأخيرة وتعني الفناء الكامل، أو فناء الفناء. والروح هي التي نفخها الله ﷻ في سيدنا آدم عليه السلام، فهو قبل ((الفؤاد)). قال الله ﷻ: ﴿ثُمَّ سَوَّىٰهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِۦ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۚ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ۝٩﴾ (السجدة، ٣٢: ٩). والروح وعي محضٌ، وليس فيها أي أثر للنفس أو الشخصية، ولذلك لا نستطيع أن نقول عنها إلا القليل. يقول الله ﷻ: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ۝٨٥﴾ (الإسراء، ١٧: ٨٥).

(٧) بعد مقام الروح، لم يبقَ إلا معية الله في الجنة. فبعد السجود الأخير يخاطب العبد ربه مباشرة بكلمة ((التحيات لله والصلوات والطيبات)). ثم يخاطب النبي ﷺ والصالحين (أي أهل الجنة) بمخاطبة مباشرة أيضاً: ((السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين)). فكأنما يكون المصلي في الجنة في آخر مرحلة من الصلاة، فهو مخترق للسموات السبع بالحركات السبعة للصلاة. ويلاحظ أيضاً أن الجلوس هو جمع بين السجود والوقوف: فيكون ظهر المصلي مستقيماً، ورجلاه على الأرض، وهذا الوضع يدل على أنه خليفة الله في الأرض. وهذه معاني حركات الصلاة، ولو لم يدركها المصلي تنفعه شيئاً فشيئاً مع مرور الزمان في نفسه وقلبه وروحه. فالحمد لله الذي أتم الصلاة ووهبها للناس رزقاً لهم وليس له، يقول الله ﷻ: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ۝٥٦ مَآ أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ۝٥٧ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ۝٥٨ ﴾ (الذاريات، ٥١: ٥٦-٥٨).

وأخيراً، يجب أن نلاحظ أن صلوات النهار (أي الظهر والعصر) صامتة، بينما صلوات الليل (الفجر والمغرب والعشاء) جهراً، فكأنما نجهر بالعتمة لكي نستيقظ، ونصمت في النهار لكي نسكن. والله أعلى وأعلم بكل ما نقول. (ولشرح أسرار الصلاة انظر أيضاً إلى ((كتاب أسرار الصلاة، من كتاب إحياء علوم الدين للإمام

(د) ((أَسْتَغْفِرُ اللهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيَّ الْقَيُّومَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ)) (٣ مَرَاتٍ).

(هـ) ((اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ، وَمِنْكَ السَّلَامُ، تَبَارَكْتَ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ)).

(و) ((سُبْحَانَ اللهِ)) (٣٣ مرّة)، و ((الْحَمْدُ لله)) (٣٣ مرة) و ((اللهُ أَكْبَرُ)) (٣٣ مرة)، وفي تمام المائة: ((لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)).

(ز) ((اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ)).

[المجموع: دقيقتان]

[الدعاء بعد صلاة الظهر:]

[أذكار قبول الدعاء القبلية:] ۞ ((اللهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا، وَالْحَمْدُ للهِ كَثِيرًا، وَسُبْحَانَ اللهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاً)) ۞ ﴿... لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٧﴾﴾ ۞ ((سُبْحَانَ رَبِّيَ العَلِيِّ الأَعْلَى الوَهَّاب)) ۞ ((يَا بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ والأرض يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ)) ۞ ((يَا

الغزالي، الجزء الرابع من الربع الأول)) ۞.

حَنَّانُ يَا مَنَّانُ)) ۞ ((يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ)) ۞ ((يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ)) (٣ مرّات) ۞ ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ...﴾ ۞.

[الدعاء:] ﴿... رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي ٱلْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿٢٠١﴾﴾[١٤٢] ۞ ((اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُك رِضَاكَ وَالجنَّة، وأَعُوذُ بِكَ مِنْ سَخَطِكَ والنَّار)) (٣ مرّات)[١٤٣] ۞ ((اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ

---

[١٤٢] (البقرة، ٢: ٢٠١). ۞ الشرح: الدعاء هذا رحمة كبيرة، لأن قليلاً من البشر يستطيع الثبات على طلب الحسنى في الآخرة من غير أن يذوق شيئاً من الحسنة في الدنيا: فمن رحمة الله ﷻ أن علمنا أن نقول: ﴿... رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي ٱلْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿٢٠١﴾﴾ (البقرة، ٢: ٢٠١) ۞. يلاحظ أن الله ﷻ قد وعد بالاستجابة بقوله ﷻ: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُواْ ۚ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿٢٠٢﴾﴾ (البقرة، ٢: ٢٠٢) ۞.

[١٤٣] عن أنس بن مالك ﷺ قال رسول الله ﷺ: ((من سأل الله الجنة ثلاث مرات قالت الجنة: اللَّهُمَّ أدخله الجنة، ومن استجار بالله من النار ثلاث مرات قالت النار: اللَّهُمَّ أجره من النار))، رواه النسائي، وابن حبان. ۞ الشرح: إذا كان كل شيء يسبح بحمد الله ﷻ ولا

بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ، وَأَعُوذُ بِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ، لا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ، أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ))[١٤٤] ۞.

[أذكار قبول الدعاء البعدية:] ﴿... رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ

يفقه الناس تسبيحهم (كما جاء في الإسراء، ١٧: ٤٤)، وإذا كانت الأسماك في البحار تستغفر الله ﷻ لمن سلك طريقاً للعلم (كما جاء في حديث الترمذي المشهور)، فليس من الغريب أن النار والجنة تدعوان الله ﷻ للمؤمن، لا سيما أنه جاء في أحاديث أخرى أن الجنة والنار تنطقان يوم القيامة ۞.

[١٤٤] قال رسول الله ﷺ: ((اللَّهُمَّ أعوذ برضاك من سخطك، وبمعافاتك من عقوبتك، وأعوذ بك منك لا أحصي ثناءً عليك أنت كما أثنيت على نفسك))، رواه مسلم. ۞ الشرح: يلاحظ أن القصد الأول في الدعاء هو رضى الله ﷻ ثم مصلحة النفس. وفي آخر الحديث هناك اعتراف جميل أن العبد عاجز عن أن يثني على الله ﷻ، فبهذا القصد الجميل وبهذا الافتقار يرجى أن يستجيب الله ﷻ لأنه جاء في الحديث القدسي أن الله ﷻ يقول: ((من شغله ذكري عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين))، رواه البخاري في التاريخ؛ وفي لفظ آخر عند الترمذي: ((من شغله القرآن وذكري عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين)) ۞.

ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٣٧﴾ ﴾[145] ۞ ﴿ سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٨٢﴾ ﴾[146] ۞ وصلِّ اللّٰهُمَّ على سيدنا محمد وسلِّم تسليماً ۞. [دقيقة]

أربع ركعات سنة الظهر البعدية.

[الذكر بعد صلاة الظهر، وتسبيحه، ودعائه:]

أ) أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ۞ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۞ ﴿ تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبْعُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ ۚ وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿٤٤﴾ ﴾[147]

---

[145] (البقرة، ٢: ١٢٧) ۞.

[146] (الصافات، ٣٧: ١٨٠-١٨٢) ۞.

[147] (الإسراء، ١٧: ٤٤). ۞ الشرح: كل أمر موجود مكون من صفات. والصفات إما صفات جلال وإما صفات جمال (نادراً ما يكون فيها صفات كمال). وأكثر الموجودات مكونة من صفات الجمال والجلال معاً، لكن يغلب أحد الصنفين على الآخر. صفات الجمال هي آثار تدل على (بلسان الحال، وليس بلسان القال)

۞ ((سُبْحَانَ اللهِ)) (١٠٠ مرة)[١٤٨] ۞

ب) ((سبحان الله وبحمده)) (١٠٠ مرة)[١٤٩] ۞

صاحب صفات الجمال، وهو الله ﷻ. وصفات الجلال هي آثار تدل على (بلسان الحال، وليس بلسان القال) صاحب صفات الجلال، وهو الله ﷻ. فعلى سبيل المثال الحجر يُظهر بمحض متانته آثار اسم ((المتين)) (وهو من صفات الجلال)، والشجر يُظهر بمحض جماله آثار اسم ((الجميل)) (وهو من صفات الجمال). فربما من هنا نفهم قول الله ﷻ: ﴿ ... وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ... ﴾ ۞.

[١٤٨] قال رسول الله ﷺ: ((أيعجز أحدكم أن يكسب في كل يوم ألف حسنة؟))، فسأله سائل من جلسائه: كيف يكسب ألف حسنة؟ قال: ((يسبح مائة تسبيحة فتكتب له ألف حسنة، أو تحط عنه ألف خطيئة))، رواه مسلم. ۞ الشرح: السر هنا ليس فقط أن الحسنة بعشر أمثالها -قال رسول الله ﷺ: ((كل حسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف))، رواه مالك، والبخاري- ولكن في محو ألف سيئة: فالتسبيح بتنزيهه لله عن الخلق يُطَهِّر النفس، وتطهير النفس يعني بدوره تكفير السيئات ۞.

[١٤٩] قال رسول الله ﷺ: ((من قال سبحان الله وبحمده في اليوم مائة مرة، حُطَّتْ خطاياه وإن كانت مثل زَبَد البحر))، رواه البخاري. ۞ الشرح: التسبيح بحمدٍ يولد في نفس العبد المخافة مع المحبة، لأن

ج) ((سُبْحَانَ اللهِ العظيم وَبِحَمْدِهِ)) (١٠٠ مرة)[١٥٠] ۞

فيه تنزيهاً وحباً، فمع مرور الأيام تحط خطايا العبد، ولكن يلاحظ هنا أن الخطايا ليست كبائر الذنوب، بل هي اللمم وصغائر الذنوب، يقول الله ﷻ: ﴿إِن تَجْتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا ۝٣١﴾ (النساء، ٤: ٣١) ۞.

[١٥٠] قال رسول الله ﷺ: ((مَنْ قال سبحان الله العظيم وبحمده غرست له نخلة في الجنة))، رواه الترمذي. ۞ وقال رسول الله ﷺ: ((من قال حين يصبح سبحان الله العظيم وبحمده مائة مرة وإذا أمسى مثل ذلك لم يوافِ أحد من الخلائق بمثل ما وافى))، رواه أبو داود، وابن حبان. ۞ الشرح: يتميز لفظ ((سبحان الله العظيم وبحمده)) عن الأذكار الأربعة ((الباقيات الصالحات)) بأن كل واحدة من ((الباقيات الصالحات)) تُغرس بها شجرة في الجنة، بينما لفظ ((سبحان الله العظيم وبحمده)) تُغرس بها نخلة. ما سر هذا التمييز؟ أولاً، يجب أن نفهم أن الأذكار في الدنيا لها أثر في الجنة، وقد أوضح الله هذا في قوله ﷻ: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ ۝٢٤ تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا ۗ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ۝٢٥﴾ (إبراهيم، ١٤: ٢٤-٢٥). فكل ذِكْرٍ منصوص عليه في القرآن والحديث لا بد أن يكون له أثر لمن قاله في الجنة. لكن الفرق هنا هو أن النخلة

((سُبْحَانَ اللهِ لا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، لا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ، سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ)) (مرة)[١٥١] ۞ ﴿... وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ٨﴾[١٥٢] ۞ ((وصلّى الله على سيدنا محمد

-خلافاً لسائر الشجر- كالبشر، مؤنث ومذكر، والتلقيح بينهما يأتي بثمرةٍ لا مثيل لها بين كل الشجر. فلفظ ((سبحان الله العظيم وبحمده)) فيه ذِكْرٌ لجلال الله ﷻ (بالتسبيح)، وفيه ذكرٌ لجماله ﷻ (بالحمد)، وكمال الله ﷻ (في تعظيمه)، فهو كشجرة التمر، ذَكره، وأنثاه، وثمرته ۞.

[١٥١] قال رسول الله ﷺ: ((أحب الكلام إلى الله: سبحان الله لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، ولا حول ولا قوة إلا بالله، سبحان الله وبحمده))، رواه البخاري في الأدب. ۞ الشرح: هذا القول المبارك يشتمل على التسبيح، والتوحيد بالصفات والأفعال، والحوقلة والتسبيح بالحمد، وهو فريد بين الأذكار، فهو أحب الكلام إلى الله ﷻ ۞.

[١٥٢] (النمل، ٢٧: ٨). ۞ الشرح: يقال ((سبحان الله رب العالمين)) عند عجز الكلام عن وصف الله أو مدحه في مقام القرب منه، كما جاء في قوله ﷻ: ﴿فَلَمَّا جَآءَهَا نُودِيَ أَنۢ بُورِكَ مَن فِي ٱلنَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ٨ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّهُۥٓ أَنَا ٱللَّهُ ٱلْعَزِيزُ

وعلى آله وسلم)) (مرة) ۞. [المجموع: ٥ دقائق]

ٱلۡحَكِيمُ ۝٩ ﴾ (النمل، ٢٧: ٨-٩) ۞.

صَلَاةُ العَصْرِ

أربع ركعات فرض العصر.

ثُمَّ:

(أ) آيَةُ الْكُرْسِيِّ دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ.

(ب) سُورَةُ الْإِخْلَاصِ (١٠ مرات).

(ج) الْمُعَوِّذَتَانِ.

(د) ((أَسْتَغْفِرُ اللهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيَّ الْقَيُّومَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ)) (٣ مَرَّات).

(هـ) ((اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ، وَمِنْكَ السَّلَامُ، تَبَارَكْتَ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ)).

(و) ((سُبْحَانَ اللهِ)) (٣٣ مرة)، و ((الْحَمْدُ لله)) (٣٣ مرة) و ((اللهُ أَكْبَرُ)) (٣٣ مرة)، وفي تمام المائة: ((لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)).

(ز) ((اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ)).

[المجموع: دقيقتان]

[الدعاء بعد صلاة العصر:]

[أذكار قبول الدعاء القبلية:] ۞ ((اللهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا، وَالْحَمْدُ لله كَثِيرًا، وَسُبْحَانَ اللهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاً)) ۞ ﴿... لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٧﴾﴾ ۞ ((سُبْحَانَ رَبِّيَ العَلِيِّ الأَعْلَى الوَهَّاب)) ۞ ((يَا بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ والأرض يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ)) ۞ ((يَا حَنَّانُ يَا مَنَّانُ)) ۞ ((يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ)) ۞ ((يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ)) (٣ مرّات) ۞ ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْۚ ...﴾ ۞.

[الدعاء:] ((يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ، بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ، أَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ، وَلَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ)) (٣ مرّات) ۞ ((اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ إِيْمَانًا دَائِمًا، وَأَسْأَلُكَ قَلْبًا خَاشِعًا، وَأَسْأَلُكَ عِلْمًا نَافِعاً، وَأَسأَلُكَ يَقِينًا صَادِقًا، وَأَسْأَلُكَ دِينًا قَيِّمًا، وَأَسْأَلُكَ العَافِيَةَ مِنْ كُلِّ بَلِيَّةٍ، وَأَسأَلُكَ تَمَامَ العَافِيَةِ، وَأَسْأَلُكَ دَوَامَ العَافِيَةِ، وَأَسْأَلُكَ

الشُّكْرَ عَلَى العَافِيَة، وَأَسْأَلُكَ الغِنَى عَنِ النَّاسِ))[١٥٣] ۞ ((اللَّهُمَّ إنك عفو كريم تحب العفو فاعْفُ عني))[١٥٤] ۞ ((اللَّهُمَّ إني أسألك العفو والعافية في ديني ودنياي))

---

[١٥٣] كان أبو ذر ﷺ يدعو بهذا الدعاء، وقد قال سيدنا جبريل عليه السلام لسيدنا رسول الله ﷺ في هذا الدعاء: ((يا محمد والذي بعثك بالحق نبيًا، لا يدعو أحد من أمتك بهذا الدعاء إلا غفرت له ذنوبه، وإن كانت أكثر من زبد البحر وعدد تراب الأرض ولا يلقى أحد من أمتك وفي قلبه هذا الدعاء إلا اشتاقت له الجنان، واستغفر له الملكان، وفتحت له أبواب الجنة ونادت الملائكة: يا ولي الله ادخل أي باب شئت))، أخرجه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول. ۞ الشرح: ربما السر في هذه الفضائل جميعها أنَّ طلب أبي ذر ﷺ إصلاح الإيمان والقلب والعلم واليقين والدين - أي إصلاح النفس والقلب- قبل إصلاح أحوال الدنيا، فمن هنا إذا قُبل الدعاء تكون فضيلته مغفرة الذنوب ۞.

[١٥٤] قالت السيدة عائشة رضي الله عنها: يا رسول الله هذا شهر رمضان قد حضر فماذا أقول؟ قال: ((قولي اللَّهُمَّ إنك عفو كريم تحب العفو فاعفُ عني))، رواه الترمذي. ۞ الشرح: هذا الدعاء الذي علَّمه النبي ﷺ السيدة عائشة رضي الله عنها برمضان نحتاجه نحن طيلة السنة، ويُنجي الله ﷻ بكرمه وبحبه للعفو فهو مرجو الإجابة ۞.

(٣ مرّات)[١٥٥] ۞.

[أذكار قبول الدعاء البعدية:] ﴿... رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾﴾ ۞ ﴿سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٨٢﴾﴾ ۞ وصلِّ اللّٰهُمَّ على سيدنا محمد وسلِّم تسليماً ۞. [دقيقة]

[الذكر بعد صلاة العصر، وتسبيحه، ودعائه:]

أ) أعوذ باللهِ من الشيطان الرجيم ✿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ✿ ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ ...﴾[١٥٦] ۞

---

[١٥٥] قال ابن عمر رضي الله عنهما: لم يكن رسول الله ﷺ يدع هؤلاء الدعوات حين يمسي وحين يصبح: ((اللّٰهُمَّ إني أسألك العافية في الدنيا والآخرة اللّٰهُمَّ إني أسألك العفو والعافية في ديني ودنياي وأهلي ومالي اللّٰهُمَّ استر عوراتي وآمن روعاتي اللّٰهُمَّ احفظني من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي وأعوذ بعظمتك أن أُغْتال من تحتي))، رواه أبو داود وابن حبان. ۞ الشرح: ما لا يدرك كله لا يترك كله، وهذا حديث طويل، فندعو بلبه وهو العفو والعافية في الدنيا والآخرة، وهذا أصلاً يشمل كل شيء ۞.

[١٥٦] (الزمر، ٣٩: ٣٦). ۞ الشرح: بلى، الله كافٍ عبده، ولكن عبده

((سُبْحَانَ اللهِ، وَالْحَمْدُ للهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ)) (١٠٠ مرة)[١٥٧] ۞

عاجز عن أن يعبر عن ذلك إلا بالتسبيح والحمد والتكبير والتهليل ۞.

[١٥٧] قال رسول الله ﷺ: ((أحب الكلام إلى الله أربع: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، لا يضرك بأيهن بدأت))، رواه مسلم. ۞ وقال رسول الله ﷺ: ((لأن أقول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر أحب إليّ مما طلعت عليه الشمس))، رواه مسلم. ۞ وقال رسول الله ﷺ: ((قولوا سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، فإنهن يأتين يوم القيامة منجيات ومقدمات وهن الباقيات الصالحات))، رواه الحاكم. ۞ وقال رسول الله ﷺ: ((عليك بسبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر فإنهن من الباقيات الصالحات وهن يحططن الخطايا كما تحط الشجرة ورقها وهن من كنوز الجنة))، رواه ابن ماجه، والطبراني. ۞ وقال رسول الله ﷺ: ((إن الله اختار من الكلام أربعاً ليس بقرآن وهن من القرآن، سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر))، رواه الطبراني، والبزار. ۞ وقال رسول الله ﷺ: ((لقيت إبراهيم ليلة أُسريَ بي فقال: يا محمد أقرئ أمتك مني السلام، وأخبرهم أن الجنة طيبة التربة عذبة الماء وأنها قيعان، وأن غراسها: سبحان الله

والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر))، رواه الترمذي. ۞ وقال رسول الله ﷺ: ((إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا)) قلت: يا رسول الله وما رياض الجنة ؟ قال: ((المساجد)) قلت: وما الرتع يا رسول الله؟ قال: ((سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر))، رواه الترمذي. ۞ وقال رسول الله ﷺ: ((إن سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر تنفض الخطايا كما تنفض الشجرة ورقها))، رواه أحمد، والبخاري في الأدب المفرد. ۞ وقال رسول الله ﷺ: ((قولي الله أكبر مائة مرة فإنه خير لك من مائة بدنة مجللة متقبلة وقولي الحمد لله مائة مرة فإنه خير لك من مائة فرس مسرجة ملجمة حملتيها في سبيل الله وقولي سبحان الله مائة مرة هو خير لك من مائة رقبة من ولد إسماعيل تعتقينهن وقولي لا إله إلا الله مائة مرة لا تذر ذنباً ولا يسبقه العمل))، رواه أحمد. ۞ الشرح: قال عز الدين بن عبد السلام (توفي ٦٦٠هـ): [(١): ((سبحان الله))، ومعناها في كلام العرب: التنزيهُ وَالسَّلْبُ، وهي مشتملةٌ على سلب العَيْبِ والنقص عن ذات الله وصفاته، فما كان من أسمائه سلباً فهو مندرجٌ تحت هذه الكلمة، كالقُدُّوس، وهو الطاهرُ من كل عيب، والسلامُ، وهو الذي سَلِمَ من كل آفة. (٢): ((الحمد لله))، وهي مشتملةٌ على إثبات ضُرُوْبِ الكمالِ لذاتِه وصفاتِه، فما كان من أسمائه متضمِّناً للإثبات، كالعليم والقدير والسميع والبصير، فهو مُنْدَرِجٌ تحت الكلمة الثانية.

فقد نفينا بقولنا: ((سبحان الله)) كُلَّ عيبٍ عَقَلْنَاهُ وَكُلَّ نقص فَهِمناه، وأثبتنا بـ ((الحمد لله)) كل كمال عرفناه، وكل جلال أدركناه، ووراءَ ما نفيناه وأثبتناه شأنٌ عظيمٌ قد غَابَ عنا وجهلناه، فنحقِّقُه من جهة الإجمال بقولنا: (٣) ((الله أكبر)) وهي الكلمة الثالثة، بمعنى أنه أجلُّ مما نفيناه وأثبتناه، وذلك معنى قوله ﷺ: ((لا أحصي ثناءً عليك، أنتَ كما أثنيتَ على نفسك))، فما كان من أسمائه مُتَضَمِّناً لمدحٍ فوقَ ما عرفناه وأدركناه، كالأعلى والمُتَعالي، فهو مندرجٌ تحت قولِنا: ((الله أكبر))، فإذا كان في الوجود مَنْ هذا شأنُه نَفَيْنَا أن يكون في الوجود مَنْ يُشَاكِلُهُ أو يُنَاظِرُهُ، فَحَقَّقْنَا ذلك بقولنا: (٤) ((لا إله إلا الله)) وهي الكلمة الرابعة، فإن الألوهيةَ تَرجع إلى استحقاق العبودية، ولا يَستحق العبوديةَ إلا من اتَّصفَ بجميعِ ما ذكرناه، فما كان من أسمائه مُتَضَمِّناً للجميع على الإجمال، كالواحد والأحد وذي الجلال والإكرام، فهو مندرِجٌ تحت قولنا: ((لا إله إلا الله))، وإنما استحقَّ العبوديةَ لِمَا وَجَبَ له من أوصافِ الجلالِ ونُعوت الكمال الذي لا يَصِفُهُ الواصفون، ولا يَعُدُّهُ العادُّون]. ونضيف على ذلك أن الباقيات الصالحات الأربع وهي تُوَلِّدُ عند العبد المخافة، والمحبة، والمعرفة. ومخافة الله ﷻ تأتي مع التسبيح وتنزيهه عن الخلق كله. ومحبة الله ﷻ تأتي مع حمد الله وشكره على الخلق كله. ومعرفة الله ﷻ تأتي مع التكبير وإدراك العبد لعدم قَدرِ الله حق قدره: قال تعالى: ﴿ وَمَا

ب) ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۞ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤﴾ (٥٠ مرة)[١٥٨] ۞ «وصلّى الله على سيدنا

قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ ...﴾ (الأنعام، ٦: ٩١). ومعرفة الله تأتي أيضاً مع التهليل والإدراك أنه واحد أحد ۞.

[١٥٨] قال رسول الله ﷺ: «مَنْ قرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ في كل يوم خمسين مرة نُودي يوم القيامة من قبره قُم يا مادح الله فادخُل الجنة»، رواه الطبراني. ۞ وسَمع رسول الله ﷺ رجلاً يقرأ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ فقال: «وجبت»، فسأله أبو هريرة ﷺ ماذا يا رسول الله فقال: «الجنة»، رواه مالك، والترمذي. ۞ وقال رسول الله ﷺ عن ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾: «والذي نفسي بيده إنها لتعدل ثلث القرآن»، رواه مالك، والبخاري. ۞ وقال رسول الله ﷺ: «من قرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ عشر مرَّات بُنِيَ له قصر في الجنة، ومن قرأها عشرين مرة بني له قصران، ومن قرأها ثلاثين مرة بني له ثلاث»، رواه الدارمي، والطبراني. ۞ وقال أنس بن مالك ﷺ: نزل جبريل عليه السلام على النبي ﷺ فقال: مات معاوية بن معاوية الليثي فَتُحِب أن تصلي عليه؟ قال: «نعم»، قال: فضرب بجناحه الأرض فلم تبق شجرة ولا أكمة إلا تَضَعْضَعَتْ فرفع سريره فنظر إليه فكبر عليه وخلفه صفَّان من الملائكة في كل صف سبعون ألف ملك فقال النبي ﷺ:

((يا جبريل بمَ نال هذه المنزلة من الله؟))، قال: ((بحبه ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ وقراءته إياها ذاهباً وجائياً وقائماً وقاعداً وعلى كل حال))، رواه أبو يعلى، والطبراني. ۞ قال رسول الله ﷺ لرجل من الأنصار يقرأ في كل ركعة ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾: ((يا فلان ... ما يحملك أن تقرأ هذه السورة في كل ركعة؟))، فقال: يا رسول الله إني أحبها، فقال رسول الله ﷺ: ((إن حبها أدخلك الجنة))، رواه الترمذي. ۞ الشرح: السر هنا في فضائل ذكر سورة الإخلاص خمسين مرة هو في وصفه كـ ((مدح)): وقد شرحنا في شروحات أذكار الصباح والمساء معنى سورة الإخلاص. فهنا ينبئنا الله ﷻ أن مقابل ذكر سورة الإخلاص خمسين مرة مع نية مدح الله ﷻ، يُمدح العبد أولَ ما يخرج من قبره بأعظم بشرى ومدح يمكن له أن يتوقعه وهو أنه مادح الله ﷻ وبها يدخل الجنة. وربما الرقم خمسين هنا مرتبط بالخمسين ألف سنة التي هي مدة يوم القيامة؛ يقول الله ﷻ: ﴿تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ۝٤﴾ (المعارج، ٧٠: ٤) ۞ لكن يلاحظ أيضاً أن نص الحديث لم يقل أن العبد يدخل الجنة مباشرة من غير حساب ولا عذاب ولا عتاب ولا عرض ولا انتظار، وإنما هي بشرى للدخول، فربما تكون في لحظتها وربما تكون فيما بعد ۞.

أذكار المساء للحماية

[١. فصل التشهد:] ۞ ((آمنت بالله ورسله)) ۞ ((أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنَّ محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم)) ۞ ((أَشْهَدُ أَن لَّا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا صلى الله عليه وسلم عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ، وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ، وَالجَنَّةُ حَقٌّ، وَالنَّارُ حَقٌّ)) ۞ ((اللَّهُمَّ إِنِّي أَمْسَيتُ أُشْهِدُكَ وَأُشْهِدُ حَمَلَةَ عَرْشِكَ وَمَلَائِكَتَكَ وَجَمِيعَ خَلْقِكَ أَنَّكَ أَنْتَ اللهُ لا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وحدك لا شريك لك وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ)) (٤ مرات) ۞ ((لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ واللهُ أَكْبَرُ)) (٤ مرات) ۞ ((لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ، لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ، لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ولا شَرِيكَ لَهُ، لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ)) ۞.

[٢. فصل القرآن الكريم:] ۞ ((أعوذُ باللهِ منَ الشَّيطانِ

الرَّجيم)) ۞ ﴿... رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ
﴿٩٧﴾ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ ﴿٩٨﴾﴾ ۞ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ
ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿١﴾ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢﴾ ٱلرَّحْمَٰنِ
ٱلرَّحِيمِ ﴿٣﴾ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٤﴾ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ
نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ
أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ
﴿٧﴾﴾ ۞ ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ
ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾﴾ ۞ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۞ حمٓ
﴿١﴾ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴿٢﴾ غَافِرِ
ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوْبِ شَدِيدِ ٱلْعِقَابِ ذِى ٱلطَّوْلِ ۖ لَآ
إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ إِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿٣﴾﴾ ۞ ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ
ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ
يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ
مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۖ
وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾﴾ ۞ ﴿الٓمٓ
﴿١﴾ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ﴿٢﴾﴾ ۞ ﴿وَعَنَتِ

ٱلۡوُجُوهُ لِلۡحَيِّ ٱلۡقَيُّومِۖ وَقَدۡ خَابَ مَنۡ حَمَلَ ظُلۡمًا ﴿١١١﴾
۞ ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدۡ جَمَعُواْ لَكُمۡ
فَٱخۡشَوۡهُمۡ فَزَادَهُمۡ إِيمَٰنٗا وَقَالُواْ حَسۡبُنَا ٱللَّهُ وَنِعۡمَ
ٱلۡوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾﴾ ((حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ)) ﴿فَٱنقَلَبُواْ
بِنِعۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضۡلٖ لَّمۡ يَمۡسَسۡهُمۡ سُوٓءٞ وَٱتَّبَعُواْ رِضۡوَٰنَ
ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضۡلٍ عَظِيمٍ ﴿١٧٤﴾﴾ ۞ ﴿لَقَدۡ جَآءَكُمۡ
رَسُولٞ مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ عَزِيزٌ عَلَيۡهِ مَا عَنِتُّمۡ حَرِيصٌ
عَلَيۡكُم بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ ﴿١٢٨﴾ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَقُلۡ
حَسۡبِيَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُۖ وَهُوَ رَبُّ ٱلۡعَرۡشِ
ٱلۡعَظِيمِ ﴿١٢٩﴾﴾ ۞ ﴿... حَسۡبِيَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ عَلَيۡهِ
تَوَكَّلۡتُۖ وَهُوَ رَبُّ ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡعَظِيمِ ﴿١٢٩﴾﴾ (٧ مرات) ۞
((حسبي الله ونعم الوكيل)) ۞ ﴿... فَنِعۡمَ ٱلۡمَوۡلَىٰ وَنِعۡمَ
ٱلنَّصِيرُ ﴿٧٨﴾﴾ ۞ ﴿وَقُلِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي لَمۡ يَتَّخِذۡ وَلَدٗا
وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٞ فِي ٱلۡمُلۡكِ وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ وَلِيّٞ
مِّنَ ٱلذُّلِّۖ وَكَبِّرۡهُ تَكۡبِيرٗا ﴿١١١﴾﴾ ۞ ((توكلت على الحيّ
الذي لا يموت)) ﴿... ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي لَمۡ يَتَّخِذۡ وَلَدٗا
وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٞ فِي ٱلۡمُلۡكِ وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ وَلِيّٞ مِّنَ

ٱلذُّلِّ ۖ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا ﴿١١١﴾ ((اللهُ أَكْبَر، اللهُ أَكْبَر، اللهُ أَكْبَر)) ۞ ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰ نُوحٍ فِى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٧٩﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٨٠﴾ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨١﴾﴾ ۞ ((أَعُوذُ بِاللهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ)) (٣ مرات)، ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ۖ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ ۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢٤﴾﴾ ۞ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۞ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١﴾ لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢﴾ هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْءَاخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣﴾﴾ ۞ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

۞ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿١﴾ لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٢﴾ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ﴿٣﴾ وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ ﴿٤﴾ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ﴿٥﴾ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴿٦﴾ ﴾ ۞ ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۞ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴿٤﴾ ﴾ (٣ مرات) ۞ ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۞ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴿١﴾ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ﴿٤﴾ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴿٥﴾ ﴾ (٣ مرات) ۞ ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۞ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ﴿٣﴾ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ﴿٤﴾ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ﴿٥﴾ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ﴿٦﴾ ﴾ (٣ مرات) ۞ ﴿ ... رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ ﴾ ۞ [ثم ينفث في كفيه ويمسح بهما ما استطاع من جسده، يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من بدنه ثلاثاً] ۞.

[٣. فصل الصلاة على النبي ﷺ:] ۞ ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ

يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾ ﴾ ((اللَّهُمَّ صلِّ على سيدنا محمد وسلم)) (١٠ مرّات) [ويقول في المرة العاشرة: ((وسلم تسليماً))] ۞ ((اللَّهُمَّ اجْعَلْ صَلَوَاتِكَ وَرَحْمَتَكَ وَبَرَكَاتِكَ عَلَى سَيِّدِ المُرْسَلِينَ، وَإِمَامِ المُتَّقِين، وَخَاتَمِ النَّبِيِّينَ مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ، إِمَامِ الْخَيْرِ، وَقَائِدِ الْخَيْرِ، وَرَسُولِ الرَّحْمَةِ، اللَّهُمَّ ابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِي يَغْبِطُهُ بِهِ الأَوَّلُونَ وَالآخِرُونَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَآلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ)) ۞ ((اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سيدنا مُحَمّدٍ وآتِهِ الوسيلة والفضيلة وابعثه المقام المحمود الذي وعدته)) ۞ ((اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وأَنْزِلْهُ المقْعَدَ المُقَرَّبَ عِنْدَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)) ۞ ((اللَّهُمَّ صل على محمد، وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم، وبارك على محمد، وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم، وترحم على محمد، وعلى آل

محمد، كما ترحمت على إبراهيم وآل إبراهيم)) ۞.

[٤. فصل دخول المساء:] ۞ ﴿... رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴿٢٤﴾﴾ ۞ ((أَمْسَينَا وَأَمْسَى المُلْكُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ هَذَه اللَّيْلَةَ، فَتْحَهُا، وَنَصْرَهُا، وَنُورَهُا، وَبَرَكَتَهُا، وَهُدَاهُا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا فِيهِا وَشَرِّ مَا بَعْدَهُا)) ۞ ((أمسينا على فطرة الإسلام، وعلى كلمة الإخلاص، وعلى دين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، وعلى ملة أبينا إبراهيم حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين)) ۞ ((اللَّهُمَّ إِنِّي أَمسيتُ مِنْكَ فِي نِعْمَةٍ وَعَافِيَةٍ وَسَتْرٍ، فَأَتِمَّ عَلَيَّ نِعْمَتَكَ وَعَافِيَتَكَ وَسَتْرَكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ)) (٣ مرات) ۞ ((اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي بَدَنِي، اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي سَمْعِي، اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي بَصَرِي، لا إِلَهَ إِلا أَنْتَ)) (٣ مرات) ۞ ((اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أُشْرِكَ بِكَ شَيْئًا وَأَنَا أَعْلَمُهُ، وَأَسْتَغْفِرُكَ لِمَا لا أَعْلَمُ)) (٣ مرات) ۞ ((اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكُفْرِ وَالْفَقْرِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، لا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ)) (٣ مرات) ۞ ((اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ،

وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُبْنِ وَالْبُخْلِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ غَلَبَةِ الدَّيْنِ، وَقَهْرِ الرِّجَالِ)) ۞ ﴿... وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾﴾ ۞.

[٥. فصل الاستغفار:] ۞ ﴿... رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَٱغْفِرْ لِي ...﴾ ۞ ﴿... رَّبِّ ٱغْفِرْ وَٱرْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿١١٨﴾﴾ ۞ ﴿... وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِيٓ أَكُن مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٤٧﴾﴾ ۞ ((اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي، لا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ، وَأَبُوءُ لَكَ بِذَنْبِي، فَاغْفِرْ لِي فَإِنَّهُ لا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ)) ۞ ((اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي كُلَّهُ، دِقَّهُ وَجِلَّهُ، وَأَوَّلَهُ وَآخِرَهُ، وَعَلَانِيَتَهُ وَسِرَّهُ)) ۞ ((لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ)) ۞.

[٦. فصل الحماية في الحياة:] ۞ ((اللهُ، اللهُ)) ۞ ((الله الله ربي لا أشرك به شيئاً)) ۞ ((بِسْمِ اللهِ الَّذِي لا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ)) (٣ مرات) ۞ ((أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا

خَلَقَ)) (٣ مرات) ۞ ((أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة)) ۞ ((أَعُوذُ بوجه الله الكريم وبِكَلِمَاتِ الله التامات اللاتي لا يجاوزهن برٌ ولا فاجر من شر مَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ، وَمِنْ شَرِّ مَا يَعْرُجُ فِيهَا، وشر ما ذرأ في الأرض، وشر ما يخرج منها، وَمِنْ فِتَنِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَمِنْ طوارق الليل والنهار، إِلَّا طَارِقًا يَطْرُقُ بِخَيْرٍ، يَا رَحمٰنِ)) ۞ ((سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، لا قُوَّةَ إِلا بِاللهِ، مَا شَاءَ اللهُ كَانَ، وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ، أَعْلَمُ أَنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَأَنَّ اللهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا)) ۞ ((اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي، لا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، عَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَأَنْتَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، مَا شَاءَ اللهُ كَانَ، وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ، لا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، أَعْلَمُ أَنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَأَنَّ اللهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا، إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ)) ۞ ((لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ، لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ يَبْقَى وَيَفْنَى

كُلُّ شَيْءٍ، لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ)) ۞ ﴿... إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ١٥٦﴾ ۞.

[٧. فصل لقضاء الدَّين، مرة في اليوم فقط:] ۞ ﴿... ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِي ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ ۖ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ٢٦ تُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَتُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ ۖ وَتُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ ۖ وَتَرْزُقُ مَن تَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ٢٧﴾[١٥٩] ((رحمٰنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَرَحِيمهُما، تُعْطِيهِمَا مَنْ تَشَاءُ، وَتَمْنَعُ مِنْهُمَا مَنْ تَشَاءُ، ارْحَمْنِي رَحْمَةً تُغْنِينِي بِهَا عَنْ رَحْمَةِ مَنْ سِوَاكَ))[١٦٠] ۞.

---

[١٥٩] (آل عمران، ٣: ٢٦-٢٧) ۞.

[١٦٠] قال رسول الله ﷺ لمعاذ ﷺ: ((ألا أعلمك دعاءً تدعو به لو كان عليك مثل جبل أحد ديناً لأدى الله عنك قل يا معاذ ﴿ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِي ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ ۖ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ٢٦﴾ رحمن الدنيا والآخرة تعطيهما من تشاء وتمنع منهما من تشاء ارحمني رحمةً تغنني بها عن رحمة من سواك))، رواه الطبراني في الكبير. ۞

[٨. فصل الكفاية، مرة في اليوم فقط:] ۞ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۞ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ ۚ وَقَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٨٦﴾﴾[١٦١] ۞.

الشرح: الرحمن، مالك الملك كله قادر على أن يؤدي عنك دينك ۞.

[١٦١] (البقرة، ٢: ٢٨٥-٢٨٦)، ۞ قال رسول الله ﷺ: ((من قرأ هاتين الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه))، رواه مسلم. ۞ وقال رسول الله ﷺ: ((إن الله ختم سورة البقرة بآيتين أعطانيهما من كنزه الذي تحت العرش فتعلموهنّ وعلموهنّ نساءكم وأبناءكم فإنها صلاة وقرآن ودعاء))، رواه الحاكم. ۞ الشرح: خواتيم البقرة تحتوي على: (١) الثناء على رسول الله ﷺ ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ ...﴾؛ (٢) ووصف المؤمنين ﴿... كُلٌّ ءَامَنَ ...﴾؛ (٣) ووصف الإسلام: ﴿...

[٩. فصل التسبيح والحمد والشكر:] ۞ ﴿فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ۝١٧ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ۝١٨ يُخْرِجُ ٱلْحَيَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَيِّ وَيُحْيِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ وَكَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ ۝١٩﴾ ۞ «سُبْحَانَ

وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ...﴾؛ (٤) ووصف الإيمان بالأركان الخمسة: الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر؛ (٥) ووصف الإحسان: ﴿... أَنتَ مَوْلَىٰنَا ...﴾؛ (٦) وأبلغ ما جاء في الأعمال والأخلاق في الدنيا: ﴿... لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ...﴾؛ (٧) وأبلغ ما جاء في الآخرة ويوم الدين: ﴿... وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ﴾؛ (٨) وأبلغ ما جاء في طلب الرحمة: ﴿... وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ...﴾؛ (٩) وضمان من الله ﷻ لوضع حدٍ للبلاء: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ...﴾؛ (١٠) وسبعة أدعية تتضمن كل ما يحتاجه المؤمن في الدنيا والآخرة ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ / رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ/ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ/ وَٱعْفُ عَنَّا/ وَٱغْفِرْ لَنَا/ وَٱرْحَمْنَآ ۚ/ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ۝٢٨﴾، فكيف لا تكفي العبد في ليلته؟ ۞.

رَبِّي وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ رَبِّي وَبِحَمْدِهِ)) ۞ ((سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ اللهِ الْعَظِيمِ)) ۞ ((سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ عَدَدَ خَلْقِهِ، وَرِضَا نَفْسِهِ، وَزِنَةَ عَرْشِهِ، وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ)) (٣ مرات) ۞ ((اللَّهُمَّ مَا أَمْسَى بِي مِنْ نِعْمَةٍ أَوْ بِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ فَمِنْكَ وَحْدَكَ لا شَرِيكَ لَكَ، فلَكَ الحَمْدُ وَلَكَ الشُّكْرُ)) ۞ ((يَا رَبِّ لَكَ الْحَمْدُ كَمَا يَنْبَغِي لِجَلالِ وَجْهِكَ وَعَظِيمِ سُلْطَانِكَ)) ۞ ((الحمد لله رب العالمين، حمداً طيباً مباركاً فيه على كل حال، حمداً يوافي نعمه ويكافىء مزيده)) (٣ مرات) ۞ ((اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا خَالِدًا مَعَ خُلُودِكَ، وَلَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا دَائِمًا لا مُنْتَهَى لَهُ دُونَ مَشِيئَتِكَ، وَعِنْدَ كُلِّ طَرْفَةِ عَيْنٍ وَتَنَفُّسِ نَفْسٍ)) ۞ ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ۝٧﴾ ۞ ﴿... هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ ۝٤٠﴾ ۞ ((اللَّهُمَّ لَكَ الشُّكْر)) ۞ ﴿... وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٤٥﴾ ۞.

[١٠. فصل الرضا:] ۞ ﴿... رَبُّنَا ٱللَّهُ ...﴾ ۞ ﴿... أَسْلَمْتُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٣١﴾﴾ ۞ ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ﴿٥﴾﴾ ۞ ((رضيت بالله ربًّا، وبالإسلام ديناً، وبسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم نبياً ورسولاً، وبالقرآن إماماً)) (٣ مرات) ۞ ﴿... وَأُفَوِّضُ أَمْرِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿٤٤﴾﴾ ۞ ﴿دَعْوَىٰهُمْ فِيهَا سُبْحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ ۚ وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠﴾﴾ ۞ وصلِّ اللّٰهُمَّ على سيدنا محمد وعلى آله وسلِّم تسليماً ۞. [٨ دقائق]

[فصل الشفاء، يقرأه العبد على نفسه إن كان مريضاً، مساءً فقط:]
أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿١﴾ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢﴾ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣﴾ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٤﴾ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴿٧﴾﴾ (٧ مرات) ۞ ﴿... أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٨٣﴾﴾

۞ ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَٰكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا
لَا تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا
هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْكَرِيمِ ﴿١١٦﴾ وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا
ءَاخَرَ لَا بُرْهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ
لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿١١٧﴾ وَقُل رَّبِّ ٱغْفِرْ وَٱرْحَمْ وَأَنتَ
خَيْرُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿١١٨﴾﴾ ﴿... رَّبِّ ٱغْفِرْ وَٱرْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ
ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿١١٨﴾﴾ ۞ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۞ قُلْ
هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾
وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴿٤﴾﴾ ۞ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ
ٱلرَّحِيمِ ۞ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴿١﴾ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ
﴿٢﴾ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى
ٱلْعُقَدِ ﴿٤﴾ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴿٥﴾﴾ ۞ ﴿بِسْمِ
ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۞ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ
ٱلنَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ﴿٣﴾ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ
﴿٤﴾ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ﴿٥﴾ مِنَ ٱلْجِنَّةِ
وَٱلنَّاسِ ﴿٦﴾﴾ ۞ «(بسم الله)» (٣ مرات)، «(أعوذ
بالله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر)» (٧ مرات) ۞

((أذهب الباس رب الناس اشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاءً لا يغادر سقماً)) ۞ [ثم ينفث في كفيه ويمسح بهما ما استطاع من جسده، يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من بدنه ثلاثاً] ۞ ﴿... فَٱللَّهُ خَيۡرٌ حَٰفِظٗاۖ وَهُوَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ٦٤﴾ ۞ وصلِّ اللّٰهُمَّ على سيدنا محمد وعلى آله وسلِّم تسليماً ۞. [دقيقتان]

صَلَاةُ المَغرِب

ثلاث ركعات فرض المغرب[١٦٢].

[ثُمَّ مباشرة بعد الصلاة:]

(أ) آيَةُ الْكُرْسِيِّ دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ.

(ب) سُورَةُ الْإِخْلَاصِ (١٠ مرات).

(ج) الْمُعَوِّذَتَانِ.

(د) ((أَسْتَغْفِرُ اللهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيَّ الْقَيُّومَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ)) (٣ مَرَّات).

(هـ) ((اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ، وَمِنْكَ السَّلَامُ، تَبَارَكْتَ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ)).

(و) ((سُبْحَانَ اللهِ)) (٣٣ مرة)، و ((الْحَمْدُ لله)) (٣٣ مرة) و ((اللهُ أَكْبَرُ)) (٣٣ مرة)، وفي تمام المائة: ((لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)).

---

[١٦٢] انظر إلى الهامشين على صلاة الفجر وعلى صلاة الظهر ۞.

(ز) ((اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ)).

[المجموع: دقيقتان]

ثُمّ:

(أ) ((لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، يُحْيِي وَيُمِيتُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)) (١٠ مرات).

(ب) ((اللَّهُمَّ أَجِرْنِي مِنَ النَّارِ)) (٧ مرات).

(ج) ((سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ اللهِ الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ)) (٣ مرات).

[المجموع: دقيقة]

[الدعاء بعد صلاة المغرب:]

[أذكار قبول الدعاء القبلية:] ۞ ((اللهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا، وَالْحَمْدُ للهِ كَثِيرًا، وَسُبْحَانَ اللهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاً)) ۞ ﴿... لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٧﴾﴾ ۞ ((سُبْحَانَ رَبِّيَ العَلِيِّ الأَعْلَى الوَهَّاب)) ۞ ((يَا بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ والأرض يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ)) ۞ ((يَا حَنَّانُ يَا مَنَّانُ)) ۞ ((يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ)) ۞ ((يَا أَرْحَمَ

الرَّاحِمِينَ)) (٣ مرّات) ۞ ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ... ﴾ ۞.

[الدعاء:] ((اللَّهُمَّ إنا نسألك موجبات رحمتك، وعزائم مغفرتك، والسلامة من كل إثم، والغنيمة من كل بر، والفوز بالجنة، والنجاة من النار))[١٦٣] (٣ مرّات) ۞ ((اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا سَأَلَكَ مِنْهُ نَبِيُّكَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا اسْتَعَاذَ مِنْهُ نَبِيُّكَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَنْتَ المُسْتَعَانُ، وَعَلَيْكَ البَلَاغُ، وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ))[١٦٤] ۞.

---

[١٦٣] كان من دعاء رسول الله ﷺ: ((اللَّهُمَّ إنا نسألك موجبات رحمتك، وعزائم مغفرتك، والسلامة من كل إثم، والغنيمة من كل بر، والفوز بالجنة، والنجاة من النار))، رواه الحاكم، والبيهقي في الدعوات. ۞ الشرح: هذا حديث آخر عجيب يشمل كل شيء: الرحمة، والمغفرة من الله ﷻ، ثم الأعمال الصالحة من غير أعمال سيئة من العبد، ثم المصير المُسِرُّ من غير المصير المُضِرّ: أي بمعنى آخر يطلب أسباب الرحمة وأعمالها وأثرها ۞.

[١٦٤] حينما قال أصحاب رسول الله له ﷺ: ((يا رسول الله، دعوت بدعاء كثير لم نحفظ منه شيئاً))، قال رسول الله ﷺ: ((ألا أدلكم

[أذكار قبول الدعاء البعدية:] ﴿... رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾﴾ ۞ ﴿سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٨٢﴾﴾ ۞ وصلِّ اللّٰهُمَّ على سيدنا محمد وعلى آله وسلِّم تسليماً ۞. [دقيقة]

ركعتا سنة المغرب(١٦٥).

على ما يجمع ذلك كله تقول: اللّٰهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا سَأَلَكَ مِنْهُ نَبِيُّكَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا اسْتَعَاذَ مِنْهُ نَبِيُّكَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَنْتَ المُسْتَعَانُ، وَعَلَيْكَ البَلَاغُ، وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ))، رواه الترمذي. ۞ الشرح: من البديهي أن رسول الله ﷺ يعلم أكثر من كل البشر ما ينبغي أن يطلبه المؤمن، فنطلب من الله ﷻ ما كان يدعو به رسول الله ﷺ حتى بدون أن نعرف تفاصيله. قال الله ﷻ: ﴿... وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَاۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾﴾ (البقرة، ٢: ٢٨٥) ۞.

(١٦٥) (١) قال رَسُولُ الله ﷺ: ((مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يُصَلِّي للهِ كُلَّ يَوْمٍ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً تَطَوُّعًا غَيْرَ فَرِيضَةٍ إِلَّا بَنَى اللهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ أَوْ إِلَّا بُنِيَ لَهُ بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ)). قَالَتْ أُمُّ حَبِيبَةَ فَمَا بَرِحْتُ أُصَلِّيهِنَّ بَعْدُ، رواه مسلم. ۞ (٢) قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ((مَنْ صَلَّى فِي يَوْمٍ ثِنْتَيْ

عَشْـرَةَ رَكْعَةً تَطَوُّعًا بُنِيَ لَهُ بِهِنَّ بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ))، رواه أبو داود. ۞

(٣) قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: ((مَنْ ثَابَرَ عَلَى ثِنْتَيْ عَشْـرَةَ رَكْعَةً مِنَ السُّنَّةِ بَنَى اللهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ قَبْلَ الظُّهْرِ وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَهَا وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعِشَاءِ وَرَكْعَتَيْنِ قَبْلَ الْفَجْرِ))، رواه الترمذي. ۞ (٤) عَنْ ابْنِ عُمَرَ ﷺ قَالَ: ((حَفِظْتُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ عَشْـرَ رَكَعَاتٍ رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ الظُّهْرِ وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَهَا وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ فِي بَيْتِهِ وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعِشَاءِ فِي بَيْتِهِ وَرَكْعَتَيْنِ قَبْلَ صَلَاةِ الصُّبْحِ وَكَانَتْ سَاعَةً لَا يُدْخَلُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فِيهَا حَدَّثَتْنِي حَفْصَةُ أَنَّهُ كَانَ إِذَا أَذَّنَ الْمُؤَذِّنُ وَطَلَعَ الْفَجْرُ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ))، رواه البخاري. ۞ (٥) قال رَسُولُ الله ﷺ: ((صَلَاةٌ فِي أَثَرِ صَلاةٍ لاَ لَغْوَ بَيْنَهُمَا كِتَابٌ فِي عِلِّيِّينَ))، رواه أبو داود. ۞ الشـرح: السنن المؤكدة عشـر ركعات. قال العلامة ابن النقيب الشافعي (توفى ٧٦٩هـ) في كتابه المعروف عمدة السالك وعدة الناسك: ((والمؤكد من [رواتب الفرائض] عشـر ركعات: ركعتان قبل الصبح، والظهر وبعدها، وبعد المغرب، والعشاء)).

وقد أضفنا عليها ركعتين قبل الظهر حتى تصبح اثنتي عشـرة ركعة في اليوم لكي نكسب بيتاً في الجنة. وأضفنا على ذلك كله ركعتين قبل وبعد الظهر حتى يكون قبل الظهر أربع ركعات وبعد الظهر أربع ركعات، لكي تحرم النار علينا، كما جاء في فضائل

[الذكر بعد صلاة المغرب، وتسبيحه، ودعائه:]

أ) أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ۞ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۞ ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلُوا۟ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٣٥﴾﴾ (١٦٦)

الأحاديث عن هذه الزيادة ۞.

(١٦٦) (آل عمران، ٣: ١٣٥)، ۞ قال عبد الله بن مسعود ﷺ: ((إن في القرآن لآيتين ما أذنب عبد ذنباً ثم تلاهما واستغفر الله إلا غفر له))، فسألوه عنهما فلم يخبرهم، فقال علقمة والأسود أحدهما لصاحبه: قم بنا وقاما إلى المنزل فأخذا المصحف فتصفحا سورة البقرة فقالا ما رأيناهما ثم أخذا في سورة النساء حتى انتهيا إلى هذه الآية: ﴿وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١١٠﴾﴾ (النساء، ٤: ١١٠) فقالا: هذه واحدة، ثم تَصَفَّحَا آل عمران حتى انتهيا إلى قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلُوا۟ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٣٥﴾﴾ (آل عمران، ٣: ١٣٥) قالا: هذه أخرى ثم طَبَّقَا المصحف ثم أتيا عبد الله فقالا هما هاتان الآيتان، قال: ((نعم))، رواه الطبراني. ۞

۞ ﴿وَمَن يَعۡمَلۡ سُوٓءًا أَوۡ يَظۡلِمۡ نَفۡسَهُۥ ثُمَّ يَسۡتَغۡفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ١١٠﴾[١٦٧] ۞ ((ربنا اغفر لنا وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم)) (١٠٠ مرة)[١٦٨] ۞

ب) ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا

وقال رَسُولُ اللهِ ﷺ: ((مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُذْنِبُ ذَنْبًا ثُمَّ يَتَوَضَّأُ فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ يَسْتَغْفِرُ اللهَ تَعَالَى لِذَلِكَ الذَّنْبِ إِلا غَفَرَ لَهُ وَقَرَأَ هَاتَيْنِ الآيَتَيْنِ: ﴿وَمَن يَعۡمَلۡ سُوٓءًا أَوۡ يَظۡلِمۡ نَفۡسَهُۥ ثُمَّ يَسۡتَغۡفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ١١٠﴾ (النساء، ٤: ١١٠) ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً أَوۡ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ فَٱسۡتَغۡفَرُواْ لِذُنُوبِهِمۡ وَمَن يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمۡ يُصِرُّواْ عَلَىٰ مَا فَعَلُواْ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ١٣٥﴾ (آل عمران، ٣: ١٣٥))، رواه أحمد، والترمذي. ۞ الشرح: الله ﷻ جعل في قراءة هاتين الآيتين الكريمتين والاستغفار عفواً ملكياً إلهياً، فنبدأ بهما الاستغفار والتوبة ۞.

[١٦٧] (النساء، ٤: ١١٠). ۞ الشرح: انظر إلى الحاشية السابقة ۞.

[١٦٨] عن ابن عمر ﷺ قال: إن كنا لنعد لرسول الله ﷺ في المجلس الواحد مائة مرة يقول: ((رب اغفر لي وتب علي، إنك أنت التواب الرحيم))، رواه أحمد، والبخاري في الأدب المفرد. ۞ الشرح: إن كان رسول الله ﷺ يقول هذا القول في مجلس واحد -وهو معصوم وليس عنده ذنوب أصلاً- فكيف بالذي هو غير معصوم كسائر البشر؟ ۞.

ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ﴿٥٦﴾ ۞
((اللَّهُمَّ صلِّ على سيدنا محمد وسلم)) (١٠٠ مرة) [ويقول
في آخر مرة: ((وعلى آله وسلم تسليماً))] ۞
ج) ((لا إِلَهَ إِلا الله)) (١٠٠ مرة)[١٦٩] ۞ ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ
لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلۡعِلۡمِ قَآئِمَۢا بِٱلۡقِسۡطِۚ
لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿١٨﴾ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ
ٱلۡإِسۡلَٰمُ ...﴾[١٧٠] ۞ ((لا إِلَهَ إِلا الله وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ،

---

[١٦٩] قال رسول الله ﷺ: ((أفضل الذكر لا إله إلا الله وأفضل الدعاء الحمد لله))، رواه الترمذي، وابن حبان.۞ وقال رسول الله ﷺ: ((جددوا إيمانكم))، قيل: يا رسول الله وكيف نجدد إيماننا؟ قال: ((أكثروا من قول لا إله إلا الله))، رواه أحمد. ۞ الشرح: واضح أن أفضل الذكر الشهادة، ولكن لِمَ يُعتبر أفضل الدعاء الحمد؟ السر هنا هو أن الله ﷻ هو ((الشاكر))، وقال: ﴿... لَئِن شَكَرۡتُمۡ لَأَزِيدَنَّكُمۡ ...﴾ (إبراهيم، ١٤: ٧)، فالشكر مرتبط بنعمة معينة، بينما الحمد هو شكر على كل شيء، ومقابل هذا فبالشكر ((المحيط بكل شيء)) (وهو الحمد) يزيد الله ﷻ نعمه على العبد أكثر من أي دعاء، فهو أفضل الدعاء ۞.

[١٧٠] (آل عمران، ٣: ١٨- ١٩). ۞ الشرح: بما أنه لا إله إلا الله، فلا

لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، يُحْيِي وَيُمِيتُ، وَهُوَ الحيّ الذِي لا يَمُوتُ، بِيَدِهِ الخَيْرُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)) (مرة) ۞ ((وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم)) (مرة) ۞.

[٥ دقائق]

يكون الدين إلا الإسلام والتسليم له ﷻ ۞.

صَلَاةُ العِشَاءِ

أربع ركعات فرض العشاء[١٧١].

[ثُمَّ مباشرة بعد الصلاة:]

(أ) آيَةُ الْكُرْسِيِّ دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ.

(ب) سُورَةُ الْإِخْلَاصِ (١٠ مرات).

(ج) الْمُعَوِّذَتَانِ.

(د) ((أَسْتَغْفِرُ اللهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيَّ الْقَيُّومَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ)) (٣ مَرَاتٍ).

(هـ) ((اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ، وَمِنْكَ السَّلَامُ، تَبَارَكْتَ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ)).

(و) ((سُبْحَانَ اللهِ)) (٣٣ مرة)، و ((الْحَمْدُ لله)) (٣٣ مرة) و ((اللهُ أَكْبَرُ)) (٣٣ مرة)، وفي تمام المائة: ((لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)).

---

[١٧١] انظر إلى الهامشين على صلاة الفجر وعلى صلاة الظهر ۞.

(ز) ((اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ)).

[المجموع: دقيقتان]

[الدعاء بعد صلاة العشاء:]

[أذكار قبول الدعاء القبلية:] ❁ ((اللهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا، وَالْحَمْدُ للهِ كَثِيرًا، وَسُبْحَانَ اللهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاً)) ❁ ﴿... لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٧﴾﴾ ❁ ((سُبْحَانَ رَبِّي العَلِيِّ الأَعْلَى الوَهَّاب)) ❁ ((يَا بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ والأرض يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ)) ❁ ((يَا حَنَّانُ يَا مَنَّانُ)) ❁ ((يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ)) ❁ ((يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ)) (٣ مرّات) ❁ ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ...﴾ ❁.

[الدعاء:] ((اللَّهُمَّ إني أسألك بأني أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد))[١٧٢] ❁ ﴿... رَبَّنَآ أَفْرِغْ

---

[١٧٢] سمع رسول الله ﷺ رجلاً يقول: اللَّهُمَّ إني أسألك بأني أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، فقال: ((لقد سألت الله تعالى بالاسم الذي إذا سئل

عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ ﴿١٢٦﴾ ﴿١٧٣﴾ ۞ ﴿... فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَنتَ وَلِيِّۦ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۖ تَوَفَّنِى مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِى بِٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٠١﴾ ﴿١٧٤﴾ ۞.

به أعطى، وإذا دعي أجاب)). ۞ وفي رواية ((لقد سألت الله باسمه الأعظم))، رواه الترمذي. ۞ الشرح: نضيف هذا الدعاء الذي نسأل الله ﷻ فيه بالشهادة وبسورة الإخلاص -وهما أصل كل العقيدة في الإسلام- إلى الجمل السبعة التي نبتدئ بها الأدعية، لأهمية الأدعية الثلاثة التي تليها: لأن فيها طلب حسن الخاتمة وحسن الآخرة، أي مصير الإنسان إلى الأبد ۞.

(١٧٣) (الأعراف، ٧: ١٢٦). ۞ الشرح: في القرآن الكريم ثلاث دعوات لحسن الخاتمة. هذه هي الأولى (وهي ((درجة النفس))). فيها دعاء المسلمين الصابرين، وبعبارة ثانية، ((المؤمنين)): ويرجى فيها أن يدخل المسلم الجنة إن شاء الله ۞.

(١٧٤) (يوسف، ١٢: ١٠١). ۞ الشرح: في القرآن الكريم ثلاث دعوات لحسن الخاتمة. هذه هي الثانية (وهي ((درجة القلب))). فيها دعاء الصالحين: ويرجى فيها أن يدخل المسلم الجنة إن شاء الله من غير عذاب ولا حُزْن، لأنه يقال فيها: ﴿... أَنتَ وَلِيِّۦ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۖ تَوَفَّنِى مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِى بِٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٠١﴾ (يوسف، ١٢: ١٠١). فإن كان الله ﷻ ولي المسلم، فهذا يعني أنه لا يُعذَّب ولا يحزن لأن الله ﷻ

﴿رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعۡنَا مُنَادِيٗا يُنَادِي لِلۡإِيمَٰنِ أَنۡ ءَامِنُواْ بِرَبِّكُمۡ فَـَٔامَنَّاۚ رَبَّنَا فَٱغۡفِرۡ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرۡ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلۡأَبۡرَارِ ١٩٣ رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخۡزِنَا يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ إِنَّكَ لَا تُخۡلِفُ ٱلۡمِيعَادَ ١٩٤﴾ (١٧٥) ۞.

يقول: ﴿... أَلَآ إِنَّ أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ٦٢﴾ (يونس، ١٠: ٦٢) ۞.

(١٧٥) (آل عمران، ٣: ١٩٣-١٩٤). ۞ الشرح: في القرآن الكريم ثلاث دعوات لحسن الخاتمة. هذه هي الثالثة (وهي ((درجة الروح))). فيها دعاء الأبرار: ويرجى فيها أن يدخل المسلم الجنة إن شاء الله من غير عذاب ولا حُزْن ولا حساب لأن المسلم يقول فيها: ﴿... وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلۡأَبۡرَارِ ١٩٣﴾ ثم ﴿... وَلَا تُخۡزِنَا يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ ...﴾. و ((الأبرار)) هم الذين أنفقوا ما يحبون. يقول الله ﷻ: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلۡبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ ...﴾ (آل عمران، ٣: ٩٢). وهم يشربون مِزاجاً (أي خلطة) من شراب المقربين في الجنة. يقول الله ﷻ: ﴿إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ٢٢ عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ٢٣ تَعۡرِفُ فِي وُجُوهِهِمۡ نَضۡرَةَ ٱلنَّعِيمِ ٢٤ يُسۡقَوۡنَ مِن رَّحِيقٖ مَّخۡتُومٍ ٢٥ خِتَٰمُهُۥ مِسۡكٞۚ وَفِي ذَٰلِكَ فَلۡيَتَنَافَسِ ٱلۡمُتَنَٰفِسُونَ ٢٦ وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسۡنِيمٍ ٢٧ عَيۡنٗا يَشۡرَبُ

بِهَا ٱلۡمُقَرَّبُونَ ﴿٢٨﴾﴾ (المطففين، ٨٣: ٢٢-٢٨). هذه الدرجة يمكن أن يكون فيها عرض الأعمال من دون حساب، فبالتالي يكون انتظار بعد الموت وقبل دخول الجنة. قالت السيدة عائشة رضي الله عنها قال رسول الله ﷺ: ((من حوسب عذّب)) قالت: أَوَلَيْسَ يقول الله ﷻ: ﴿فَسَوۡفَ يُحَاسَبُ حِسَابٗا يَسِيرٗا ﴿٨﴾﴾(الانشقاق، ٨٤: ٨)، فقال ﷺ: ((إنما ذلك العرض، ولكن من نوقش الحساب يهلك))، رواه البخاري، ومسلم.

فهذه الدرجات الثلاثة - الإيمان، والصلاح، والبر - هي الدرجات التي يدعى لها في القرآن الكريم. ومن الجدير بالذكر أن هنالك درجات أعلى منها يدخل بها العبد الجنة من غير انتظار في الآخرة -كحال الشهداء- وهي درجة الأنبياء، والصديقين، والشهداء. يقول الله ﷻ: ﴿... فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقٗا ﴿٦٩﴾﴾(النساء، ٤: ٦٩). وقال رسول الله ﷺ: ((يدخل الجنة من أمتي زمرة هم سبعون ألفاً تضيء وجوههم إضاءة القمر ليلة البدر)) فقام عكاشة فقال: يا رسول الله ادعُ الله أن يجعلني منهم قال: ((اللّٰهُمَّ اجعله منهم)) ثم قام رجل من الأنصار ثم قال يا رسول الله: ادعُ الله أن يجعلني منهم، فقال: ((سبقك بها عكاشة))، رواه البخاري، ومسلم. ❁ وقال رسول الله ﷺ: ((وعدني ربي أن يُدْخِلَ الجنة من

[أذكار قبول الدعاء البعدية:] ﴿... رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾﴾ ❁ ﴿سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٨٢﴾﴾ ❁ وصلِّ اللّٰهُمَّ على سيدنا محمد وعلى آله وسلِّم تسليماً ❁. [دقيقة]

ركعتا سنة العشاء(١٧٦).

أمتي سبعين ألفاً لا حساب عليهم ولا عذاب مع كل ألف سبعون ألفاً وثلاث حثيات من حثياته))، رواه الترمذي ❁.

(١٧٦) (١) قال رَسُولُ الله ﷺ: ((مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يُصَلِّي للهِ كُلَّ يَوْمٍ ثِنْتَيْ عَشْـرَةَ رَكْعَةً تَطَوُّعًا غَيْرَ فَرِيضَةٍ إِلَّا بَنَى اللهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ أَوْ إِلَّا بُنِيَ لَهُ بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ)). قَالَتْ أُمُّ حَبِيبَةَ فَمَا بَرِحْتُ أُصَلِّيهِنَّ بَعْدُ، رواه مسلم. ❁ (٢) قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: ((مَنْ صَلَّى فِي يَوْمٍ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً تَطَوُّعًا بُنِيَ لَهُ بِهِنَّ بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ))، رواه أبو داود. ❁ (٣) قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: ((مَنْ ثَابَرَ عَلَى ثِنْتَيْ عَشْـرَةَ رَكْعَةً مِنَ السُّنَّةِ بَنَى اللهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ قَبْلَ الظُّهْرِ وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَهَا وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعِشَاءِ وَرَكْعَتَيْنِ قَبْلَ الْفَجْرِ))، رواه الترمذي. ❁ (٤) عَنْ ابْنِ عُمَرَ ﷺ قَالَ: ((حَفِظْتُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ عَشْـرَ رَكَعَاتٍ رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ الظُّهْرِ وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَهَا وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ

[الذكر بعد صلاة العشاء، وتسبيحه، ودعائه:]

أ) أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ۞ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۞ ﴿... مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ ...﴾ (١٧٧)

الْمَغْرِبِ فِي بَيْتِهِ وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعِشَاءِ فِي بَيْتِهِ وَرَكْعَتَيْنِ قَبْلَ صَلَاةِ الصُّبْحِ وَكَانَتْ سَاعَةً لَا يُدْخَلُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فِيهَا حَدَّثَتْنِي حَفْصَةُ أَنَّهُ كَانَ إِذَا أَذَّنَ الْمُؤَذِّنُ وَطَلَعَ الْفَجْرُ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ))، رواه البخاري.

۞ (٥) قال رَسُولُ الله ﷺ: ((صَلَاةٌ فِي أَثَرِ صَلَاةٍ لَا لَغْوَ بَيْنَهُمَا كِتَابٌ فِي عِلِّيِّينَ))، رواه أبو داود. ۞ الشرح: السنن المؤكدة عشر ركعات. قال العلامة ابن النقيب الشافعي (توفى ٧٦٩هـ) في كتابه المعروف عمدة السالك وعدة الناسك: ((والمؤكد من [رواتب الفرائض] عشر ركعات: ركعتان قبل الصبح، والظهر وبعدها، وبعد المغرب، والعشاء)).

وقد أضفنا عليهم ركعتين قبل الظهر حتى تصبح اثنتي عشرة ركعة في اليوم لكي نكسب بيتاً في الجنة. وأضفنا على ذلك كله ركعتين قبل وبعد الظهر حتى يكون قبل الظهر أربع ركعات وبعد الظهر أربع ركعات، لكي تحرم النار علينا، كما جاء في فضائل الأحاديث عن هذه الزيادة ۞.

(١٧٧) (الكهف، ١٨: ٣٩). ۞ الشرح: يقال ((ما شاء الله لا قوة إلا بالله)) عند كل نعمة. يقول الله ﷻ: ﴿وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ

۞ ((لا حول ولا قوة إلا بالله)) (١٠٠ مرة)[١٧٨] ۞

مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ ... ﴾ (الكهف، ١٨: ٣٩). ومن أكبر نعم الله ﷻ ذِكره، فنبدأ به ۞.

[١٧٨] قال رسول الله ﷺ: ((يا عبد الله بن قيس قل لا حول ولا قوة إلا بالله فإنها كنز من كنوز الجنة))، رواه البخاري، ومسلم. ۞ قال رسول الله ﷺ: ((من أنعم الله عليه بنعمة فأراد بقاءها فليكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله، ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ ...﴾))، رواه الطبراني. ۞ الشرح: معنى الحوقلة هو أن لا يستطيع الإنسان (وهو معنى ((لا حول))) أن يفعل شيئاً بدون مدد الله ﷻ، ولا يستطيع أن يتحمّل شيئاً (وهو معنى ((ولا قوة))) بدون مدد الله ﷻ. وهذا يعني أيضاً أنه لا يستطيع أن يفعل أي خير بدون مدد الله، ولا يستطيع أن يتجنب أي ذنب بدون مدد الله ﷻ؛ كما يعني أنه لا يستطيع أن يجلب أي نعمة بدون مدد الله ﷻ، ولا يدرأ عن نفسه أي نقمة بدون مدد الله ﷻ. فبالحوقلة يعترف الإنسان بفقره الكامل أمام الله ﷻ، يقول الله ﷻ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِ ۖ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴿١٥﴾﴾ (فاطر، ٣٥: ١٥، وانظر إلى: محمد، ٤٧: ٣٨). والافتقار إلى الله ﷻ هو الذي يؤدي إلى رحمة الله ﷻ، يقول الله ﷻ: ﴿وَرَحْمَتِى وَسِعَتْ كُلَّ شَىْءٍ ۚ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ

ب) ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُواْ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾ فَٱنقَلَبُواْ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ وَٱتَّبَعُواْ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴿١٧٤﴾﴾ ۞ ((حسبنا الله ونعم الوكيل)) (١٠٠ مرة)[١٧٩] ۞

ج) ﴿فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْكَرِيمِ ﴿١١٦﴾﴾[١٨٠] ۞ ((لا إلهَ إِلَّا الله الْمَلِكُ

وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَٰتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٦﴾﴾ (الأعراف، ٧: ١٥٦). فالخلاصة هي أن الحوقلة تجلب رحمة الله ﷻ إلى العبد المفتقر إليها ۞.

[١٧٩] قال رسول الله ﷺ: ((إذا غَلَبَك أمر فقل حسبي الله ونعم الوكيل))، رواه أبو داود. ۞ قال ابن عباس ﷺ: ((كان آخر قول سيدنا إبراهيم حين ألقي في النار: حسبي الله ونعم الوكيل))، رواه البخاري. ۞ الشرح: استجاب الله ﷻ لقول سيدنا إبراهيم عليه السلام وأنقذه من النار بقوله ﷻ: ﴿... يَٰنَارُ كُونِى بَرْدًا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ﴿٦٩﴾﴾ (الأنبياء، ٢١: ٦٩) ۞.

[١٨٠] (المؤمنون، ٢٣: ١١٦). ۞ الشرح: الاسمان الجليلان الملك والحق مذكوران في هذه الآية، والاسم المبين مشار إليه في قوله ﷻ: ﴿... رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْكَرِيمِ ﴿١١٦﴾﴾ ۞.

الْحَقُّ الْمُبِينُ)) (١٠٠ مرة)[١٨١] [محمد رسول الله، الصادق الوعد الأمين، صلى الله عليه وسلم] ۞ ((وصلّى الله

---

[١٨١] قال رسول الله ﷺ: ((من قال في كل يوم مائة مرة لا إله إلا الله الملك الحق المبين كان له أماناً من الفقر وأُنساً من وحشة القبر واستجلب الغنى واستقرع بها باب الجنة))، رواه الخطيب في تاريخ بغداد، والرافعي. ۞ الشرح: في هذا الحديث أربعة من أسماء الله الحسنى وأربعة فضائل مقابلة لها. فربما: (١) ذكر اسم الله ((الملك)) يجلب أماناً من الفقر لأن الله ﷻ يقول: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ ۖ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٦﴾﴾ (آل عمران، ٣: ٢٦). (٢) ذكر اسم الله ((الحق)) يجلب أنساً من وحشة القبر لأنه يجلب اليقين بالله، واليقين بالله يهون أية مصيبة أو أية وحشة. يقول الله ﷻ: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴿٢٨﴾﴾ (الرعد، ١٣: ٢٨). (٣) ذكر اسم الله ((المبين)) يستجلب الغنى لأن ﴿... وَلِلَّهِ خَزَآئِنُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٧﴾﴾ (المنافقون، ٦٣: ٧). (٤) وذكر الشهادة هي التي تطرق باب الجنة كما بينا في الشروحات في أذكار الصباح والمساء تعليقاً على الشهادة ۞.

على سيدنا محمد وعلى آله وسلم)) (مرة) ۞. [٥ دقائق] ثلاث ركعات شفع ووتر[١٨٢] (ويفضل أن يقرأ فيها سورة الأعلى)[١٨٣].

---

[١٨٢] قال رسول الله ﷺ: ((إن أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة من عمله صلاته فإن صلحت فقد أفلح وأنجح وإن فسدت فقد خاب وخسر فإن انتقص من فريضته شيء قال الرب عز وجل انظروا هل لعبدي من تطوع فيكمل بها ما انتقص من الفريضة ثم يكون سائر عمله على ذلك))، رواه الترمذي. ۞ قال رسول الله ﷺ: ((أَوْصَانِي خَلِيلِي بِثَلَاثٍ لَا أَدَعُهُنَّ حَتَّى أَمُوتَ: صَوْمِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، وَصَلَاةِ الضُّحَى، وَنَوْمٍ عَلَى وِتْرٍ))، رواه البخاري، ومسلم. ۞

[١٨٣] قال سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه: ((كان رسول الله ﷺ يُحِبُّ هَذِهِ السُّورَةَ ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ۝١﴾))، رواه أحمد. ۞ وقال أبي بن كعب ﷺ: ((كان رسول الله ﷺ يقرأ في الوتر بِـ ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ۝١﴾ و ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١﴾ و ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ فإذا سَلَّمَ قال: سبحان الملك القدوس سبحان الملك القدوس ثلاث مرات))، رواه ابن الجارود، وابن حبان. ۞

الشرح: سورة الأعلى هي سورة الذكر. يقول الله ﷻ: ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ۝٦ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۚ إِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلْجَهْرَ وَمَا يَخْفَىٰ ۝٧ وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَىٰ ۝٨ فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكْرَىٰ ۝٩ سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَىٰ ۝١٠

ثُمّ:

((سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ)) (٣ مرات)[١٨٤].

[الذكر بعد صلاة الوتر:]

أ) أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ۞ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۞ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ

وَيَتَجَنَّبُهَا ٱلْأَشْقَى ۝١١ ٱلَّذِى يَصْلَى ٱلنَّارَ ٱلْكُبْرَىٰ ۝١٢ ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ۝١٣﴾. والذّكر يُزَكّي النفس. يقول الله ﷻ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ۝١٤ وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ۝١٥﴾. والذكر أيضاً هو الرسالة الأبدية في الشرائع من قبل الإسلام. يقول الله ﷻ: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَفِى ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ۝١٨ صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ ۝١٩﴾. وبما أن المذكور هو الله ﷻ، فكيف لا يحب رسول الله ﷺ هذه السورة؟ ۞.

[١٨٤] قال أبي بن كعب ﷺ: كَانَ رسول الله ﷺ يُوتِرُ بِثَلَاثِ رَكَعَاتٍ كَانَ يَقْرَأُ فِي الْأُولَى بِسَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى وَفِي الثَّانِيَةِ بِقُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ وَفِي الثَّالِثَةِ بِقُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ وَيَقْنُتُ قَبْلَ الرُّكُوعِ فَإِذَا فَرَغَ قَالَ عِنْدَ فَرَاغِهِ: ((سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ)) ثَلَاثَ مَرَّاتٍ يُطِيلُ فِي آخِرِهِنَّ، رواه النسائي. ۞ الشرح: إطالة اسم ((القدوس)) تدل على أن المقصود هنا مد البركة طوال الليل، فينام العبد بعد صلاة الوتر في حالة سكينة ۞.

﴿ ۝٢ لَمۡ يَلِدۡ وَلَمۡ يُولَدۡ ۝٣ وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدُۢ ۝٤ ﴾ (١٠٠ مرة)[١٨٥] ۞

---

[١٨٥] قال رسول الله ﷺ: ((مَنْ قرأ ﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ مائة مرَّة في الصلاة أو في غيرها كتب الله له براءة من النار))، رواه الطبراني. ۞ وسَمع رسول الله ﷺ رجلاً يقرأ: ﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ فقال: ((وجبت))، فسأله أبو هريرة ﷺ ماذا يا رسول الله فقال: ((الجنة))، رواه مالك، والترمذي. ۞ وقال رسول الله ﷺ عن ﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾: ((والذي نفسي بيده إنها لتعدل ثلث القرآن))، رواه مالك، والبخاري. ۞ وقال رسول الله ﷺ: ((من قرأ ﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ عشر مرَّات بُنِيَ له قصر في الجنة، ومن قرأها عشرين مرة بني له قصران، ومن قرأها ثلاثين مرة بني له ثلاث))، رواه الدارمي، والطبراني. ۞ وقال أنس بن مالك ﷺ: نزل جبريل عليه السلام على النبي ﷺ فقال: مات معاوية بن معاوية الليثي فَتُحِب أن تصلي عليه؟ قال: ((نعم))، قال: فضرب بجناحه الأرض فلم تبق شجرة ولا أكمة إلا تَضَعْضَعَتْ فرفع سريره فنظر إليه فكبر عليه وخلفه صفَّان من الملائكة في كل صف سبعون ألف ملك فقال النبي ﷺ: ((يا جبريل بمَ نال هذه المنزلة من الله؟!))، قال: ((بحبه ﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ وقراءته إياها ذاهباً وجائياً وقائماً وقاعداً وعلى كل حال))، رواه أبو يعلى، والطبراني. ۞ وقال رسول الله ﷺ لرجل من الأنصار يقرأ في كل ركعة ﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ

ب) ((أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، إِلَهًا وَاحِدًا أَحَدًا صَمَدًا، لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلا وَلَدًا، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ)) (١٠ مرّات)[١٨٦] ۞ ((وصلّى

أَحَدٌ﴾: ((يا فلان ... ما يحملك أن تقرأ هذه السورة في كل ركعة؟))، فقال: يا رسول الله إني أحبها، فقال رسول الله ﷺ: ((إِنَّ حُبها أدخلك الجنة))، رواه الترمذي. ۞ الشرح: وقد ورد في الشرح سابقاً عن سورة الإخلاص خمسين مرة وفي بيان معنى سورة الإخلاص في أذكار الصباح والمساء خصوصية سورة الإخلاص. ويبقى لنا هنا أن نبرز أن في حديث ((من قرأ سورة الإخلاص مائة مرة كتب الله له براءة من النار))، فهذا يعني أنه إذا قرأها كل يوم تكتب له براءة جديدة من النار. ونحن بحاجة في آخر كل يوم بعد ذنوبنا أن تُكْتَب لنا براءة جديدة من النار. وأخيراً، لا بد لنا أن نوضح أن الأذكار الوحيدة التي وجدناها في السنة التي يمكن أن يقولها الذاكر بشكل دائم هي الصلاة على النبي ﷺ (كما ذكرنا سابقاً)، والباقيات الصالحات (كما ذكرنا سابقاً)، وسورة الإخلاص (كما ذكرنا أعلاه، في حديث معاوية بن معاوية الليثي)، فلا بأس من قراءة سورة الإخلاص مائة مرة فوق المرات الأخرى في آخر اليوم ۞.

[١٨٦] قال رسول الله ﷺ: ((من قال أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إلهاً واحداً أحداً صمداً لم يتخذ صاحبة ولا ولداً ولم

الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم)) (مرة) ۞.

[٥ دقائق]

يكن له كفواً أحد، عشر مرات كتب الله له أربعين ألف حسنة))، رواه الترمذي. ۞ الشرح: هذا القول المبارك كأنه يمزج بين أعظم عقيدتين للمسلم وهي: الشهادة وسورة الإخلاص فالشهادة فيها نفي لما هو غير الله وإثبات لوجود الله ﷻ؛ وسورة الإخلاص فيها وصف لما يمكن أن يعرف المؤمن عن الله ﷻ، ونفي لما هو محال في حق الله ﷻ. وهذا القول أربع جمل: (١) ((أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له))؛ (٢) ((إلهاً واحداً أحداً صمداً))؛ (٣) ((لم يتخذ صاحبة ولا ولداً))؛ (٤) ((ولم يكن له كفواً أحد)). فمقابل كل واحد منها ألف حسنة: ٤ × ١٠٠٠ = ٤٠٠٠؛ فتكرارها ١٠ مرات يساوي ٤٠ ألف حسنة. وهو أكثر لفظ فيه حسنات في كل الأذكار خارج ((ذكر السوق)) المذكور في شرحه بعد صلاة الفجر، فلنغتنمه ونتدبره! ۞.

القُرآنُ والأذكارُ قبلَ النَّومِ

[مَا يُقْرَأُ منَ القُرْآنِ قَبْلَ النَّوْمِ[١٨٧]:]

(أ) سُورَةُ الفَاتِحَةِ وَسُورَةُ الإِخْلَاصِ[١٨٨].

---

[١٨٧] **فضائل القرآن والأذكار قبل النوم:**

(أ) الفضائل في الدنيا

(١) يأمن من كل شيء إلا الموت.

(٢) لا يزال عليه حافظ ولا يقربه شيطان حتى يصبح.

(٣) يذهب عنه الروع والخوف في منامه.

(٤) تكون له خيراً من خادم.

(٥) يُكفى من كل شيء.

(ب) الفضائل في الآخرة

(٦) تغفر ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر.

(٧) إذا مات فإنه يموت على الفطرة.

(٨) تكون له براءة من الشرك.

[١٨٨] قَالَ رَسُول الله ﷺ: «إذا وضعتَ جنبكَ على الفراشِ وقرأتَ

(ب) آيَةُ الْكُرْسِي[189].

(ج) آخِرُ آيَتَيْنِ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ ... ﴾.

(د) سُورَةُ الكَافِرُونَ.

(هـ) سُورَةُ الإِخْلَاصِ (٣ مرات) وَسُورَةُ الفَلَقِ (٣ مرات) وَسُورَةُ النَّاسِ (٣ مرات)[190]. [دقيقتان]

فاتحة الكتاب وقُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ فقد أمنتَ من كل شيء إِلَّا الموت))، رواه البزّار. ۞ الشـرح: سورة الفاتحة فيها شفاء. قال رسول الله ﷺ: ((فاتحة الكتاب شفاء من كل داء))، رواه البيهقي. وسورة الإخلاص هي سورة التوحيد التي فيها اسما الله ((الأحد)) و((الصمد)) -ولم يرد الاسمان في كل القرآن إلا فيها- واسم الله ((الذي إذا سئل به أعطى، وإذا دعي أجاب))، رواه الترمذي. فسورة الفاتحة وسورة الإخلاص معاً تؤمنان من كل شيء إلا الموت ۞.

[189] قال رسول الله ﷺ: ((إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ، لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللهِ حَافِظٌ وَلَا يَقْرَبُكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ))، رواه البخاري. ۞ الشـرح: يقول الله ﷻ في آخر آية الكرسي: ﴿ ... لَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَاۚ ... ﴾ (البقرة، ٢: ٢٥٥)، فبما أن العبد جزء من السموات والأرض، فكيف لا تحفظ آية الكرسي من قرأها؟ ۞.

[190] قالـت عائشة رضي الله عنها: ((كان ﷺ إذا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ

[الْأَذْكَارُ قَبْلَ النَّوْمِ:]

(أ) ((بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ أَحْيَا وَأَمُوتُ))(١٩١).

(ب) ((أَسْتَغْفِرُ اللهَ العظيم الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيَّ الْقَيُّومَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ)) (٣ مرات)(١٩٢).

جَمَعَ كَفَيْهِ ثُمَّ نَفَثَ فِيهِمَا فَقَرَأَ فِيهِمَا (قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ) و (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ) وَ (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ) ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا مَا اسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ يَبْدَأُ بِهِمَا عَلَى رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ وَمَا أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ، يَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ))، رواه البخاري. ۞ الشرح: كلام الله ﷻ له أثر حقيقي وملموس ومادي، وهو ليس ككلام البشر الذي ينتهي مع انتهاء لفظه، فيتبرك به حتى بالمسح على الجسم. والدنيا كلها أصلاً ما هي إلا أثر قول الله ﷻ ((كن))، فكيف لا يكون لكلام الله أثر؟ ۞.

(١٩١) قال حُذَيْفَةُ ﷺ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ قَالَ: ((اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ أَحْيَا وَأَمُوتُ)) وَإِذَا أَصْبَحَ قَالَ: ((الْحَمْدُ لله الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ))، رواه البخاري. ۞ الشرح: قال رَسُولُ اللهِ ﷺ: ((كل أمرٍ لا يبدأ ببسم الله فهو أبتر))، رواه الخطيب البغدادي في آداب الراوي، فنبدأُ النوم بالذِّكر الوارد في هذا الحديث لكي لا يكون نومنا لا بركة فيه ۞.

(١٩٢) قال رَسُولُ الله ﷺ: ((مَنْ قَالَ حِينَ يَأْوِي إِلَى فِرَاشِهِ أَسْتَغْفِرُ اللهَ الْعَظِيمَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيَّ الْقَيُّومَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ

(ج) ((أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّةِ مِنْ غَضَبِهِ وعِقَابِهِ وشَرِّ عِبَادِهِ ومِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَأَنْ يَحْضُرُون))[١٩٣].

(د) ((اللَّهُمَّ قِنِي عَذَابَكَ يَوْمَ تَبْعَثُ عِبَادَكَ))[١٩٤].

غَفَرَ اللهُ لَهُ ذُنُوبَهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ وَإِنْ كَانَتْ عَدَدَ وَرَقِ الشَّجَرِ وَإِنْ كَانَتْ عَدَدَ رَمْلِ عَالِجٍ وَإِنْ كَانَتْ عَدَدَ أَيَّامِ الدُّنْيَا))، رواه الترمذي. ۞ الشرح: هذا الاستغفار باسم الله الأعظم ((الحي القيوم)) الذي إذا سئل به استجاب (رواه أبو داود)، مع نية التوبة، فيغفر الله ذنوب من قاله قبل النوم ۞.

[١٩٣] قال خالد بن الوليد ﷺ لرسول الله ﷺ إني أُرَوَّعُ في منامي، فقال له رسول الله ﷺ: ((قل: أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون))، رواه مالك. ۞ الشرح: كلمات الله التامات كافيات لأن يحفظنَّ الإنسان. والعجيب هنا أنه رواه سيف الله المسلول خالد بن الوليد ﷺ الذي لا يخاف من شيء في الدنيا، فنقوله عسى أن لا نخاف من شيء مثله، على الأقل في النوم ۞.

[١٩٤] قال حذيفة بن اليمان ﷺ كَانَ رسول الله ﷺ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ وَضَعَ يَدَهُ تَحْتَ خَدِّهِ، وَقَالَ: ((اللَّهُمَّ قِنِي عَذَابَكَ يَوْمَ تَبْعَثُ عِبَادَكَ))، رواه الترمذي. ۞ الشرح: الرقود على الجنب في النوم والاستيقاظ بعد النوم يُذَكِّرَانِ الإنسان بالبعث. وقد قيل إنَّ النوم ((موت

(هـ) ((سُبْحَانَ اللهِ)) (٣٣ مرة)، و ((الْحَمْدُ لله)) (٣٣ مرة)، و ((اللهُ أَكْبَرُ)) (٣٤ مرة)[١٩٥].

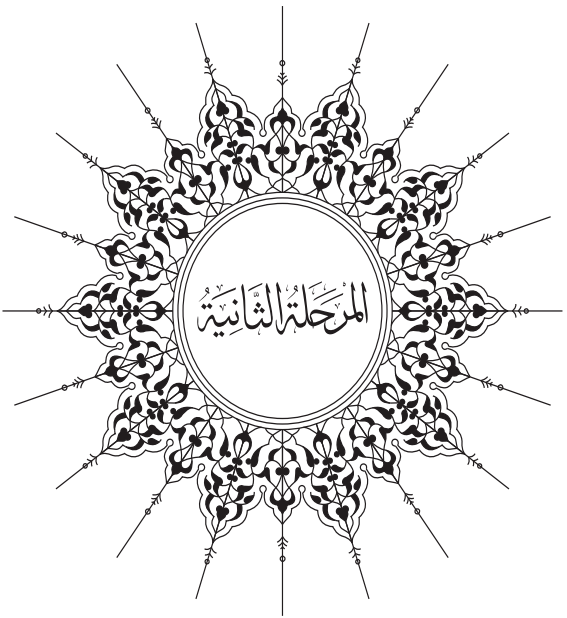
صغير)) لأن الله ﷻ يقول: ﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِى لَمْ تَمُتْ فِى مَنَامِهَا ...﴾ (الزمر، ٣٩: ٤٢). فنقول هذا الدعاء يُذَكِّرُ بالبعث، وعسى أن يقينا الله ﷻ عذابه ۞.

[١٩٥] قَالَ عَلِيٌّ كرم الله وجهه: أَلَا أُحَدِّثُكَ عَنِّي، وَعَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللهِ ﷺ عليها السلام، وَكَانَتْ مِنْ أَحَبِّ أَهْلِهِ إِلَيْهِ؟ قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: إِنَّهَا جَرَّتْ بِالرَّحَى حَتَّى أَثَّرَ فِي يَدِهَا، وَاسْتَقَتْ بِالْقِرْبَةِ حَتَّى أَثَّرَ فِي نَحْرِهَا، وَكَنَسَتِ الْبَيْتَ حَتَّى اغْبَرَّتْ ثِيَابُهَا، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ خَدَمٌ، فَقُلْتُ: لَوْ أَتَيْتِ أَبَاكِ فَسَأَلْتِيهِ خَادِمًا، فَأَتَتْهُ فَوَجَدَتْ عِنْدَهُ حُدَّاثًا فَرَجَعَتْ، فَأَتَاهَا مِنَ الْغَدِ، فَقَالَ: مَا كَانَ حَاجَتُكِ؟ فَسَكَتَتْ، فَقُلْتُ: أَنَا أُحَدِّثُكَ يَا رَسُولَ اللهِ، جَرَّتْ بِالرَّحَى حَتَّى أَثَّرَتْ فِي يَدِهَا، وَحَمَلَتْ بِالْقِرْبَةِ حَتَّى أَثَّرَتْ فِي نَحْرِهَا، فَلَمَّا أَنْ جَاءَكَ الْخَدَمُ أَمَرْتُهَا أَنْ تَأْتِيَكَ فَتَسْتَخْدِمَكَ خَادِمًا يَقِيهَا حَرَّ مَا هِيَ فِيهِ، قَالَ: ((اتَّقِي اللهَ يَا فَاطِمَةُ، وَأَدِّي فَرِيضَةَ رَبِّكِ، وَاعْمَلِي عَمَلَ أَهْلِكِ، فَإِذَا أَخَذْتِ مَضْجَعَكِ فَسَبِّحِي ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَاحْمَدِي ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَكَبِّرِي أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ، فَتِلْكَ مِائَةٌ، فَهِيَ خَيْرٌ لَكِ مِنْ خَادِمٍ))، قَالَتْ: رَضِيتُ عَنِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَعَنْ رَسُولِهِ ﷺ، رواه أبو داود. ۞ الشرح: قال رسول الله ﷺ: ((يقول الرب عز وجل: من شغله ذكري عن مسألتي، أعطيته

(و) ((اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ، وَوَجَّهْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ، رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ، لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنْجَا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ، آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ، وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ))[١٩٦]. [دقيقة]

أفضل ما أعطي السائلين، وفضل كلام الله ﷻ على سائر الكلام كفضل الله على خلقه))، رواه الترمذي، والدارمي. فالإشارة هنا هي عسى أن يكفينا الله الحاجة إلى خادم بهذا ((التسبيح الفاطمي))، كما استبدل رسول الله ﷺ خادماً لابنته الحبيبة بهذا التسبيح ۞.

[١٩٦] قَالَ رسول الله ﷺ: ((إِذَا أَتَيْتَ مَضْجَعَكَ فَتَوَضَّأْ وُضُوءَكَ لِلصَّلَاةِ ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَى شِقِّكَ الْأَيْمَنِ ثُمَّ قُلْ: اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنْجَا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ اللَّهُمَّ آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ فَإِنْ مُتَّ مِنْ لَيْلَتِكَ فَأَنْتَ عَلَى الْفِطْرَةِ وَاجْعَلْهُنَّ آخِرَ مَا تَتَكَلَّمُ بِهِ))، رواه البخاري، ومسلم. ۞ الشرح: وصف الله سيدنا إبراهيم عليه السلام بقوله: ﴿... وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٦٧﴾﴾ (آل عمران، ٣: ٦٧). ويقول الله ﷻ عن سيدنا إبراهيم عليه السلام: ﴿إِذْ قَالَ لَهُۥ رَبُّهُۥٓ أَسْلِمْ ۖ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٣١﴾﴾ (البقرة، ٢: ١٣١). فالفطرة هي الإسلام والتسليم إلى الله ﷻ. فإذا مت بعد هذا الدعاء -الذي فيه تسليم كامل لله- تموت على الفطرة ۞.


المرحلة الثانية

المرحلة الثانية[١٩٧]

[بعد الأذكار التي بعد صلاة المغرب:] (سورة الفاتحة)؛ (سورة يس)[١٩٨]؛

---

[١٩٧] فضائل المرحلة الثانية:

(أ) الفضائل في الدنيا

(١) لم تصبه فاقة أبداً.

(ب) الفضائل في الآخرة

(٢) تنجيه من عذاب القبر (بقراءة سورة الملك).

(٣) تشفع لصاحبها حتى يغفر له (بقراءة سورة الملك).

(٤) تخاصم عن صاحبها حتى تدخله الجنة (بقراءة سورة الملك).

(٥) يصبح مغفوراً له (بقراءة سورة يس).

(٦) يصبح مغفوراً له (بقراءة سورة الدخان).

(٧) يغفر الله ذنبه (بصلاة التسابيح).

(٨) تُبنى له ثلاثة قصور في الجنة كل يوم.

❁

[١٩٨] (يس، ٣٦: ١-٨٣)، ❁ عن أبي هريرة ﷺ قال رسول الله ﷺ: ((من قرأ سورة يس في ليلة أصبح مغفوراً له، ومن قرأ حم التي يذكر فيها الدخان في ليلة الجمعة أصبح مغفوراً له))، رواه أبو يعلى. ❁ وقال

رسول الله ﷺ: ((... ويس قلب القرآن لا يقرؤها رجل يريد الله تبارك وتعالى والدار الآخرة إلا غفر له واقرءوها على موتاكم))، رواه أحمد، والنسائي. ۞ الشرح: لكل إنسان قلبان: قلب جسدي معروف، وقلب لطيف. هذا القلب اللطيف هو ((محل نظر الله ﷻ)) لأنه محل نية الإنسان. قال رسول الله ﷺ: ((إن الله لا ينظر إلى أجسادكم ولا إلى صوركم، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم))، رواه مسلم. والقلب الجسدي مركز الحياة في الجسم، والقلب اللطيف مركز حياة الروح. يقول الله ﷻ: ﴿لِّيُنذِرَ مَن كَانَ حَيا وَيَحِقَّ ٱلْقَوْلُ على ٱلْكَٰفِرِينَ ۝٧٠﴾ (يس، ٣٦: ٧٠): و ((الحي)) هنا من كان قلبه اللطيف حياً.

وموضوع سورة يس الرئيسي الحياة، فلذلك هي ((قلب القرآن)) كما جاء في الحديث أعلاه. ويأتي ذكر الحياة في السورة كواسطة العقد. فبين كل فترة وفترة يعود ذكر الحياة في السورة، كما يتبين من الآيات التالية: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُواْ وَءَاثَٰرَهُمْ ۚ وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ فِىٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ ۝١٢﴾ (يس، ٣٦: ١٢)؛ ﴿قِيلَ ٱدْخُلِ ٱلْجَنَّةَ ۖ قَالَ يَٰلَيْتَ قَوْمِى يَعْلَمُونَ﴾ (يس، ٣٦: ٢٦) (والمشار إليه هنا حياة الآخرة)؛ ﴿وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلْأَرْضُ ٱلْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَٰهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ ۝٣٣﴾ (يس، ٣٦: ٣٣)؛ ﴿سَلَٰمٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ ۝٥٨﴾ (يس، ٣٦: ٥٨) (والمشار إليه هنا أيضاً حياة

الآخرة)؛ ﴿لِّيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ ٱلْقَوْلُ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٧٠﴾﴾ (يس، ٣٦: ٧٠)؛ ﴿قُلْ يُحْيِيهَا ٱلَّذِىٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴿٧٩﴾﴾ (يس، ٣٦: ٧٩).

فإذا تدبر العبد هذه السورة يفهم منها أن الآخرة هي الحياة الحقيقية. يقول الله ﷻ: ﴿وَمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ ۚ وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ لَهِىَ ٱلْحَيَوَانُ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿٦٤﴾﴾ (العنكبوت، ٢٩: ٦٤). وحتى في الدنيا لا يكون الإنسان حياً بالمعنى الحقيقي إلا إذا كان قلبه اللطيف حياً. وإذا فهم العبد ذلك وعمل بمقتضاه كان قلبه سليماً. يقول الله ﷻ: ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾﴾ (الشعراء، ٢٦: ٨٨-٨٩). وإذا كان قلبه سليماً، يغفر الله له إن شاء ﷻ. ومن هنا يُفهم أنَّ: ((من قرأ سورة يس في ليلة أصبح مغفوراً له، ومن قرأ حم التي يذكر فيها الدخان في ليلة الجمعة أصبح مغفوراً له))، كما رواه أبو يعلى.

وأخيراً، يلاحظ هنا أن العبارات التي تصف الفضائل في المغفرة فيها اختلاف بسيط في الألفاظ، وبالتالي فيها أسرار لطيفة. فعلى سبيل المثال، قوله ﷺ ((يصبح مغفوراً له)) يختلف عن قوله ﷺ ((غفر الله له ذنبه)) (في فضائل صلاة التسابيح)، لأن غفر الله له فيه أُنسُ ذكر اسم الجلالة، وبالتالي درجة أعلى من الغفران. وكلاهما يختلفان عن لفظ ((حطت عنه خطاياه)) (في فضائل التسبيح بالحمد ١٠٠

مرة) لأن ذكر مغفرة الذنوب أشمل وأوسع من ذكر حط الخطايا، لأن الخطايا معصية أقل من الذنوب ۞.

[١٩٩] (الواقعة، ٥٦: ١-٩٦)، ۞ قال رسول الله ﷺ: ((مَنْ قرأ سورة الواقعة في كل ليلة لم تُصِبْه فاقةٌ أبداً)) فكان ابن مسعود ﷺ يأمر بناته بقراءتها كل ليلة، رواه أحمد، والبيهقي.۞ الشرح: في التفاسير كلمة ((الواقعة)) هي وقوع القيامة، وهذا لا يتم إلا بعد الموت. فمن هنا نفهم من ((الواقعة)) حادثة الموت. وكل ما تصفه سورة الواقعة له علاقة بالموت وأثره: في أحوال أصحاب اليمين، وأصحاب الشمال، والمقربين. وفي اللغة كلمة ((فاقة)) تعني الحاجة الماسة، فحملها الشرَّاح على الفقر وعدم المال، ولكن أحوج لحظة في حياة الإنسان هي لحظة الموت عند نزع الروح من جسده. يقول الله ﷻ: ﴿ فَلَوْلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلْحُلْقُومَ ﴿٨٣﴾ وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ ﴿٨٤﴾ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ وَلَٰكِن لَّا تُبْصِرُونَ ﴿٨٥﴾ فَلَوْلَآ إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ﴿٨٦﴾ تَرْجِعُونَهَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٨٧﴾ ﴾ (الواقعة، ٥٦: ٨٣-٨٧). ويلاحظ أن العباد كلهم فقراء إلى الله في جميع أحوالهم. يقول الله ﷻ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِ... ﴾ (فاطر، ٣٥: ١٥). وهم عند الموت وفيما بعده من البرزخ ومراحل القيامة أشد ((فاقة)) وافتقاراً إليه، حيث لا يبقى لهم أيّ معنى من المُلك الحقيقي ولا

(سورة الملك)[٢٠٠]؛

المجازي ﴿يَوْمَ هُم بَٰرِزُونَۖ لَا يَخْفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِنْهُمْ شَىْءٌۚ لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ...﴾ (غافر، ٤٠: ١٦). فمن ساعة الموت يدخل العبد في أشد مراحل فاقته. فمن هنا يمكن أن يُفهم أن سورة الواقعة تسهل على قارئها فاقته في لحظات الموت، بتدبر السورة وإعداد النفس للموت، فبعد قراءتها كل ليلة لا تصيب الإنسان فاقة أبداً حتى في لحظات الموت ۞.

[٢٠٠] (الملك، ٦٧: ١-٣٠)، ۞ قال رسول الله ﷺ: ((إِنَّ سُورَةً مِنَ الْقُرْآنِ ثَلاثُون آيَةً شَفَعَتْ لصاحبها حَتَّى غُفِرَ لَهُ وَهِيَ سُورَةُ تَبَارَكَ الَّذِي بِيدِهِ الْمُلْكُ))، رواه أحمد، والنسائي. ۞ وقال رسول الله ﷺ: ((هي المانعة هي المنجية تنجيه من عذاب القبر))، رواه الترمذي، والطبراني. ۞ وقال رسول الله ﷺ: ((سورة من القرآن ما هي إلا ثلاثون آية خاصمت عن صاحبها حتى أدخلته الجنة وهي سورة تبارك))، رواه الطبراني. ۞ وقال جابر بن عبد الله ﷺ: ((كان رسول الله ﷺ لا يَنَامُ حَتَّى يَقْرَأَ الم تَنْزِيلُ السَّجْدَةَ وَتَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ))، رواه الدارمي، وأحمد، والترمذي. ۞ الشرح: موضوع سورة الملك هو فعلاً ((الملك)): أي الخلق الجسدي والحسي. ويذكر الله هذا الخلق في أول السورة، وفي وسطها، وفي آخرها. يقول الله ﷻ: ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ۝١ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ

لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفُورُ ۝٢ ﴾ (الملك، ٦٧: ١-٢)؛ و﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَى ٱلطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَٰٓفَّٰتٍ وَيَقْبِضْنَ ۚ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا ٱلرَّحْمَٰنُ ۚ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَىْءٍۭ بَصِيرٌ ۝١٩ ﴾ (الملك، ٦٧: ١٩)؛ و﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍۭ ۝٣٠ ﴾ (الملك، ٦٧: ٣٠). وبالنسبة للإنسان، الملك والخلق الجسدي هو جسده. فمن هنا تأتي أهمية هذه السورة: لأن الحياة الدنيا كلها مبنية على وجود الجسد.

وإذا انكشف للإنسان سِرّ جسده -وأن جسده حقيقة ليس له، وأنه سيعود إلى مالكه الحق قريباً- يتجرَّد عنه بالاستعداد لفراقه. ولذلك يُنذر الله ﷻ الإنسان عن التعلق بجسده. حيث يقول الله ﷻ: ﴿ وَقَالُوا۟ لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِىٓ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ۝١٠ ﴾ (الملك، ٦٧: ١٠). فالتدبر يجعل الإنسان ((يسمع)) و((يعقل)). وهذا التدبر هو الغاية من سمع وبصر وفؤاد الإنسان. يقول الله ﷻ: ﴿ قُلْ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۖ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ۝٢٣ قُلْ هُوَ ٱلَّذِى ذَرَأَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ۝٢٤ ﴾ (الملك، ٦٧: ٢٣-٢٤). فمن هنا نفهم أن من عرف حقيقة جسده أعدّ واستعدّ لفراقه. والقبر ما هو إلا حالة ومرحلة للنفس من دون جسم (أي بعد موت الجسم وقبل البعث). فمن تجرّد عن جسده استعد للقبر. ومن استعد للقبر نجا من عذاب القبر، ومن هنا قال

ثُمَّ: ﴿قَالَ رَبِّ ٱشۡرَحۡ لِي صَدۡرِي ٢٥ وَيَسِّرۡ لِيٓ أَمۡرِي ٢٦ وَٱحۡلُلۡ عُقۡدَةٗ مِّن لِّسَانِي ٢٧ يَفۡقَهُواْ قَوۡلِي ٢٨﴾[٢٠١]؛ (سورة الشرح)[٢٠٢]؛ (سورة العصر)[٢٠٣]؛ (سورة الإخلاص ٣٠

رسول الله ﷺ عن سورة الملك: ((هي المانعة هي المنجية تنجيه من عذاب القبر))، رواه الترمذي، والطبراني ۞.

[٢٠١] (طه، ٢٠: ٢٥-٢٨). ۞ الشرح: انشراح الصدر يؤدي إلى: (١) تجنب الإثم، (٢) وتسديد القول والبيان. (١) فتجنب الإثم يتضح من قول رسول الله ﷺ: ((البر حسن الخلق والإثم ما حاك في صدرك وكرهت أن يطلع عليه الناس))، رواه الحاكم. (٢) وتسديد القول والبيان يتضح من قول الله ﷻ: ﴿يَفۡقَهُواْ قَوۡلِي﴾. فمن هنا ندعو بهذا الدعاء القرآني لسيدنا موسى عليه السلام ۞.

[٢٠٢] (الشرح، ٩٤: ١-٨). ۞ الشرح: قراءة سورة الشرح بحد ذاتها إجابة لدعاء انشراح الصدر من سورة طه، وتشرح صدر من قرأها، وذلك ببركة قول الله ﷻ: ﴿أَلَمۡ نَشۡرَحۡ لَكَ صَدۡرَكَ ١ وَوَضَعۡنَا عَنكَ وِزۡرَكَ ٢ ٱلَّذِيٓ أَنقَضَ ظَهۡرَكَ ٣ وَرَفَعۡنَا لَكَ ذِكۡرَكَ ٤ فَإِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرًا ٥ إِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرٗا ٦﴾ (الشرح، ٩٤: ١-٦) ۞.

[٢٠٣] (العصر، ١٠٣: ١-٣)، ۞ ((كان الرجلان من أصحاب النبي ﷺ إذا التقيا لم يَفْترقَا حتى يقرأ أحدهما على الآخر ﴿وَٱلۡعَصۡرِ ١ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ٢﴾ ثم يسَلِّمُ أحدهما على الآخر))، رواه

مرة)[٢٠٤]؛ (بعد كل ١٠ مرات): ﴿رَبِّ ٱبْنِ لِي عِندَكَ

الطبراني في الأوسط. ۞ الشرح: سورة العصر أقصر -أو ثاني أقصر سورة في القرآن بعد سورة الكوثر- وهي رغم قصرها تشتمل على أمور كثيرة لا يمكن لنا أن نشرحها كلها هنا. فمنها (١) عظمة إقسام الله؛ ومنها (٢) مرور الدهر ومعناه؛ ومنها (٣) بركة وقت العصر بالتحديد؛ ومنها (٤) وضع وحال الإنسان في الدنيا؛ ومنها (٥) الربط بين الإيمان والعمل؛ ومنها (٦) الفرق بين الحق والباطل؛ ومنها (٧) فضل العمل الجماعي؛ ومنها (٨) فضل ترابط المؤمنين بعضهم ببعض؛ ومنها (٩) الاستقامة والالتزام بالحقيقة؛ ومنها (١٠) معنى وميزة فضيلة الصبر، بفعل الخير واجتناب الشر على الدوام. ويبدو أن الصحابة كانوا يتذكرون كل هذه الأمور والمعاني عندما يلتقون ويفترقون، فيقرأون هذه السورة معاً. ولا سيما أنهم كانوا يتذكَّرون أيضاً حضرة رسول الله ﷺ الأكرم في قراءة هذه السورة معاً، لأنه هو الذي جمعهم أصلاً في صحبته. فلهذه الأسباب، وبهذه النية، نقرأ هذه السورة ونلتحق بصحابة رسول الله ﷺ. قال الإمام الشافعي رحمه الله: لو تدبر الناس هذه السورة لكفتهم (تفسير ابن كثير) ۞.

[٢٠٤] **(الإخلاص، ١١٢: ١-٤)، ۞ قال رسول الله ﷺ: ((من قرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ عشر مرَّات بُنِيَ له قصر في الجنة، ومن قرأها**

بَيْتًا فِي ٱلْجَنَّةِ...﴾[٢٠٥]؛ ﴿سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ

عشرين مرة بني له قصران، ومن قرأها ثلاثين مرة بني له ثلاث))، **رواه الداري، والطبراني.** ۞ الشرح: سورة الإخلاص هي سورة التوحيد (كما شرحناها سابقاً)، والرقم عشرة رقم الكمال (كما شرحناه سابقاً)، فقراءة سورة الإخلاص عشر مرات سبب لبناء قصر في الجنة: أي منزل كامل في عالم الآخرة. وبما أن الحديث ذكر احتمال ثلاثة قصور، فننتهز الفرصة للحصول على ثلاثة قصور إن شاء الله ۞.

[٢٠٥] **(التحريم، ٦٦: ١١).** ۞ الشرح: هذا دعاء آسية امرأة فرعون -إحدى أفضل النساء في التاريخ- فنقرأه بعد سورة الإخلاص عشر مرات تأكيداً لطلب بيت في الجنة. واللطيف فيه أن آسية قدّمت لفظ ﴿...عِندَكَ...﴾ أي عند الله قبل ذكر البيت في الجنة، خلافاً لسياق ترتيب الجملة الطبيعي، حيث إن أصل ترتيب الجملة ((ربّ ابنِ لي بيتاً في الجنة عندك)) فقدّمت معية الله على الجنة وما فيها، من شدة حبها لله ﷻ وشوقها إليه وأدبها في خطابه. فنحن ندعو بدعائها عسى أن يُكرمنا الله ﷻ بمعيته، ونحن نعتبر معها أن معية الله أفضل وأعظم من الجنة كلها ۞.

ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٨٢﴾ ﴾[٢٠٦] «وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم» (مرة) ❁ . [١٥-٢٠ دقيقة]

[ليلة الجمعة بعد الأذكار التي بعد صلاة العشاء:]

(سورة الدخان)[٢٠٧] ❁ . [٣ دقائق]

---

[٢٠٦] (الصافات، ٣٧: ١٨٠-١٨٢)، ❁ كان النبي ﷺ إذا انصرف من الصلاة قال: «﴿سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٨٢﴾﴾»، رواه الطبراني في الدعاء. ❁ الشرح: خواتيم سورة الصافات فيها تسبيح، وذكر الرب وعزته، والصلاة على رسول الله ﷺ وأخوته من النبيين، والحمد لرب العالمين. فما أجمل هذه الآيات، وبها نختتم قراءة القرآن، كما فعله كثير من المسلمين من قبلنا ❁.

[٢٠٧] (الدخان، ٤٤: ١-٥٩)، ❁ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة يس في ليلة أصبح مغفوراً له، ومن قرأ حم التي يذكر فيها الدخان في ليلة الجمعة أصبح مغفوراً له»، رواه أبو يعلى. ❁ وقال رسول الله ﷺ: «مَنْ قرأ حم الدخان في ليلةٍ أصبحَ يستغفر له سبعون ألف ملك»، رواه الترمذي. ❁ الشرح: إذا تدبرنا سورة الدخان نرى أن موضوعها الرئيسي الأمن: فأولها عن فتنة الدخان، والأمان منها؛ ووسطها عن سيدنا موسى عليه السلام وفرعون والنجاة من العذاب المهين؛ وآخرها عن الآخرة والنجاة من النار. فكلها فيها نُذُر.

[مرة في الشهر (ويفضل أن تكون ليلة ٢٧ من كل شهر[٢٠٨]:]

(صلاة التسابيح في أي وقت في اليوم إلا الأوقات المكروهة: وهي من بعد صلاة الصبح حتى ترتفع

ويقول الله ﷻ فيها: ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى مَقَامٍ أَمِينٍ ۝٥١﴾ (الدخان، ٤٤: ٥١). وهذه المرة الوحيدة في القرآن الكريم التي يذكر فيها ((المقام الأمين))، فكأن هذه الآية الكريمة خلاصة السورة. فمن هنا، مَن قرأها حلَّ عليه الأمن من الله ﷻ بأن لا يعذّبه، وبالتالي يصبح مغفوراً له إن شاء الله، كما جاء في الحديث أعلاه ۞.

[٢٠٨] الشرح: روي في صحيح مسلم أن ليلة القدر هي ليلة ٢٧ من رمضان، والراجح أنّ ليلة الإسراء هي ليلة ٢٧ من رجب. وليلة القدر هي ليلة الفيض الإلهي على عبده ورسوله ﷺ بالقرآن الكريم، وليلة الإسراء هي ليلة صعود عبد الله ورسوله ﷺ إلى: ﴿عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ ۝١٤ عِندَهَا جَنَّةُ ٱلْمَأْوَىٰٓ ۝١٥﴾ (النجم، ٥٣: ١٤-١٥). فليلة ٢٧ من الشهر لا شك أنها ليلة مباركة. وعلى أية حال، هي آخر ليلة برقم فردي في الشهر لأنه ربما يكون الشهر ٢٩ يوماً. فنصلي صلاة التسابيح في آخر الشهر لكي نكفر بها عن سيئاتنا في الشهر الذي مضى ۞.

الشمس، وعند استواء الشمس في وقت الزوال، وبعد صلاة العصر حتى تغرب الشمس)[٢٠٩] ۞.

---

[٢٠٩] **قال رسول الله ﷺ لعمه العباس** رضي الله عنه: ((يا عباس يا عماه ألا أعطيك؟ ألا أمنحك؟ ألا أصلك؟ ألا أحبوك؟ ألا أنفعك؟ ألا أفعل بك عشر خصال إذا أنت فعلت ذلك غفر الله لك ذنبك أوله وآخره قديمه وحديثه خطأه وعمده صغيره وكبيره سره وعلانيته، عشر خصال، قال بلى يا رسول الله، قال: يا عم صلِّ أربع ركعات تقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب وسورة، فإذا فرغت من القراءة في أول ركعة وأنت قائم قلت سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر خمس عشرة مرة، ثم اركع فقلها وأنت راكع عشراً، ثم ارفع رأسك من الركوع فقلها عشراً، ثم اسجد فقلها وأنت ساجد عشراً، ثم ارفع رأسك من السجود فقلها عشراً، ثم اسجد الثانية فقلها عشراً، ثم ارفع رأسك فقلها عشراً قبل أن تقوم، فتلك خمس وسبعون في كل ركعة، وهي ثلاثمائة في أربع ركعات، فلو كانت ذنوبك مثل رمل عالج لغفرها الله لك)). **قال يا رسول الله: ومن يستطيع أن يقولها في كل يوم؟ قال:** ((فإن لم تستطع أن تصليها في كل يوم، فصلها في كل جمعة مرة، فإن لم تفعل ففي كل شهر مرة، فإن لم تفعل ففي كل سنة مرة، فإن لم تفعل ففي عمرك مرة))، **رواه أبو داود، والترمذي.**

۞ الشرح: صلاة التسابيح فيها الأذكار الأربعة من ((الباقيات

[١٥-٢٠ دقيقة]

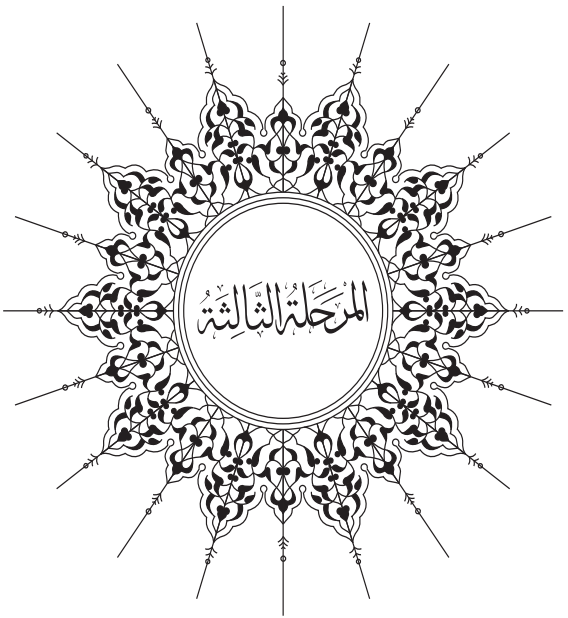
[مرتان في السنة (يوم عرفة[٢١٠] ويوم عاشوراء[٢١١]):]

(صيام هذين اليومين) ۞ .

الصالحات)) ٣٠٠ مرة. قال الله ﷻ: ﴿... وَٱلۡبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيۡرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابٗا وَخَيۡرٌ أَمَلٗا ٤٦﴾ (الكهف، ١٨: ٤٦). وقال الله ﷻ: ﴿وَيَزِيدُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱهۡتَدَوۡاْ هُدٗىۗ وَٱلۡبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيۡرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابٗا وَخَيۡرٞ مَّرَدّٗا ٧٦﴾ (مريم، ١٩: ٧٦). وقال رسول الله ﷺ: ((استكثروا من الباقيات الصالحات قيل وما هي يا رسول الله قال: التكبير والتهليل والتسبيح والحمد لله ولا حول ولا قوة إلا بالله))، رواه أحمد، وأبو يعلى. فصلاة التسابيح تستكثر من الباقيات الصالحات فيغفر الله بها للمسلمين ۞.

[٢١٠] **قال رسول الله ﷺ: ((خير الدعاء دعاء يوم عرفة ...))، رواه الترمذي. ۞ وقال رسول الله ﷺ: ((صوم عرفة يُكفِّر السنة الماضية والباقية))، رواه مسلم.** ۞ الشرح: يوم عرفة يوم مبارك، وليس غريباً أن يضاعف الله الأعمال في الأوقات المباركة فيها، فننتهز هذه الفرصة الكبيرة بصيام هذا اليوم ۞.

[٢١١] **قال رسول الله ﷺ: ((صوم يوم عاشوراء يكفر سنة))، رواه مسلم.** ۞ الشرح: يوم عاشوراء أيضاً يوم مبارك أوصى رسول الله ﷺ بصيامه، فننتهز هذه الفرصة الكبيرة بصيام هذا اليوم ۞.


المرحلة الثالثة

المرحلة الثالثة [٢١٢]

[أذكار قيام الليل:]

[الذِّكْرُ عِنْدَ الاسْتِيقَاظ مِنَ النَّوْمِ لِلتَّهَجُدِ[٢١٣]:]

---

[٢١٢] فضائل المرحلة الثالثة:

(أ) الفضائل في الدنيا

(١) يستجاب للعبد دعاؤه وتقبل صلاته في ليلته.

(٢) يكفيه الله ﷻ النهار والليل كله.

(ب) الفضائل في الآخرة

(٣) اغتنام دأب الصالحين وقربة إلى الله ومكفرة للسيئات ومنهاة للإثم.

(٤) اغتنام الصلاة في جوف الليل وهي أفضل الصلاة بعد المكتوبة.

(٥) يكتب الله له صوم شهر.

(٦) له أجر حجة وعمرة تامة.

(٧) تغفر ذنوبه وإن كانت أكثر من زبد البحر.

(٨) يكتب من القانتين.

(٩) لا يتحسر في الجنة على ساعة لا يذكر الله ﷻ فيها.

❁

[٢١٣] فضائل الذكر عند الاستيقاظ من النوم للتهجد:

(أ) «الحمْدُ للهِ الَّذي أَحْيَانَا بَعْدَمَا أَمَاتَنَا وَإِليهِ النُّشُورُ»[٢١٤].

(ب) «لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، بِيَدِهِ الخَيرُ وهو عَلى كُلِّ شَيءٍ قَدِير»[٢١٥].

(ج) الفضائل في الدنيا

(١) يستجاب له دعاؤه وتقبل صلاته في ليلته.

(د) الفضائل في الآخرة

(٢) تغفر ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر.

(٣) يخرج من خطاياه كيوم ولدته أمه.

❁

[٢١٤] **قال حذيفة بن اليمان** ﷺ: «كان النبي ﷺ إذا أوى إلى فراشه قال: باسمك أموت وأحيا، وإذا قام قال: الحمد لله الذي أحيانا بعدما أماتنا وإليه النشور»، **رواه البخاري ومسلم.** ❁ الشرح: الحمد واجب، والفضيلة هي أنك قد قمت وكان من الممكن أن لا تقوم، فأديت واجب نعمة قيامك ❁.

[٢١٥] **قال رسول الله** ﷺ: «من قال حين يستيقظ وقد رد الله عليه روحه: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كل شيء قدير، غفرت له ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر»، **رواه الحارث ابن أبي أسامة.** ❁ **وقال رسول الله** ﷺ: «ما من عبد

(ج) ((لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، الحَمْدُ للهِ، وَسُبْحَانَ اللهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ))[٢١٦].

يتعار من الليل فيقول: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير إلا كان من خطاياه كيوم ولدته أمه، فإن قام وتوضأ تُقُبِّلَتْ))، **رواه الطبراني في الدعاء.** ۞ الشرح: هذه فرصة أنك تبدأ صفحة جديدة كل يوم: وسبب الفرصة هو أنك بدأت الصفحة الجديدة بذكره وتوحيده بذاته وصفاته وأفعاله وباليقين أن الخير بيده وأنت لا تقدر على شيء من غيره ۞.

[٢١٦] **قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:** ((مَنْ تَعَارَّ مِنَ اللَّيْلِ فَقَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ الْحَمْدُ للهِ وَسُبْحَانَ اللهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَر وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي أَوْ دَعَا اسْتُجِيبَ لَهُ فَإِنْ تَوَضَّأَ وَصَلَّى قُبِلَتْ صَلَاتُهُ))، **رواه البخاري.** ۞ الشرح: يلاحظ هنا أن هذا الذكر يشتمل أولاً على كلمة التوحيد (الشهادة) مع التأكيد على توحيد الله ﷻ في صفاته (وحده لا شريك له) وأفعاله (له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير)، ثم الباقيات الصالحات مع الحوقلة. وقد تقدم شرحها كلها في هذا الكتاب في شرح الأذكار بعد الصلوات ۞.

(د) «لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، سُبْحَانَكَ، اللَّهُمَّ أَسْتَغْفِرُكَ لِذَنْبِي، وَأَسْأَلُكَ رَحْمَتَكَ، اللَّهُمَّ زِدْنِي عِلْمًا، وَلَا تُزِغْ قَلْبِي بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنِي، وَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً، إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ»[٢١٧]. [دقيقة]

---

[٢١٧] قالت عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: «كَانَ ﷺ إِذَا اسْتَيْقَظَ مِنَ اللَّيْلِ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ أَسْتَغْفِرُكَ لِذَنْبِي وَأَسْأَلُكَ رَحْمَتَكَ اللَّهُمَّ زِدْنِي عِلْمًا وَلَا تُزِغْ قَلْبِي بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنِي وَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ»، رواه أبو داود. ۞ الشرح: يلاحظ أن بداية هذا الذكر جزء من الدعاء اليونسي (وقد تقدم شرح الدعاء اليونسي في شرح الأذكار بعد الصلوات)، ويأتي بعدها ثلاثة طلبات للعلم: الأول الزيادة في العلم: وهذا هو العلم النافع العقلي. الثاني هو أن لا يُسلب هذا العلم منه. والثالث هو العلم اللدني، لأن «الرحمة» هنا يفهم منها العلم اللدني الذي هو نوع من الفتح الذي يأتي على القلب، والدليل على ذلك قوله ﷻ عن سيدنا الخضر: ﴿... ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴿٦٥﴾﴾ (الكهف، ١٨: ٦٥)، فهذا الدعاء طلب تدريجي للعلم الذي هو أثمن شيء يمكن للمؤمن أن يحصل عليه في الحياة الدنيا، وسبب هذا الدعاء بعد الاستيقاظ من النوم هو أن قلب المؤمن يكون في هذه اللحظة صافياً، وهذا أحد معاني قول الله ﷻ: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ هِىَ أَشَدُّ وَطْـًٔا وَأَقْوَمُ قِيلًا ﴿٦﴾﴾ (المزمل،

(هـ) «اللهُ أَكْبَرُ» (١٠ مرات)؛ و «الْحَمْدُ لله» (١٠ مرات)؛ و «سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ» (١٠ مرات)؛ و «سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ» (١٠ مرات)؛ و «أَسْتَغْفِرُ اللهَ» (١٠ مرات)؛ و «لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ» (١٠ مرات)؛ ثُمَّ «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ ضِيقِ الدُّنْيَا وَضِيقِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ» (١٠ مرات)[٢١٨]. [دقيقة]

٦:٧٣) ۞.

[٢١٨] كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا هَبَّ مِنَ اللَّيْلِ كَبَّرَ عَشْرًا، وَحَمَّدَ عَشْرًا، وَقَالَ: «سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ» عَشْراً وَقالَ: «سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ عَشْرًا» وَاسْتَغْفَرَ عَشْرًا، وَهَلَّلَ عَشْرًا، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ ضِيقِ الدُّنْيَا، وَضِيقِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ عَشْرًا» ثُمَّ يَفْتَتِحُ الصَّلَاةَ، رواه أبو داود. ۞ الشرح: نلاحظ هنا تركيب عجيب يقابل أفعال الصلاة التي تأتي هذه الأذكار قبلها بمثابة مفتاح نفتتحها به. (١) التكبير ١٠ مرات يقابل تكبيرة الإحرام والقيام للصلاة. (٢) والحمد ١٠ مرات يقابل سورة الحمد وهو سورة الفاتحة. (٣) والتسبيح ١٠ مرات يقابل الركوع، فقد كان الرسول ﷺ يقول في ركوعه «سبحان ربي العظيم وبحمده». (٤) وقول «سبحان الملك القدوس» ١٠ مرات يقابل ألفاظ الثناء التي نقولها في الاعتدال كما

علمنا رسول الله ﷺ ((أهل الثناء والمجد أحق ما قال العبد وكلنا لك عبد))، رواه مسلم. (٥) والاستغفار ١٠ مرات يقابل السجود الذي يكون فيه العبد في أقرب أحواله من الله، كان رسول الله ﷺ يقول في سجوده: ((اللَّهُمَّ اغفر لي ذنبي كله...))، رواه مسلم. (٦) والتهليل ١٠ مرات يقابل الجلوس بين السجدتين الذي يأتي كفاصل بين السجدة الأولى والثانية، ليترقَّى المصلي من خلاله في إدراك معاني السجود ثم يسجد مرة أخرى. وكلمة ((لا إله إلا الله)) تتكون من قسمين (نفي: لا إله ...) و (إثبات: إلا الله). وكأن تكرار السجود مرتين يتناسب مع ذلك، ففي الجلوس بينهما ترقٍ بين معاني استقلال النفس وجميع الكائنات بالوجود وإثبات الوجود الحقيقي لله وحده. (٧) والاستعاذة من ضيق الدنيا ومن ضيق يوم القيامة ١٠ مرات يقابل التشهد الذي فيه السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين -والسلام يحقق الأمان من كل شر ومنه الضيق- وقد كان من دعاء النبي ﷺ في التشهد: ((اللَّهُمَّ إني أعوذ بك من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات))، رواه البخاري ومسلم. فهنا الاستعاذة هي من شر فتنة المحيا والممات ومن عذاب القبر الذي هو أول منزل من منازل الآخرة. وكما جاء في شرح الزرقاني على الموطأ: ((الصلاة معراج المؤمن)). فهذه الأذكار كأنها معراج آخر يهيئ لمعراج الصلاة، وهذا سرها وفضيلتها ۞.

التهجد[٢١٩]:

[٢١٩] سُئِلَ رسول الله ﷺ أَيُّ الصَّلَاةِ أَفْضَلُ بَعْدَ الْمَكْتُوبَةِ؟ وَأَيُّ الصِّيَامِ أَفْضَلُ بَعْدَ شَهْرِ رَمَضَانَ؟ فَقَالَ: ((أَفْضَلُ الصَّلَاةِ بَعدَ الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ الصَّلَاةُ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ، وَأَفْضَلُ الصِّيَامِ بعْدَ شَهْرِ رَمَضَانَ صِيَامُ شَهْرِ اللهِ الْمُحرَّمِ))، رواه مسلم. ۞ وقال رَسُولُ اللهِ ﷺ: ((عَلَيْكُمْ بِقِيَامِ اللَّيْلِ فَإِنَّهُ دَأَبُ الصَّالِحِينَ قَبْلَكُمْ وَهُوَ قُرْبَةٌ إِلَى رَبِّكُمْ وَمَكْفَرَةٌ لِلسَّيِّئَاتِ وَمَنْهَاةٌ لِلْإِثْمِ))، رواه الترمذي. ۞ وقَالَتْ السيدة عَائِشَةُ رضي الله عنها لعبد الله ابن أبي قيس: لَا تَدَعْ قِيَامَ اللَّيْلِ ((فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ لَا يَدَعُهُ وَكَانَ إِذَا مَرِضَ أَوْ كَسِلَ صَلَّى قَاعِدًا))، رواه أبو داود، والحاكم. ۞ الشرح: قال رسول الله ﷺ إن الله قال: ((من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب، وما تقرَّب إلي عبدي بشيء أحب إليّ مما افترضت عليه، وما يزال عبدي يتقرب إليَّ بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، وإن سألني لأعطينه ولإن استعاذني لأعيذنه ...))، رواه البخاري. وعموماً، الطريق إلى الله ﷻ مكونة من: (١) أداء الفرائض؛ (٢) حسن الخلق؛ (٣) ﴿...نَهَى ٱلنَّفۡسَ عَنِ ٱلۡهَوَىٰ ۝٤٠﴾ (النازعات، ٧٩: ٤٠)؛ و (٤) نوافل السنن.

وهذه النوافل لها شقان: شق سلبي وشق إيجابي. أما بالنسبة للشق

السلبي، فهو ما يهدف إلى إغلاق باب القلب على الدنيا والجسم بأربعة طرق: (١) قلة الطعام (كالصيام وعدم الشبع من الطعام)؛ (٢) قلة النوم (بقيام الليل)؛ (٣) قلة الكلام (بترك المسلم ما لا يعنيه وبالتزامه ((بالقول السديد))؛ و (٤) قلة الأنام (أي، بتجنب الإفراط في مخالطة الناس مثل الاعتكاف وقيام الليل منفرداً). وأما بالنسبة للشق الإيجابي، فهو يهدف إلى فتح باب القلب للروح: وهذا يتم بأربعة طرق: (١) نوافل الصلوات؛ (٢) قراءة القرآن؛ (٣) الأذكار المختلفة؛ و (٤) التّفكر. وقيام ركعتين في نصف الليل تشمل هذه الأمور من حيث المبدأ. وعلى أية حال، يقول الله ﷻ: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيۡلِ هِيَ أَشَدُّ وَطۡئٗا وَأَقۡوَمُ قِيلٗا ۝٦﴾ (المزمل، ٧٣: ٦).

وإضافة إلى ذلك، فإن قيام الليل كأنه يضيف صلاة على الصلوات المكتوبة، وذلك بمجاهدة النوم، فلا بد أن يكون أجرها عظيماً. وهي صعبة جداً إن لم يلتزم العبد بأوقات نوم مبكرة. وهذا بحد ذاته يخفف كثيراً من العادات التي لا فائدة منها بالليل، كالسهر، والسمر، ومشاهدة التلفاز أو الهاتف، أو اللغو الذي لا فائدة منه. ومن ناحية أخرى، إذا تعوَّد العبد على النوم المبكر والاستيقاظ المبكر تتحسن صحته وتنتعش حياته كلها، ويكون في يومه بركة. قال رسول الله ﷺ: ((اللّٰهُمَّ بارك لأمتي في بكورها))، رواه الترمذي ۞.

ركعتان خفيفتان أو أربع ركعات فيها قراءة مائة آية من القرآن الكريم[٢٢٠]:

---

[٢٢٠] **قال** أَبو سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ: ((مَنْ قَرَأَ فِي لَيْلَةٍ عَشْرَ آيَاتٍ، كُتِبَ مِنَ الذَّاكِرِينَ، وَمَنْ قَرَأَ بِمِائَةِ آيَةٍ، كُتِبَ مِنَ الْقَانِتِينَ، وَمَنْ قَرَأَ بِخَمْسِ مِائَةِ آيَةٍ إِلَى الْأَلْفِ، أَصْبَحَ وَلَه قِنْطَارٌ مِن الْأَجْرِ، قِيلَ: وَمَا الْقِنْطَارُ؟ قَالَ: مِلْءُ مَسْكِ الثَّوْرِ ذَهَبًا))، **رواه الدارمي.**

❁ الشرح: ألف آية طويلة في أيامنا هذه (وأقصر طريقة لقراءة ألف آية هي قراءة الجزئين ((عمّ، وتبارك)) معاً). فاخترنا مائة آية، والقنوت بحد ذاته درجة عظيمة يصلها العبد إذا كان قانتاً في كل ليلة، أي إذا صبر على قراءة مائة آية في تهجد كل ليلة. يقول الله ﷻ: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ ٱلْءَاخِرَةَ وَيَرْجُواْ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ ۗ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ۝٩ قُلْ يَٰعِبَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْ ۚ لِلَّذِينَ أَحْسَنُواْ فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةٌ ۗ وَأَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةٌ ۗ إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ۝١٠﴾ (الزمر، ٣٩: ٩-١٠).

ربما أسهل طريق لقراءة مائة آية هو قراءة آخر ١٨ سورة من القرآن متتالية (أي من سورة القدر إلى سورة الناس)، لكن سورة الرحمن (٧٨ آية) وسورة النجم (٦٢ آية) تساويان أيضاً مائة آية أو

إما آخر ١٨ سورة من القرآن الكريم (من سورة القدر إلى سورة الناس)، أو سورة النجم[٢٢١] وسُورة الرحمن[٢٢٢]

يزيد، وكان رسول الله ﷺ يقرأهما معاً ۞.

[٢٢١] **(سورة النجم، ٥٣: ١-٦٢).** ۞ الشرح: سورة النجم موضوعها الوحي، ورؤية الفؤاد. فيذكر الله فيها: ﴿ وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمۡ وَمَا غَوَىٰ ۝٢ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ ۝٣ ﴾ ؛ ﴿ مَا كَذَبَ ٱلۡفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ۝١١ ﴾ ؛ ﴿ مَا زَاغَ ٱلۡبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ۝١٧ ﴾ ؛ ﴿ إِنۡ هِيَ إِلَّآ أَسۡمَآءٞ سَمَّيۡتُمُوهَآ أَنتُمۡ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلۡطَٰنٍۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَمَا تَهۡوَى ٱلۡأَنفُسُۖ وَلَقَدۡ جَآءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ ٱلۡهُدَىٰٓ ۝٢٣ ﴾ ؛ ﴿ هَٰذَا نَذِيرٞ مِّنَ ٱلنُّذُرِ ٱلۡأُولَىٰٓ ۝٥٦ ﴾ ؛ (النجم، ٥٣: ١-٣ و ١١ و ١٧ و ٢٣ و ٥٦). فقراءتها في الليل في التهجد تُذكّر الإنسان أنه يمكن لفؤاده أن يكون بصيراً ۞.

[٢٢٢] **خرج رسول الله ﷺ على أصحابه فَقَرَأَ عَلَيْهِمْ سُورَةَ الرَّحْمَنِ مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا فَسَكَتُوا، فَقَالَ:** ((مَالِي أَرَاكُمْ سُكُوتا الْجِن كَانوا أَحْسَنَ مِنْكُمْ رَداً، مَا قَرَأْتُ عَلَيْهِمْ مِنْ مَرةٍ ﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝١٣ ﴾ **(الرحمن، ٥٥: ١٣)** إِلَّا قَالُوا: وَلَا بِشَيْءٍ مِنْ نِعَمِكَ رَبَّنَا نُكَذبُ فَلَكَ الْحَمْدُ))، **رواه البيهقي في الشعب.** ۞ **وقال رسول الله ﷺ:** ((لِكُلِّ شَيءٍ عَرُوسٌ وَعَرُوسُ الْقُرْآنِ الرَّحْمَن))،

معاً [٢٢٣]. [١٥ دقيقة]

رواه البيهقي في شعب الإيمان. ۞ الشرح: العروس رمز الجمال، وسورة الرحمن موضوعها الرئيسي الجمال مع آلاء الله ﷻ (التي هي نعم الله الجميلة على العبد). الجمال صفة، تعكس التوازن بين صفات الجلال وصفات الإكرام: فتبدأ السورة بـ ﴿أَلَّا تَطْغَوْا۟ فِى ٱلْمِيزَانِ ۝٨﴾ (الرحمن، ٥٥: ٨) وتنتهي بـ ﴿تَبَـٰرَكَ ٱسْمُ رَبِّكَ ذِى ٱلْجَلَـٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ۝٧٨﴾ (الرحمن، ٥٥: ٧٨). وموضوعها كله الجمال في الخلق، ثم في النفس، ثم في الجنة: فيذكر الله ﷻ: ﴿وَٱلْحَبُّ ذُو ٱلْعَصْفِ وَٱلرَّيْحَانُ ۝١٢﴾؛ ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَـٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ۝٢٧﴾؛ ﴿فِيهِنَّ قَـٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ ۝٥٦ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝٥٧ كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ ۝٥٨ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝٥٩ هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَـٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَـٰنُ ۝٦٠﴾؛ ﴿فِيهِنَّ خَيْرَٰتٌ حِسَانٌ ۝٧٠ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝٧١ حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ ۝٧٢ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝٧٣ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ ۝٧٤﴾ (الرحمن، ٥٥: ١٢ و ٢٧ و ٥٦-٦٠ و ٧٠-٧٤). فسورة الرحمن عروس القرآن بكونها تظهر جمال صنع الله ﷻ في الدنيا والآخرة، والله أعلم ۞.

[٢٢٣] **قال ابن مسعود** ﷺ: ((كان رسول الله ﷺ يَقْرَأُ النَّظَائِرَ السُّورَتَيْنِ فِي رَكْعَةٍ، النَّجْمَ وَالرَّحْمَنَ فِي رَكْعَةٍ، وَاقْتَرَبَتْ وَالْحَاقَّةَ فِي رَكْعَةٍ، وَالطُّورَ

[دعاء ما قبل فرض الفجر:]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

اللَّهُمَّ صلِّ وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. [١] اللَّهُمَّ إني أسألك رحمة من عندك تهدي بها قلبي، وتجمع بها شملي، وتلمُّ بها شعثي، وترد بها أُلفتي، وتُصلح بها ديني، وتحفظ بها غائبي، وترفع بها شاهدي، وتُزكي بها عملي، وتبيِّض بها وجهي، وتلهمني بها رشدي، وتعصمني بها من كل سوءٍ. [٢] اللَّهُمَّ إني أسألك إيماناً دائماً يُباشر قلبي، وأسألك يقيناً صادقاً حتى أعلم أنه لا يصيبني إلا ما كتبته عليَّ، ورضني بما قسمته لي. [٣] اللَّهُمَّ أعطني إيماناً صادقاً، ويقيناً

وَالذَّارِيَاتِ فِي رَكْعَةٍ، وَإِذَا وَقَعَتْ وَنُونَ فِي رَكْعَةٍ وَسَأَلَ سَائِلٌ وَالنَّازِعَاتِ فِي رَكْعَةٍ، وَوَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ وَعَبَسَ فِي رَكْعَةٍ، وَالْمُدَّثِّرَ وَالْمُزَّمِّلَ فِي رَكْعَةٍ، وَهَلْ أَتَى وَلَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فِي رَكْعَةٍ، وَعَمَّ يَتَسَاءَلُونَ وَالْمُرْسَلَاتِ فِي رَكْعَةٍ، وَالدُّخَانَ وَإِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ فِي رَكْعَةٍ))، رواه أبو داود في السنن. ۞ الشرح: المهم هنا أن رسول الله ﷺ كان يقرأ سورتي النجم والرحمن معاً، فنقرأهما أيضاً في ركعتين. وكما شرحنا أعلاه موضوعهما رؤية الفؤاد، والجمال، فهما متناظرتان ۞.

ليس بعده كفرٌ، ورحمة أنال بها شرف كرامتك في الدنيا والآخرة. [٤] اللّٰهُمَّ إني أسألك الصَّبر عند القضاء، والفوز عند اللقاء، ومنازل الشهداء، وعيش السعداء، والنصر على الأعداء، ومرافقة الأنبياء. [٥] اللّٰهُمَّ إني أُنْزِلُ بك حاجتي وإن ضعف رأيي، وقَصُرَ عملي، وافتقرت إلى رحمتك؛ فأسألك يا قاضي الأمور، ويا شافي الصدور، كما تُجير بين البُحُور، أن تُجيرني من عذاب السعير، ومن دعوة الثُّبور، وفتنة القبور. [٦] اللّٰهُمَّ وما ضعف عنه رأيي، وقصر عنه عملي، ولم تبلغه نيَّتي وأمنيتي من خيرٍ وعدته أحداً من عبادك، أو خيرٍ أنت معطيه أحداً من خلقك؛ فإني راغبٌ إليك فيه، وأسألُكَهُ يا رب العالمين. [٧] اللّٰهُمَّ اجعلنا هادين مهتدين، غير ضالِّين ولا مضلِّين، حرباً لأعدائك، وسِلماً لأوليائك، نُحبُّ بحبِّك الناس، ونعادي بعداوتك من خالفك من خلقك. [٨] اللّٰهُمَّ هذا الدعاء ومنك الإجابة، وهذا الجهد وعليك التُّكلان، وإنا لله وإنا إليه راجعون، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

[٩] اللَّهُمَّ يا ذا الحبل الشديد، والأمر الرشيد، أسألك الأمن يوم الوعيد، والجنة يوم الخلود، مع المقربين الشهود، الرُّكع السُّجود، الموفين لك بالعهود، إنك رحيم ودود، وأنت تفعل ما تريد. [١٠] سبحان من تَعَطَّف بالعزِّ وقال به، سبحان من لبس المجد وتَكَرَّم به، سبحان من لا ينبغي التسبيح إلا له، سبحان ذي الفضل والنعم، سبحان ذي القدرة والكرم، سبحان ذي الجلال والإكرام، سبحان الذي أحصى كل شيءٍ بعلمه. [١١] اللَّهُمَّ اجعل لي نوراً في قلبي، ونوراً في قبري، ونوراً في سمعي، ونوراً في بصري، ونوراً في شعري، ونوراً في بشري، ونوراً في لحمي، ونوراً في دمي، ونوراً في عظامي، ونوراً في عصبي، ونوراً من بين يدي، ونوراً من خلفي، ونوراً عن يميني، ونوراً عن شمالي، ونوراً من فوقي، ونوراً من تحتي. اللَّهُمَّ زدني نوراً، وأعطني نوراً، واجعل لي نوراً. وصلى الله على سيدنا محمدٍ وعلى آله وصحبه وسلم ۞.[٢٢٤] [٥ دقائق]

---

[٢٢٤] رواه ابن خزيمة في صحيحه. ۞ الشرح: هذا الدعاء فريد

من نوعه لم نجد مثله في كل السنة بشموله وتفصيله. وقد سميته ((دعاء القلب)) لأنه يحتوي على معراج القلب من الدنيا إلى النور، ويحتوي على جميع الفضائل. ولا يسعنا هنا أن نشـرح كل جملة فيه، ولكن نختصرها بالنقاط الـ ١١ كما رقمناه أعلاه: (١) الدعاء الأول يطلب فيه المسلم رحمة على قلبه وكل ما يأتي بعد ذلك نتيجة هذه الرحمة. (٢) يطلب المسلم إيمـاناً دائماً يباشر قلبه، فيصعد فيه إلى الرضى بما كتبه الله ﷻ. (٣) يطلب المسلم اليقين الذي ليس بعده كفر فينال فيه شرف كرامة الله ﷻ في الدنيا والآخرة، لأنه أصبح مؤمناً حقاً. (٤) يطلب الصبر وهي فضيلة عظيمة يشارك فيها حتى الأنبياء. (٥) يطلب المسلم فيه بتضـرّع أن يجيره الله ﷻ من النار ومن عذاب القبر، فلا يعذب بعد الموت أبداً. (٦) يطلب المسلم الخير، فيدخل فيه الجنة. (٧) يطلب المسلم الهدى، فيكون مهتدياً قبل الجنة. (٨) يتوكل المسلم اتكالاً كاملاً على الله ﷻ، وهذه نتيجة الهدى. (٩) يطلب المسلم الدخول إلى الجنة ((مع المقربين الشهود، الركع السجود)) فيدخل الجنة من غير حساب ولا عذاب ولا عتاب ولا حتى عرض أعمال، وذلك إذا قبل الله ﷻ دعاءه هذا. (١٠) يسبح المسلم الله ﷻ على كل تلك النعم العظيمة. (١١) يطلب المسلم من الله ﷻ نوره، أي المعية مع الله ﷻ، وذلك أعظم من الجنة ومن عدم الحساب. فسبحان الله ﷻ ما أكمل وأعظم هذا الدعاء! ۞.

[قراءة القرآن ما بعد الفجر وأذكاره كلها:] جزء كامل بدلاً من حزب. [٣٠ دقيقة][٢٢٥]

صلاة الضحى:

أربع ركعات[٢٢٦]. [٥ دقائق]

---

[٢٢٥] **قال رسول الله ﷺ:** ((يقول الله عز وجل اذكرني من أول النهار ساعة، ومن آخره ساعة، أكفيك ما بينهما))، **رواه الطبري.** ۞ الشرح: قبل أن يستعمل الناس الساعات الميكانيكية ويحددوا الوقت بـ ٦٠ دقيقة -كما هو الحال الآن- كانت الساعة ساعة فلكية. والساعة الفلكية مدتها ما بين ٤٠ إلى ٨٠ دقيقة (أي ساعة و ٢٠ دقيقة كما نحصيها الآن) بناءً على أمور فلكية. فساعةٌ في أول النهار وساعةٌ في آخره قد تعني عُشر وقت النهار وعُشر وقت الليل. والحسنة بعشر أمثالها. قال رسول الله ﷺ: ((... الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف ...))، رواه البخاري. فهذا يعني أنه كان يعطي كل أوقات نهاره وليله لذكر الله ﷻ. وبما أن الله ﷻ قال: ﴿ فَٱذْكُرُونِيٓ أَذْكُرْكُمْ وَٱشْكُرُواْ لِي وَلَا تَكْفُرُونِ ﴿١٥٢﴾ ﴾ (البقرة، ٢: ١٥٢)، يكفي الله عبده نهاره وليله. ومن هنا، قال ﷻ: ((أكفيك ما بينهما)) ۞.

[٢٢٦] **قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:** ((مَنْ صَلَّى الْغَدَاةَ فِي جَمَاعَةٍ ثُمَّ قَعَدَ يَذْكُرُ اللهَ ﷻ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ كَانَتْ لَهُ كَأَجْرِ حَجَّةٍ

وَعُمْـرَةٍ تَامَّةٍ تَامَّةٍ تَامَّةٍ))، رواه الترمذي. ❁ وقالت السيدة عائشة رضي الله عنها: ((كان رسول الله ﷺ يصلي الضحى أربعًا ويزيد ما شاء الله))، رواه مسلم. ❁ وقال رَسُولُ اللهِ ﷺ: ((عَنِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّهُ قَالَ: ابْنَ آدَمَ ارْكَعْ لِي مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ أَكْفِكَ آخِرَهُ))، رواه الترمذي. ❁ وقال رَسُولُ اللهِ ﷺ: ((مَنْ قَعَدَ فِي مُصَلَّاهُ حِينَ يَنْصَـرِفُ مِنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ حَتَّى يُسَبِّحَ رَكْعَتَيْ الضُّحَى لَا يَقُولُ إِلَّا خَيْرًا غُفِرَت لَهُ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ أَكْثَرَ مِنْ زَبَدِ الْبَحْرِ))، رواه أبو داود. ❁ وقال رسول الله ﷺ: ((مَنْ حَافَظَ عَلَى شُفْعَةِ الضُّحَى غُفِرَتْ لَهُ ذنُوبه وَإِن كَانَت مثلَ زَبَدِ الْبَحْرِ))، رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَالتِّرْمِذِيُّ. ❁ وقال رسول الله ﷺ: ((يصبح على كل سلامى من أحدكم صدقة، فكل تسبيحة صدقة، وكل تحميدة صدقة، وكل تهليلة صدقة، وكل تكبيرة صدقة، وأمر بالمعروف صدقة، ونهي عن المنكر صدقة، ويجزئ من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى))، رواه مسلم. و ((السُّلامى)) هو: المِفْصَل. ❁ الشـرح: إذا اعتبرنا التهجد صلاة سادسة تطوعية، تكون صلاة الضحى صلاة سابعة تطوعية. فلا بد من أن يكون أجرها عظيماً أيضاً، لا سيما بأننا قد ذكرنا في شرح الصلاة علاقة الصلوات الخمس بالرقم ٧.

أما بالنسبة ((للساعة))، فمع قراءة القرآن وأذكار الصباح والورد الصباحي، يكون مجموعها أكثر من ساعة في الصباح، فيدخل العبد

[ثلاثة أيام صيام في كل شهر[٢٢٧]]

عشرون ركعة تراويح في كل ليلة في رمضان[٢٢٨].

في بركة ساعة ذكر لله ﷻ. قال رسول الله ﷺ: ((ليس يتحسر أهل الجنة على شيء إلا على ساعة مرت بهم لم يذكروا الله فيها))، رواه الطبراني. مع الأذكار التي بعد صلاة المغرب وصلاة العشاء، والسور التي تقرأ بعد صلاة المغرب في المرحلة الثانية، يدخل العبد في ساعة ذكر في آخر النهار إن شاء الله.

ويلاحظ أنه مع أربع ركعات الضحى يكون مجموع عدد الركعات في الليل والنهار ٤٠ ركعة: ١٧ ركعة فرض، و١٣ منهن (مع الشفع والوتر) سنن مؤكدة (كما بيناه في شرح الصلوات)، و١٠ منهن نوافل. وهذه أعداد مباركة فيها إشارة إلى ((ميقات الله)). ويقول الله ﷻ: ﴿وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَٰهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً...﴾ (الأعراف، ٧: ١٤٢) ۞.

[٢٢٧] **قال أبو هُرَيْرَةَ** ﷺ: ((أَوْصَانِي خَلِيلِي بِثَلَاثٍ لَا أَدَعُهُنَّ حَتَّى أَمُوتَ: صَوْمِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، وَصَلَاةِ الضُّحَى، وَنَوْمٍ عَلَى وِتْرٍ))، **رواه البخاري، ومسلم.** ۞ **قال رَسُولُ اللهِ** ﷺ: ((مَنْ صَامَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ فَقَدْ تَمَّ صَوْمُ الشَّهْرِ أَوْ فَلَهُ صَوْمُ الشَّهْرِ))، **رواه النسائي.** ۞ الشرح: قال رسول الله ﷺ: ((... الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف ...))، رواه البخاري، ٣ × ١٠ = ٣٠، أي شهر كامل ۞.

[٢٢٨] **قال السائب بن يزيد الصحابي** ﷺ: ((كانوا يقومون على عهد

عمر بن الخطاب في شهر رمضان بعشرين ركعة))، رواه البيهقي. وروى البيهقي أيضاً عن سيدنا علي كرم الله وجهه: ((قيام رمضان بعشرين ركعة)). ۞ الشرح: قال رسول الله ﷺ: ((عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين. فتمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة))، رواه أبو داود، والترمذي، وابن ماجه، وابن حبان. فنحن في المرحلة الثالثة نصلي التراويح ٢٠ ركعة في رمضان لزيادة البركة ومضاعفة الأجر في الشهر الفضيل. يقول الله ﷻ: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ ۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا۟ ٱلْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٥﴾﴾ (البقرة، ٢: ١٨٥)، ويقول الله ﷻ: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ﴿١﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ ﴿٢﴾ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ﴿٤﴾ سَلَٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ﴿٥﴾﴾ (القدر، ٩٧: ١-٥) ۞.

مُلخّص منهاج الفضائل

ملخص وخلاصة ((منهاج الفضائل)) في خمس آيات من سورة الذاريات وحديث واحد جامع.

أما الآيات فهي:

﴿ فَفِرُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۖ إِنِّي لَكُم مِّنۡهُ نَذِيرٞ مُّبِينٞ ٥٠ ﴾ (الذاريات، ٥١: ٥٠) ... ﴿ وَذَكِّرۡ فَإِنَّ ٱلذِّكۡرَىٰ تَنفَعُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٥٥ وَمَا خَلَقۡتُ ٱلۡجِنَّ وَٱلۡإِنسَ إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ ٥٦ مَآ أُرِيدُ مِنۡهُم مِّن رِّزۡقٖ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطۡعِمُونِ ٥٧ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلۡقُوَّةِ ٱلۡمَتِينُ ٥٨ ﴾ (الذاريات، ٥١: ٥٥- ٥٨).

وأما بالنسبة للحديث فهو:

قال معاذ بن جبل ﷺ: **كنت مع النبي** ﷺ **في سفر فأصبحت يوماً قريباً منه ونحن نسير فقلت: يا رسول الله أخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني عن النار. قال:** ((لقد سألتني عن عظيم وإنه ليسيرٌ على من يَسَّرَهُ الله عليه، تعبد الله ولا تشرك به شيئاً، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت)). **ثم قال:** ((ألا أدلُّك على أبواب الخير؟ الصَّومُ جُنَّة، والصَّدقة تُطْفِئُ الخطيئةَ كما يُطْفِئُ الماءُ النارَ، وصلاة الرجل في جوف الليل))، **قال: ثم تلا:** ﴿ تَتَجَافَىٰ

جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ... ﴾ (السجدة، ٣٢: ١٦) حتى بلغ يعملون، ثم قال: ((ألا أخبرك برأس الأمر كله وعموده وذروة سنامه؟)) قلت: بلى يا رسول الله. قال: ((رأس الأمر الإسلام، وعموده الصلاة، وذروة سنامه الجهاد)) ثم قال: ((ألا أخبرك بملاك ذلك كله؟)) قلت: بلى يا نبي الله. فأخذ بلسانه قال: ((كُفَّ عليك هذا)). فقلت: يا نبي الله وإنا لمؤاخذون بما نتكلَّم به؟ فقال: ((ثكلتك أمك يا معاذ وهل يكب الناس في النار على وجوههم أو على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم؟))، رواه الترمذي. وفي رواية أحمد: ((... ألا أدلك على رأس الأمر ... أما رأس الأمر فالإسلام فمن أَسْلَمَ، سَلِمَ ...)).

الآيات الخمسة تصف ملخص منهاجنا هذا وخلاصته، بل ملخص وخلاصة: (١) غاية وجود الإنسان، و(٢) طريقة تحقيق غاية وجود الإنسان (وهي دين الإسلام).

(١) أما بالنسبة لغاية وجود الإنسان، فحدده الله ﷻ في قوله تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ ﴾. فغاية خلق الإنس هي عبادة الله ﷻ، كما أنّه -على سبيل المثال- غاية خلق الحصان الركوب والركض، وغاية خلق الشمس الضياء. والمفسرون من التابعين، كمجاهد، قالوا عن هذه الآية إن معناها: ((إلا ليعرفوني)) (انظر إلى: تفسير الرازي، وتفسير القرطبي). فمعرفة الله هي غاية وجود الإنسان، كما أن عبادة الله هي غاية خلقه. وينبئنا الله ﷻ أن هذه العبادة ليست رزقاً لله أو مناً عليه من الإنسان،

ولكنها رزق للإنسان وفضلٌ عليه من الله ﷻ. يقول الله ﷻ: ﴿ مَآ أُرِيدُ مِنۡهُم مِّن رِّزۡقٖ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطۡعِمُونِ ٥٧ ﴾.

والسبب في ذلك، طبعاً، هو أن الله ﷻ: ﴿ ... فَعَّالٞ لِّمَا يُرِيدُ ١٠٧ ﴾ (هود، ١١: ١٠٧) و ﴿ ... غَنِيٌّ عَنِ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٩٧ ﴾ (آل عمران، ٣: ٩٧)؛ وهو الصمد الرازق لجميع الخلق. يقول الله ﷻ: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلۡقُوَّةِ ٱلۡمَتِينُ ٥٨ ﴾. أي، بمعنى آخر، أن الله ﷻ خلق الإنسان من رحمته، ولرحمته، ولكي يذيقه رحمته، فقال ﷻ: ﴿ ٱلرَّحۡمَٰنُ ١ عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ ٢ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ ٣ ﴾ (الرحمن، ٥٥: ١- ٣)؛ ويقول الله ﷻ: ﴿ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَۚ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمۡ... ﴾ (هود، ١١: ١١٩). فالله ﷻ خلق الإنسان رحمةً وفضلاً وعطاءً مجاناً من الخالق إلى المخلوق: ﴿ كُلّٗا نُّمِدُّ هَٰٓؤُلَآءِ وَهَٰٓؤُلَآءِ مِنۡ عَطَآءِ رَبِّكَۚ وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحۡظُورًا ٢٠ ﴾ (الإسراء، ١٧: ٢٠).

(٢) الغاية من الخلق لا تتم إلا بطريقة حددها الله ﷻ من خلال دين الإسلام. وقد ذكرها الله ﷻ ولخصها في آيتين، وهما: ﴿ فَفِرُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۖ إِنِّي لَكُم مِّنۡهُ نَذِيرٞ مُّبِينٞ ٥٠ ﴾ (الذاريات، ٥١: ٥٠)، وقوله ﷻ: ﴿ ... فَإِنَّ ٱلذِّكۡرَىٰ تَنفَعُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٥٥ ﴾ (الذاريات، ٥١: ٥٥). وقوله ﷻ: ﴿ فَفِرُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۖ ... ﴾ يَشمَلُ كل العبادات -الفرائض، والسنن، والنوافل، والأذكار، والتفكر- إضافة إلى الأخلاق الجميلة، وأعمال الخير، وتجنب الشر. وهي تشمل أيضاً الاستعجال باللجوء إلى الله والمجاهدة الدائمة في ذلك بنية

الخوف من الله والطمع فيما عنده: وكل ذلك في قوله ﷻ البليغ: ﴿فَفِرُّوٓاْ...﴾. كما أن كل المنهاج الذي وصفناه في هذا الكتاب داخل في ذلك. فخلاصة المنهاج هو: الفِرَار إلى الله ﷻ.

أما بالنسبة لسر وحكمة هذا المنهاج، فهو موصوف كاملاً في قوله ﷻ: ﴿... فَإِنَّ ٱلذِّكۡرَىٰ تَنفَعُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٥٥﴾. فكل ما كتب في هذا المنهاج هو من السنة، وينفع المؤمنين في الدنيا والآخرة، كما اتضح من فضائل المنهاج.

❁

أما بالنسبة للحديث ((الجامع)) المذكور أعلاه فهو خلاصة وصف الفرائض والعبادات وخلاصة وصف الأعمال الصالحة. ويتضمن المواضيع التالية:

(١) عبادة الله بدون شرك.

(٢) أركان الإسلام الخمسة.

(٣) أبواب الخير وهي: النوافل بالصيام والصدقة والتهجد.

(٤) رأس الأمر وهو الإسلام، والإسلام هو ((أنك تشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله))، كما جاء في رواية أحمد لنفس الحديث، ومن هنا قال رسول الله ﷺ: ((فمن أَسْلَمَ، سَلِمَ)).

(٥) عمود الأمر وهو الصلاة، وهذا يتطلب أيضاً السنن المؤكدة بالإضافة إلى الفرائض -كما وصفناه في الكتاب والحواشي-

وشيء من النوافل، كما وصفناه في المرحلة الثانية والثالثة، لا سيما أن رسول الله ﷺ ذكر ((صلاة الرجل في جوف الليل)).

(٦) الجهاد في سبيل الله وهو سنام الإسلام، أي أعلى شيء فيه، لأنّه يتطلب من المسلم نفسه وماله. يقول الله ﷻ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ ۚ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ۖ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ وَٱلْقُرْءَانِ ۚ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِ ۚ فَٱسْتَبْشِرُوا۟ بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِى بَايَعْتُم بِهِۦ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١١١﴾ ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلْعَٰبِدُونَ ٱلْحَٰمِدُونَ ٱلسَّٰٓئِحُونَ ٱلرَّٰكِعُونَ ٱلسَّٰجِدُونَ ٱلْءَامِرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱلْحَٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٢﴾﴾ (التوبة، ٩: ١١١- ١١٢).

لكن الجهاد لا يتم إلا بأمر من ((ولي الأمر)): أي الحاكم المسلم الحالي لأي بلد من بلاد المسلمين. يقول الإمام أبو جعفر الطحاوي في عقيدته المشهورة (توفي ٣٢١ هـ): ((والحج والجهاد ماضيان مع أولي الأمر من المسلمين)). وأي مسلم يدعو للجهاد وليس حاكماً أو يتكلم باسم حاكم، فهو صاحب فتنة وفساد في الأرض، ويقام عليه الحد بعد الاستتابة.

وعلى أية حال، لا جزاء مثل جزاء المجاهدين في سبيل الله، ومنه ما سنذكره مستفاداً من كتاب الإمام عبد الله بن علوي الحداد [المتوفي ١١٣٢هـ] النصائح الدينية، باب ٩: الجهاد، والذي جمع فيه

الآيات والأحاديث الواردة في الجهاد والشهادة:

(أ) إنه أفضل الأعمال بعد الإيمان بالله ورسوله.

(ب) من قاتل في سبيل الله فواق ناقة وجبت له الجنة.

(ج) المؤمن الذي يجاهد في سبيل الله أفضل الناس.

(د) رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها.

(هـ) يضمن الرسول ﷺ للمجاهد أن يدخله الله الجنة.

(و) إذا جرح في سبيل الله يأتي جرحه يوم القيامة اللون لون الدم والريح ريح المسك.

(ز) المجاهد في سبيل الله كمثل الصائم القائم القانت بآيات الله.

(ح) ينال مائة درجة في الجنة، وكل درجة كما بين السماء والأرض.

(ط) لا تمسه النار.

(ي) لا يجتمع غبارٌ في سبيل الله ودخان جهنم في منخري مسلم أبداً.

(ك) لا تبكي يوم القيامة عين باتت تحرس في سبيل الله.

(ل) للرامي بسهم في سبيل الله كعدل محرر (أي إعتاق رقبة).

(م) رباط يوم واحدٍ في سبيل الله أفضل من ألف يوم فيما سواه.

(ن) يأمن فتنة القبر برباط يوم في سبيل الله.

وحتى من جهز مجاهداً أو سانده أو أنفق على المجاهدين

ومصالحهم فله أجر عظيم أيضاً، ومنه ما يلي:

(أ) يعتبر أنه غزا.

(ب) من جهز أمراً أو شيئاً في سبيل الله أو أنفق على مقاتل فله سبعمائة ضعف مما أنفق.

(ج) من احتبس فرساً في سبيل الله كان شبعه وريه وروثه وبوله في ميزان صاحبه يوم القيامة.

وأما بالنسبة للاستشهاد في سبيل الله، فجزاؤه كالتالي:

(أ) أن الشهيد من الأحياء الذين هم عند ربهم يرزقون ولهم أجر عظيم.

يقول الله ﷻ: ﴿ وَلَا تَقُولُواْ لِمَن يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتٌۢ بَلْ أَحْيَآءٌ وَلَٰكِن لَّا تَشْعُرُونَ ﴿١٥٤﴾ ﴾ (البقرة، ٢: ١٥٤).

يقول الله ﷻ: ﴿ وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿١٥٧﴾ ﴾ (آل عمران، ٣: ١٥٧).

يقول الله ﷻ: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُواْ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٧٠﴾ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٧١﴾ ﴾ (آل عمران، ٣: ١٦٩- ١٧١). قال مسروق سألنا عبد الله بن مسعود عن هذه الآية: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ ﴾ قال: قد

سألنا عن ذلك النبي ﷺ، فقال: ((أرواحهم في جوف طير خضر لها قناديل معلقة بالعرش تسرح من الجنة حيث شاءت ثم تأوي إلى تلك القناديل ...))، رواه مسلم.

يقول الله ﷻ: ﴿فَلْيُقَٰتِلْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يَشْرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَمَن يُقَٰتِلْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٧٤﴾﴾ (النساء، ٤: ٧٤).

يقول الله ﷻ: ﴿... وَٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَٰلَهُمْ ﴿٤﴾ سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ ﴿٥﴾ وَيُدْخِلُهُمُ ٱلْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ ﴿٦﴾﴾ (محمد، ٤٧: ٤- ٦).

(ب) إنه كما قال رسول الله ﷺ: ((إن أرواح الشهداء في أجواف طير خضر تأكل من ثمر الجنة وتشرب من أنهارها وتأوي إلى قناديل معلقة بالعرش))، رواه مسلم.

(ج؛ د؛ هـ؛ و؛ ز؛ ح) إنه كما قال رسول الله ﷺ: ((إن للشهيد عند الله ست خصال: يغفر له في أول دفعة من دمه، ويرى مقعده من الجنة ويجار من عذاب القبر، ويأمن من الفزع الأكبر يوم الفزع الأكبر، ويوضع على رأسه تاج الوقار الياقوتة منه خير من الدنيا وما فيها، ويزوج اثنتين وسبعين زوجة من الحور العين، ويشفع في سبعين من أقاربه))، رواه أحمد، والترمذي. وزاد أحمد في روايته: ((ويحلى حلة الإيمان)).

(ط) أنه لا يفتن في قبره. قال رسول الله ﷺ: ((كفى ببارقة

السيوف على رأسه فتنة))، رواه النسائي.

(ي) أنه لا يشعر بالألم عند الموت إلا كَمَسِّ القرصة: قال رسول الله ﷺ: ((ما يجد الشهيد من ألم القتل إلا كما يجد أحدكم مس القرصة))، رواه ابن حبان.

(ك) أنه أحب شيء إلى الله ﷻ قطرة دمع من خشية الله وقطرة دم في سبيل الله ﷻ. قال رسول الله ﷺ: ((ليس شيء أحب إلى الله من قطرتين وأثرين: قطرة دموع من خشية الله، وقطرة دم تهراق في سبيل الله، وأما الأثران: فأثر في سبيل الله، وأثر في فريضة من فرائض الله))، رواه الترمذي.

(ل) قال رسول الله ﷺ: ((ما من أحد يدخل الجنة يحب أن يرجع إلى الدنيا وأنّ له ما على الأرض من شيء غير الشهيد فإنه يتمنى أن يرجع فيقتل عشر مرات لما يرى من الكرامة))، رواه البخاري، ومسلم. ورواه النسائي بلفظ: ((لما يرى من فضل الشهادة)).

لكن كل هذا لا يأتي فقط بالموت أثناء الجهاد، بل لا بد مع ذلك أن تكون النية الصادقة عند الموت أثناء الجهاد.

قال رسول الله ﷺ: ((إن أول الناس يُقْضَى يوم القيامة عليه رجل استشهد فأتيَ به فعرَّفه نِعَمَه فعرفها، قال: فما عملت فيها؟ قال: قاتلت فيك حتى استشهدت. قال: كذبت، ولكنك قاتلت لأن يقال جريء، فقد قيل. ثم أُمرَ به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار. ورجل تعلم العلم وعلَّمه، وقرأ القرآن، فأتي به فعرَّفه نعمه

فعرفها. قال: فما عملت فيها؟ قال: تعلَّمت العلم وعلَّمته وقرأت فيك القرآن. قال: كذبت، ولكنك تعلَّمت العلم ليقال عالم، وقرأت القرآن ليقال هو قارئ، فقد قيل، ثم أُمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار. ورجل وسَّع الله عليه وأعطاه من أصناف المال كله، فأتي به فعرَّفه نعمه فعرفها، قال: فما عملت فيها؟ قال: ما تركت من سبيل تحب أن ينفق فيها إلا أنفقت فيها لك. قال: كذبت ولكنك فعلت ليقال هو جواد، فقد قيل. ثم أمر به فسحب على وجهه ثم ألقي في النار))، **رواه مسلم. وقيل لرسول الله ﷺ: يا رسول الله، الرجل يقاتل للمغنم والرجل يقاتل للذِكر والرجل يقاتل لِيُرى مكانه؟ فأي ذلك في سبيل الله؟ فقال:** ((من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله))، **رواه البخاري.**

وقال رسول الله ﷺ: ((من غزا في سبيل الله ولم ينوِ إلا عقالاً فله ما نوى))، **رواه ابن حبان.**

فخلاصة أجر الشهيد أنه يدخل الجنة مباشرة عند الموت في جوف طير خضر من غير حساب ولا عذاب ولا عتاب في القبر أو يوم القيامة. قال رسول الله ﷺ: ((... رجل مؤمن جاهد بنفسه وماله في سبيل الله حتى إذا لقي العدو قاتلهم حتى يُقتل فذلك الشهيد الممتحن في خيمة الله تحت عرشه ولا يفضله النبيون إلا بفضل درجة النبوة))، **رواه أحمد، وابن حبان.**

وقال أحد الأردنيين شارحاً للشهادة: ((الموت أربعة أنواع: اثنان بنية واثنان بلا نية، لا خامس لها. الاثنين بلا نية هم: الفَعْصَة والفَطِيسة. الفَعْصَة موت يأتي من خارج الجسم. والفطيسة موت يأتي من داخل الجسم. الاثنين بنية، هم: البليد والشهيد. البليد هو من كفَّر الناس وآذاهم باسم الدين -كداعش وفاعش وماعش- وقتل الناس ومات ففكر نفسه شهيد، وهو رايح على النار وهو بليد. والشهيد هو الذي استشهد في سبيل الله بخالص النية ودافع عن أهله وبلده. تتعدد الأسباب والموت واحد، فاحرص على الشهادة في سبيل الله، أحسن موته)).

(٧) أما بالنسبة لقول رسول الله ﷺ: ((ملاك ذلك كله)) وكف اللسان، فأكثر ذنوب بني آدم من لسانه. ويمكن للمرء أن يرتكب ألف إثم بدقائق باللغو والاستهزاء والكلام الفاحش والنميمة والكذب والبهتان وبث الإشاعات وهلم جرا، وهذا ما حذرنا منه رسول الله ﷺ بقوله: ((ثكلتك أمك يا معاذ وهل يكب الناس في النار على وجوههم أو على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم؟)). ومن المفيد أن الإمام أبا حامد الغزالي (توفي ٥٠٥ هـ) حدد عشرين نوعاً من آفات اللسان وهي التالي: (١) الكلام فيما لا يعنيك؛ (٢) فضول الكلام؛ (٣) الخوض في الباطل؛ (٤) المِرَاء والجدل؛ (٥) الخصومة؛ (٦) التقعر في الكلام بالتشدق وتكلف السجع والفصاحة؛ (٧)

الفحش والسب وبذاءة اللسان؛ (٨) اللعن؛ (٩) الغناء والشعر؛ (١٠) المزاح؛ (١١) السخرية والاستهزاء؛ (١٢) إفشاء السر؛ (١٣) الوعد الكاذب؛ (١٤) الكذب في القول واليمين؛ (١٥) الغيبة؛ (١٦) النميمة؛ (١٧) كلام ذي اللسانين؛ (١٨) المدح؛ (١٩) الغفلة عن دقائق الخطأ في فحوى الكلام؛ و (٢٠) سؤال العوام عن صفات الله؛ (إحياء علوم الدين، جزء ٢٤، كتاب آفات اللسان). وخلاصة الأمر كله في قول الله ﷻ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ۝٧٠ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَـٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ۝٧١﴾ (الأحزاب، ٣٣: ٧٠- ٧١). فكف اللسان يصلح الأعمال، ويؤدي إلى مغفرة الذنوب، والفوز العظيم إن شاء الله.

السُّوَرُ المَذكورةُ فِي هَذَا الكِتَابِ

(١) الفاتحة
(١٨) الكهف
(٣٦) يس
(٤٤) الدخان
(٥٠) ق
(٥٣) النجم
(٥٥) الرحمن
(٥٦) الواقعة
(٦٧) الملك
(٨٧) الأعلى
(٩٤) الشرح
(٩٧) القدر
(٩٨) البينة
(٩٩) الزلزلة
(١٠٠) العاديات
(١٠١) القارعة
(١٠٢) التكاثر
(١٠٣) العصر
(١٠٤) الهمزة
(١٠٥) الفيل
(١٠٦) قريش
(١٠٧) الماعون
(١٠٨) الكوثر
(١٠٩) الكافرون
(١١٠) النصر
(١١١) المسد
(١١٢) الإخلاص
(١١٣) الفلق
(١١٤) الناس

سُورَةُ الفَاتِحَةِ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ١
ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢
ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ٣ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ٤
إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ٥ ٱهۡدِنَا
ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ
أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ
وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ٧

سُورَةُ الكَهۡفِ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ
ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبۡدِهِ ٱلۡكِتَٰبَ وَلَمۡ يَجۡعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ ١ قَيِّمٗا لِّيُنذِرَ
بَأۡسٗا شَدِيدٗا مِّن لَّدُنۡهُ وَيُبَشِّرَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ
أَنَّ لَهُمۡ أَجۡرًا حَسَنٗا ٢ مَّٰكِثِينَ فِيهِ أَبَدٗا ٣ وَيُنذِرَ ٱلَّذِينَ قَالُواْ ٱتَّخَذَ
ٱللَّهُ وَلَدٗا ٤ مَّا لَهُم بِهِۦ مِنۡ عِلۡمٖ وَلَا لِأٓبَآئِهِمۡۚ كَبُرَتۡ كَلِمَةٗ تَخۡرُجُ مِنۡ
أَفۡوَٰهِهِمۡۚ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبٗا ٥ فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٞ نَّفۡسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمۡ إِن
لَّمۡ يُؤۡمِنُواْ بِهَٰذَا ٱلۡحَدِيثِ أَسَفًا ٦ إِنَّا جَعَلۡنَا مَا عَلَى ٱلۡأَرۡضِ زِينَةٗ لَّهَا
لِنَبۡلُوَهُمۡ أَيُّهُمۡ أَحۡسَنُ عَمَلٗا ٧ وَإِنَّا لَجَٰعِلُونَ مَا عَلَيۡهَا صَعِيدٗا جُرُزًا
٨ أَمۡ حَسِبۡتَ أَنَّ أَصۡحَٰبَ ٱلۡكَهۡفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُواْ مِنۡ ءَايَٰتِنَا عَجَبًا
٩ إِذۡ أَوَى ٱلۡفِتۡيَةُ إِلَى ٱلۡكَهۡفِ فَقَالُواْ رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحۡمَةٗ
وَهَيِّئۡ لَنَا مِنۡ أَمۡرِنَا رَشَدٗا ١٠ فَضَرَبۡنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمۡ فِي ٱلۡكَهۡفِ سِنِينَ

عَدَدًا ﴿١١﴾ ثُمَّ بَعَثْنَٰهُمْ لِنَعْلَمَ أَىُّ ٱلْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوٓا۟ أَمَدًا ﴿١٢﴾ نَّحْنُ
نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِٱلْحَقِّ ۚ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا۟ بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَٰهُمْ هُدًى
﴿١٣﴾ وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا۟ فَقَالُوا۟ رَبُّنَا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ
لَن نَّدْعُوَا۟ مِن دُونِهِۦٓ إِلَٰهًا ۖ لَّقَدْ قُلْنَآ إِذًا شَطَطًا ﴿١٤﴾ هَٰٓؤُلَآءِ قَوْمُنَا ٱتَّخَذُوا۟
مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً ۖ لَّوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِم بِسُلْطَٰنٍۭ بَيِّنٍ ۖ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ
عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ﴿١٥﴾ وَإِذِ ٱعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ فَأْوُۥٓا۟ إِلَى
ٱلْكَهْفِ يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحْمَتِهِۦ وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا ﴿١٦﴾ *
وَتَرَى ٱلشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت
تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ وَهُمْ فِى فَجْوَةٍ مِّنْهُ ۚ ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ۗ مَن يَهْدِ
ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ ۖ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ وَلِيًّا مُّرْشِدًا ﴿١٧﴾ وَتَحْسَبُهُمْ
أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ ۚ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِ ۖ وَكَلْبُهُم بَٰسِطٌ
ذِرَاعَيْهِ بِٱلْوَصِيدِ ۚ لَوِ ٱطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ
مِنْهُمْ رُعْبًا ﴿١٨﴾ وَكَذَٰلِكَ بَعَثْنَٰهُمْ لِيَتَسَآءَلُوا۟ بَيْنَهُمْ ۚ قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ
كَمْ لَبِثْتُمْ ۖ قَالُوا۟ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۚ قَالُوا۟ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ
فَٱبْعَثُوٓا۟ أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِۦٓ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَآ أَزْكَىٰ طَعَامًا
فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا ﴿١٩﴾ إِنَّهُمْ
إِن يَظْهَرُوا۟ عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِى مِلَّتِهِمْ وَلَن
تُفْلِحُوٓا۟ إِذًا أَبَدًا ﴿٢٠﴾ وَكَذَٰلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ
حَقٌّ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَآ إِذْ يَتَنَٰزَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ ۖ فَقَالُوا۟ ٱبْنُوا۟
عَلَيْهِم بُنْيَٰنًا ۖ رَّبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ ۚ قَالَ ٱلَّذِينَ غَلَبُوا۟ عَلَىٰٓ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ

عَلَيۡهِمۡ مَّسۡجِدًا ﴿٢١﴾ سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٞ رَّابِعُهُمۡ كَلۡبُهُمۡ وَيَقُولُونَ خَمۡسَةٞ
سَادِسُهُمۡ كَلۡبُهُمۡ رَجۡمَۢا بِٱلۡغَيۡبِۖ وَيَقُولُونَ سَبۡعَةٞ وَثَامِنُهُمۡ كَلۡبُهُمۡۚ
قُل رَّبِّيٓ أَعۡلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعۡلَمُهُمۡ إِلَّا قَلِيلٞۗ فَلَا تُمَارِ فِيهِمۡ إِلَّا مِرَآءٗ ظَٰهِرٗا
وَلَا تَسۡتَفۡتِ فِيهِم مِّنۡهُمۡ أَحَدٗا ﴿٢٢﴾ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَايۡءٍ إِنِّي فَاعِلٞ ذَٰلِكَ غَدًا
﴿٢٣﴾ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ وَٱذۡكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلۡ عَسَىٰٓ أَن يَهۡدِيَنِ رَبِّي
لِأَقۡرَبَ مِنۡ هَٰذَا رَشَدٗا ﴿٢٤﴾ وَلَبِثُواْ فِي كَهۡفِهِمۡ ثَلَٰثَ مِاْئَةٖ سِنِينَ وَٱزۡدَادُواْ
تِسۡعٗا ﴿٢٥﴾ قُلِ ٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا لَبِثُواْۖ لَهُۥ غَيۡبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ أَبۡصِرۡ
بِهِۦ وَأَسۡمِعۡۚ مَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِيّٖ وَلَا يُشۡرِكُ فِي حُكۡمِهِۦٓ أَحَدٗا
﴿٢٦﴾ وَٱتۡلُ مَآ أُوحِيَ إِلَيۡكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَۖ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَن تَجِدَ
مِن دُونِهِۦ مُلۡتَحَدٗا ﴿٢٧﴾ وَٱصۡبِرۡ نَفۡسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ
وَٱلۡعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجۡهَهُۥۖ وَلَا تَعۡدُ عَيۡنَاكَ عَنۡهُمۡ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ
وَلَا تُطِعۡ مَنۡ أَغۡفَلۡنَا قَلۡبَهُۥ عَن ذِكۡرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمۡرُهُۥ فُرُطٗا ﴿٢٨﴾ وَقُلِ
ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكُمۡۖ فَمَن شَآءَ فَلۡيُؤۡمِن وَمَن شَآءَ فَلۡيَكۡفُرۡۚ إِنَّآ أَعۡتَدۡنَا لِلظَّٰلِمِينَ
نَارًا أَحَاطَ بِهِمۡ سُرَادِقُهَاۚ وَإِن يَسۡتَغِيثُواْ يُغَاثُواْ بِمَآءٖ كَٱلۡمُهۡلِ يَشۡوِي
ٱلۡوُجُوهَۚ بِئۡسَ ٱلشَّرَابُ وَسَآءَتۡ مُرۡتَفَقٗا ﴿٢٩﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ
ٱلصَّٰلِحَٰتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجۡرَ مَنۡ أَحۡسَنَ عَمَلًا ﴿٣٠﴾ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ جَنَّٰتُ عَدۡنٖ
تَجۡرِي مِن تَحۡتِهِمُ ٱلۡأَنۡهَٰرُ يُحَلَّوۡنَ فِيهَا مِنۡ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٖ وَيَلۡبَسُونَ ثِيَابًا خُضۡرٗا مِّن
سُندُسٖ وَإِسۡتَبۡرَقٖ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِۚ نِعۡمَ ٱلثَّوَابُ وَحَسُنَتۡ مُرۡتَفَقٗا ﴿٣١﴾
* وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلٗا رَّجُلَيۡنِ جَعَلۡنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيۡنِ مِنۡ أَعۡنَٰبٖ وَحَفَفۡنَٰهُمَا بِنَخۡلٖ
وَجَعَلۡنَا بَيۡنَهُمَا زَرۡعٗا ﴿٣٢﴾ كِلۡتَا ٱلۡجَنَّتَيۡنِ ءَاتَتۡ أُكُلَهَا وَلَمۡ تَظۡلِم مِّنۡهُ شَيۡـٔٗاۚ وَفَجَّرۡنَا

خِلَٰلَهُمَا نَهَرًا ﴿٣٣﴾ وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ
مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴿٣٤﴾ وَدَخَلَ جَنَّتَهُۥ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ قَالَ مَآ أَظُنُّ أَن تَبِيدَ
هَٰذِهِۦٓ أَبَدًا ﴿٣٥﴾ وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةً وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّى لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا
مُنقَلَبًا ﴿٣٦﴾ قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرْتَ بِٱلَّذِى خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ
مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلًا ﴿٣٧﴾ لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى وَلَآ أُشْرِكُ بِرَبِّىٓ أَحَدًا ﴿٣٨﴾
وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ
مَالًا وَوَلَدًا ﴿٣٩﴾ فَعَسَىٰ رَبِّىٓ أَن يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِّن جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا
مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا ﴿٤٠﴾ أَوْ يُصْبِحَ مَآؤُهَا غَوْرًا فَلَن تَسْتَطِيعَ لَهُۥ
طَلَبًا ﴿٤١﴾ وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِۦ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مَآ أَنفَقَ فِيهَا
وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَٰلَيْتَنِى لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّىٓ أَحَدًا ﴿٤٢﴾ وَلَمْ تَكُن
لَّهُۥ فِئَةٌ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا ﴿٤٣﴾ هُنَالِكَ ٱلْوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلْحَقِّ ۚ هُوَ
خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا ﴿٤٤﴾ وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ
ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ ٱلرِّيَٰحُ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ
شَىْءٍ مُّقْتَدِرًا ﴿٤٥﴾ ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ
خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴿٤٦﴾ وَيَوْمَ نُسَيِّرُ ٱلْجِبَالَ وَتَرَى ٱلْأَرْضَ بَارِزَةً
وَحَشَرْنَٰهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴿٤٧﴾ وَعُرِضُوا۟ عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا لَّقَدْ جِئْتُمُونَا
كَمَا خَلَقْنَٰكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍۭ ۖ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا ﴿٤٨﴾ وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ
فَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَٰوَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ
لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحْصَىٰهَا ۚ وَوَجَدُوا۟ مَا عَمِلُوا۟ حَاضِرًا ۗ وَلَا يَظْلِمُ
رَبُّكَ أَحَدًا ﴿٤٩﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ

مِنَ ٱلْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ ۗ أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِى وَهُمْ
لَكُمْ عَدُوٌّۢ ۖ بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا ﴿٥٠﴾ * مَّآ أَشْهَدتُّهُمْ خَلْقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ
وَلَا خَلْقَ أَنفُسِهِمْ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ ٱلْمُضِلِّينَ عَضُدًا ﴿٥١﴾ وَيَوْمَ يَقُولُ
نَادُوا۟ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَهُمْ وَجَعَلْنَا
بَيْنَهُم مَّوْبِقًا ﴿٥٢﴾ وَرَءَا ٱلْمُجْرِمُونَ ٱلنَّارَ فَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُم مُّوَٰقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا۟
عَنْهَا مَصْرِفًا ﴿٥٣﴾ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ ۚ وَكَانَ
ٱلْإِنسَٰنُ أَكْثَرَ شَىْءٍ جَدَلًا ﴿٥٤﴾ وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤْمِنُوٓا۟ إِذْ جَآءَهُمُ
ٱلْهُدَىٰ وَيَسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّهُمْ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ ٱلْأَوَّلِينَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ ٱلْعَذَابُ
قُبُلًا ﴿٥٥﴾ وَمَا نُرْسِلُ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ۚ وَيُجَٰدِلُ ٱلَّذِينَ
كَفَرُوا۟ بِٱلْبَٰطِلِ لِيُدْحِضُوا۟ بِهِ ٱلْحَقَّ ۖ وَٱتَّخَذُوٓا۟ ءَايَٰتِى وَمَآ أُنذِرُوا۟ هُزُوًا
﴿٥٦﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِىَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ ۚ
إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا ۖ وَإِن تَدْعُهُمْ
إِلَى ٱلْهُدَىٰ فَلَن يَهْتَدُوٓا۟ إِذًا أَبَدًا ﴿٥٧﴾ وَرَبُّكَ ٱلْغَفُورُ ذُو ٱلرَّحْمَةِ ۖ لَوْ يُؤَاخِذُهُم بِمَا
كَسَبُوا۟ لَعَجَّلَ لَهُمُ ٱلْعَذَابَ ۚ بَل لَّهُم مَّوْعِدٌ لَّن يَجِدُوا۟ مِن دُونِهِۦ مَوْئِلًا
﴿٥٨﴾ وَتِلْكَ ٱلْقُرَىٰٓ أَهْلَكْنَٰهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا۟ وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا ﴿٥٩﴾
وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰٓ أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِىَ حُقُبًا
﴿٦٠﴾ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ
سَرَبًا ﴿٦١﴾ فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَىٰهُ ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا
نَصَبًا ﴿٦٢﴾ قَالَ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ
إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ ۚ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ عَجَبًا ﴿٦٣﴾ قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ

فَٱرۡتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا ﴿٦٤﴾ فَوَجَدَا عَبۡدٗا مِّنۡ عِبَادِنَآ ءَاتَيۡنَٰهُ رَحۡمَةٗ مِّنۡ
عِندِنَا وَعَلَّمۡنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلۡمٗا ﴿٦٥﴾ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلۡ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ
مِمَّا عُلِّمۡتَ رُشۡدٗا ﴿٦٦﴾ قَالَ إِنَّكَ لَن تَسۡتَطِيعَ مَعِيَ صَبۡرٗا ﴿٦٧﴾ وَكَيۡفَ تَصۡبِرُ
عَلَىٰ مَا لَمۡ تُحِطۡ بِهِۦ خُبۡرٗا ﴿٦٨﴾ قَالَ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرٗا وَلَآ أَعۡصِي
لَكَ أَمۡرٗا ﴿٦٩﴾ قَالَ فَإِنِ ٱتَّبَعۡتَنِي فَلَا تَسۡـَٔلۡنِي عَن شَيۡءٍ حَتَّىٰٓ أُحۡدِثَ لَكَ مِنۡهُ ذِكۡرٗا
﴿٧٠﴾ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا رَكِبَا فِي ٱلسَّفِينَةِ خَرَقَهَاۖ قَالَ أَخَرَقۡتَهَا لِتُغۡرِقَ أَهۡلَهَا
لَقَدۡ جِئۡتَ شَيۡـٔٗا إِمۡرٗا ﴿٧١﴾ قَالَ أَلَمۡ أَقُلۡ إِنَّكَ لَن تَسۡتَطِيعَ مَعِيَ صَبۡرٗا ﴿٧٢﴾ قَالَ
لَا تُؤَاخِذۡنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرۡهِقۡنِي مِنۡ أَمۡرِي عُسۡرٗا ﴿٧٣﴾ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا
لَقِيَا غُلَٰمٗا فَقَتَلَهُۥ قَالَ أَقَتَلۡتَ نَفۡسَۢا زَكِيَّةَۢ بِغَيۡرِ نَفۡسٖ لَّقَدۡ جِئۡتَ شَيۡـٔٗا نُّكۡرٗا ﴿٧٤﴾
* قَالَ أَلَمۡ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسۡتَطِيعَ مَعِيَ صَبۡرٗا ﴿٧٥﴾ قَالَ إِن سَأَلۡتُكَ عَن
شَيۡءِۭ بَعۡدَهَا فَلَا تُصَٰحِبۡنِيۖ قَدۡ بَلَغۡتَ مِن لَّدُنِّي عُذۡرٗا ﴿٧٦﴾ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ
أَهۡلَ قَرۡيَةٍ ٱسۡتَطۡعَمَآ أَهۡلَهَا فَأَبَوۡاْ أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارٗا يُرِيدُ أَن
يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥۖ قَالَ لَوۡ شِئۡتَ لَتَّخَذۡتَ عَلَيۡهِ أَجۡرٗا ﴿٧٧﴾ قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيۡنِي
وَبَيۡنِكَۚ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأۡوِيلِ مَا لَمۡ تَسۡتَطِع عَّلَيۡهِ صَبۡرٗا ﴿٧٨﴾ أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتۡ
لِمَسَٰكِينَ يَعۡمَلُونَ فِي ٱلۡبَحۡرِ فَأَرَدتُّ أَنۡ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٞ يَأۡخُذُ كُلَّ
سَفِينَةٍ غَصۡبٗا ﴿٧٩﴾ وَأَمَّا ٱلۡغُلَٰمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤۡمِنَيۡنِ فَخَشِينَآ أَن يُرۡهِقَهُمَا
طُغۡيَٰنٗا وَكُفۡرٗا ﴿٨٠﴾ فَأَرَدۡنَآ أَن يُبۡدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيۡرٗا مِّنۡهُ زَكَوٰةٗ وَأَقۡرَبَ رُحۡمٗا
﴿٨١﴾ وَأَمَّا ٱلۡجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيۡنِ يَتِيمَيۡنِ فِي ٱلۡمَدِينَةِ وَكَانَ تَحۡتَهُۥ كَنزٞ
لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحٗا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبۡلُغَآ أَشُدَّهُمَا وَيَسۡتَخۡرِجَا
كَنزَهُمَا رَحۡمَةٗ مِّن رَّبِّكَۚ وَمَا فَعَلۡتُهُۥ عَنۡ أَمۡرِيۚ ذَٰلِكَ تَأۡوِيلُ مَا لَمۡ تَسۡطِع

عَلَيۡهِ صَبۡرٗا ﴿٨٢﴾ وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَن ذِي ٱلۡقَرۡنَيۡنِۖ قُلۡ سَأَتۡلُواْ عَلَيۡكُم مِّنۡهُ ذِكۡرٗا ﴿٨٣﴾
إِنَّا مَكَّنَّا لَهُۥ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَءَاتَيۡنَٰهُ مِن كُلِّ شَيۡءٖ سَبَبٗا ﴿٨٤﴾ فَأَتۡبَعَ سَبَبٗا ﴿٨٥﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا
بَلَغَ مَغۡرِبَ ٱلشَّمۡسِ وَجَدَهَا تَغۡرُبُ فِي عَيۡنٍ حَمِئَةٖ وَوَجَدَ عِندَهَا قَوۡمٗاۗ قُلۡنَا يَٰذَا ٱلۡقَرۡنَيۡنِ
إِمَّآ أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّآ أَن تَتَّخِذَ فِيهِمۡ حُسۡنٗا ﴿٨٦﴾ قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوۡفَ نُعَذِّبُهُۥ ثُمَّ يُرَدُّ
إِلَىٰ رَبِّهِۦ فَيُعَذِّبُهُۥ عَذَابٗا نُّكۡرٗا ﴿٨٧﴾ وَأَمَّا مَنۡ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَلَهُۥ جَزَآءَ ٱلۡحُسۡنَىٰۖ
وَسَنَقُولُ لَهُۥ مِنۡ أَمۡرِنَا يُسۡرٗا ﴿٨٨﴾ ثُمَّ أَتۡبَعَ سَبَبٗا ﴿٨٩﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَطۡلِعَ ٱلشَّمۡسِ
وَجَدَهَا تَطۡلُعُ عَلَىٰ قَوۡمٖ لَّمۡ نَجۡعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتۡرٗا ﴿٩٠﴾ كَذَٰلِكَۖ وَقَدۡ أَحَطۡنَا
بِمَا لَدَيۡهِ خُبۡرٗا ﴿٩١﴾ ثُمَّ أَتۡبَعَ سَبَبٗا ﴿٩٢﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ بَيۡنَ ٱلسَّدَّيۡنِ وَجَدَ مِن
دُونِهِمَا قَوۡمٗا لَّا يَكَادُونَ يَفۡقَهُونَ قَوۡلٗا ﴿٩٣﴾ قَالُواْ يَٰذَا ٱلۡقَرۡنَيۡنِ إِنَّ يَأۡجُوجَ
وَمَأۡجُوجَ مُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَهَلۡ نَجۡعَلُ لَكَ خَرۡجًا عَلَىٰٓ أَن تَجۡعَلَ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَهُمۡ
سَدّٗا ﴿٩٤﴾ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيۡرٞ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجۡعَلۡ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُمۡ رَدۡمًا ﴿٩٥﴾
ءَاتُونِي زُبَرَ ٱلۡحَدِيدِۖ حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيۡنَ ٱلصَّدَفَيۡنِ قَالَ ٱنفُخُواْۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَعَلَهُۥ نَارٗا قَالَ
ءَاتُونِيٓ أُفۡرِغۡ عَلَيۡهِ قِطۡرٗا ﴿٩٦﴾ فَمَا ٱسۡطَٰعُوٓاْ أَن يَظۡهَرُوهُ وَمَا ٱسۡتَطَٰعُواْ لَهُۥ نَقۡبٗا
﴿٩٧﴾ قَالَ هَٰذَا رَحۡمَةٞ مِّن رَّبِّيۖ فَإِذَا جَآءَ وَعۡدُ رَبِّي جَعَلَهُۥ دَكَّآءَۖ وَكَانَ وَعۡدُ رَبِّي حَقّٗا ﴿٩٨﴾ *
وَتَرَكۡنَا بَعۡضَهُمۡ يَوۡمَئِذٖ يَمُوجُ فِي بَعۡضٖۖ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَجَمَعۡنَٰهُمۡ جَمۡعٗا ﴿٩٩﴾ وَعَرَضۡنَا
جَهَنَّمَ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡكَٰفِرِينَ عَرۡضًا ﴿١٠٠﴾ ٱلَّذِينَ كَانَتۡ أَعۡيُنُهُمۡ فِي غِطَآءٍ عَن ذِكۡرِي وَكَانُواْ لَا
يَسۡتَطِيعُونَ سَمۡعًا ﴿١٠١﴾ أَفَحَسِبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن يَتَّخِذُواْ عِبَادِي مِن دُونِيٓ أَوۡلِيَآءَۚ
إِنَّآ أَعۡتَدۡنَا جَهَنَّمَ لِلۡكَٰفِرِينَ نُزُلٗا ﴿١٠٢﴾ قُلۡ هَلۡ نُنَبِّئُكُم بِٱلۡأَخۡسَرِينَ أَعۡمَٰلًا ﴿١٠٣﴾ ٱلَّذِينَ ضَلَّ
سَعۡيُهُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَهُمۡ يَحۡسَبُونَ أَنَّهُمۡ يُحۡسِنُونَ صُنۡعًا ﴿١٠٤﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ
بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمۡ وَلِقَآئِهِۦ فَحَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ فَلَا نُقِيمُ لَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَزۡنٗا ﴿١٠٥﴾ ذَٰلِكَ

جَزَآؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُوا۟ وَٱتَّخَذُوٓا۟ ءَايَٰتِى وَرُسُلِى هُزُوًا ﴿١٠٦﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟
ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴿١٠٧﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا
حِوَلًا ﴿١٠٨﴾ قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّى
وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا ﴿١٠٩﴾ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَىَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ
فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴿١١٠﴾

سُورَةُ يٰسٓ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يٰسٓ ﴿١﴾ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ﴿٢﴾ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٣﴾ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ
﴿٤﴾ تَنزِيلَ ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٥﴾ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أُنذِرَ ءَابَآؤُهُمْ فَهُمْ غَٰفِلُونَ ﴿٦﴾
لَقَدْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ عَلَىٰٓ أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٧﴾ إِنَّا جَعَلْنَا فِىٓ أَعْنَٰقِهِمْ
أَغْلَٰلًا فَهِىَ إِلَى ٱلْأَذْقَانِ فَهُم مُّقْمَحُونَ ﴿٨﴾ وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا
وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَٰهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿٩﴾ وَسَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ
أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠﴾ إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلذِّكْرَ وَخَشِىَ ٱلرَّحْمَٰنَ
بِٱلْغَيْبِ ۖ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ ﴿١١﴾ إِنَّا نَحْنُ نُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ
مَا قَدَّمُوا۟ وَءَاثَٰرَهُمْ ۚ وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ فِىٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴿١٢﴾ وَٱضْرِبْ
لَهُم مَّثَلًا أَصْحَٰبَ ٱلْقَرْيَةِ إِذْ جَآءَهَا ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿١٣﴾ إِذْ أَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱثْنَيْنِ
فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوٓا۟ إِنَّآ إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ ﴿١٤﴾ قَالُوا۟ مَآ أَنتُمْ
إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَمَآ أَنزَلَ ٱلرَّحْمَٰنُ مِن شَىْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ ﴿١٥﴾ قَالُوا۟
رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّآ إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ ﴿١٦﴾ وَمَا عَلَيْنَآ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴿١٧﴾ قَالُوٓا۟

إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ ۖ لَئِن لَّمْ تَنتَهُوا۟ لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٨﴾
قَالُوا۟ طَٰٓئِرُكُم مَّعَكُمْ ۚ أَئِن ذُكِّرْتُم ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿١٩﴾ وَجَآءَ مِنْ
أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱتَّبِعُوا۟ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٢٠﴾ ٱتَّبِعُوا۟
مَن لَّا يَسْـَٔلُكُمْ أَجْرًا وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٢١﴾ وَمَا لِىَ لَآ أَعْبُدُ ٱلَّذِى فَطَرَنِى
وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٢﴾ ءَأَتَّخِذُ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً إِن يُرِدْنِ ٱلرَّحْمَٰنُ بِضُرٍّ لَّا
تُغْنِ عَنِّى شَفَٰعَتُهُمْ شَيْـًٔا وَلَا يُنقِذُونِ ﴿٢٣﴾ إِنِّىٓ إِذًا لَّفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ
﴿٢٤﴾ إِنِّىٓ ءَامَنتُ بِرَبِّكُمْ فَٱسْمَعُونِ ﴿٢٥﴾ قِيلَ ٱدْخُلِ ٱلْجَنَّةَ ۖ قَالَ يَٰلَيْتَ قَوْمِى
يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ بِمَا غَفَرَ لِى رَبِّى وَجَعَلَنِى مِنَ ٱلْمُكْرَمِينَ ﴿٢٧﴾ * وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ
قَوْمِهِۦ مِنۢ بَعْدِهِۦ مِن جُندٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا كُنَّا مُنزِلِينَ ﴿٢٨﴾ إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً
وَٰحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَٰمِدُونَ ﴿٢٩﴾ يَٰحَسْرَةً عَلَى ٱلْعِبَادِ ۚ مَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا
كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٣٠﴾ أَلَمْ يَرَوْا۟ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ ٱلْقُرُونِ أَنَّهُمْ
إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٣١﴾ وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴿٣٢﴾ وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلْأَرْضُ
ٱلْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَٰهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ ﴿٣٣﴾ وَجَعَلْنَا
فِيهَا جَنَّٰتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَٰبٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ ٱلْعُيُونِ ﴿٣٤﴾ لِيَأْكُلُوا۟
مِن ثَمَرِهِۦ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ ۖ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴿٣٥﴾ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى خَلَقَ
ٱلْأَزْوَٰجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ وَمِنْ أَنفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٦﴾
وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ ٱلنَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ ﴿٣٧﴾ وَٱلشَّمْسُ
تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴿٣٨﴾ وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ
حَتَّىٰ عَادَ كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ ﴿٣٩﴾ لَا ٱلشَّمْسُ يَنۢبَغِى لَهَآ أَن تُدْرِكَ ٱلْقَمَرَ وَلَا
ٱلَّيْلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِ ۚ وَكُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٤٠﴾ وَءَايَةٌ لَّهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ

فِي ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴿٤١﴾ وَخَلَقْنَا لَهُم مِّن مِّثْلِهِۦ مَا يَرْكَبُونَ ﴿٤٢﴾ وَإِن نَّشَأْ نُغْرِقْهُمْ
فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنقَذُونَ ﴿٤٣﴾ إِلَّا رَحْمَةً مِّنَّا وَمَتَٰعًا إِلَىٰ حِينٍ ﴿٤٤﴾ وَإِذَا
قِيلَ لَهُمُ ٱتَّقُوا۟ مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٤٥﴾ وَمَا تَأْتِيهِم
مِّنْ ءَايَةٍ مِّنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا۟ عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴿٤٦﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ
أَنفِقُوا۟ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنُطْعِمُ مَن لَّوْ يَشَآءُ
ٱللَّهُ أَطْعَمَهُۥٓ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٤٧﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن
كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٤٨﴾ مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ
﴿٤٩﴾ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَآ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ ﴿٥٠﴾ وَنُفِخَ فِى
ٱلصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ ٱلْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ ﴿٥١﴾ قَالُوا۟ يَٰوَيْلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا
مِن مَّرْقَدِنَا ۜ هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿٥٢﴾ إِن كَانَتْ إِلَّا
صَيْحَةً وَٰحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴿٥٣﴾ فَٱلْيَوْمَ لَا تُظْلَمُ نَفْسٌ
شَيْـًٔا وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٥٤﴾ إِنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ
ٱلْيَوْمَ فِى شُغُلٍ فَٰكِهُونَ ﴿٥٥﴾ هُمْ وَأَزْوَٰجُهُمْ فِى ظِلَٰلٍ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ مُتَّكِـُٔونَ
﴿٥٦﴾ لَهُمْ فِيهَا فَٰكِهَةٌ وَلَهُم مَّا يَدَّعُونَ ﴿٥٧﴾ سَلَٰمٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ ﴿٥٨﴾
وَٱمْتَٰزُوا۟ ٱلْيَوْمَ أَيُّهَا ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٥٩﴾ * أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ أَن لَّا
تَعْبُدُوا۟ ٱلشَّيْطَٰنَ ۖ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٦٠﴾ وَأَنِ ٱعْبُدُونِى ۚ هَٰذَا صِرَٰطٌ
مُّسْتَقِيمٌ ﴿٦١﴾ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا ۖ أَفَلَمْ تَكُونُوا۟ تَعْقِلُونَ
﴿٦٢﴾ هَٰذِهِۦ جَهَنَّمُ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٦٣﴾ ٱصْلَوْهَا ٱلْيَوْمَ بِمَا كُنتُمْ
تَكْفُرُونَ ﴿٦٤﴾ ٱلْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰٓ أَفْوَٰهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَآ أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُم
بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿٦٥﴾ وَلَوْ نَشَآءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰٓ أَعْيُنِهِمْ فَٱسْتَبَقُوا۟

ٱلصِّرَٰطَ فَأَنَّىٰ يُبۡصِرُونَ ٦٦ وَلَوۡ نَشَآءُ لَمَسَخۡنَٰهُمۡ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمۡ فَمَا
ٱسۡتَطَٰعُواْ مُضِيّٗا وَلَا يَرۡجِعُونَ ٦٧ وَمَن نُّعَمِّرۡهُ نُنَكِّسۡهُ فِي ٱلۡخَلۡقِۚ
أَفَلَا يَعۡقِلُونَ ٦٨ وَمَا عَلَّمۡنَٰهُ ٱلشِّعۡرَ وَمَا يَنۢبَغِي لَهُۥٓۚ إِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرٞ وَقُرۡءَانٞ
مُّبِينٞ ٦٩ لِّيُنذِرَ مَن كَانَ حَيّٗا وَيَحِقَّ ٱلۡقَوۡلُ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ٧٠ أَوَلَمۡ
يَرَوۡاْ أَنَّا خَلَقۡنَا لَهُم مِّمَّا عَمِلَتۡ أَيۡدِينَآ أَنۡعَٰمٗا فَهُمۡ لَهَا مَٰلِكُونَ
٧١ وَذَلَّلۡنَٰهَا لَهُمۡ فَمِنۡهَا رَكُوبُهُمۡ وَمِنۡهَا يَأۡكُلُونَ ٧٢ وَلَهُمۡ فِيهَا
مَنَٰفِعُ وَمَشَارِبُۖ أَفَلَا يَشۡكُرُونَ ٧٣ وَٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ
ءَالِهَةٗ لَّعَلَّهُمۡ يُنصَرُونَ ٧٤ لَا يَسۡتَطِيعُونَ نَصۡرَهُمۡ وَهُمۡ لَهُمۡ
جُندٞ مُّحۡضَرُونَ ٧٥ فَلَا يَحۡزُنكَ قَوۡلُهُمۡۘ إِنَّا نَعۡلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا
يُعۡلِنُونَ ٧٦ أَوَلَمۡ يَرَ ٱلۡإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقۡنَٰهُ مِن نُّطۡفَةٖ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٞ
مُّبِينٞ ٧٧ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلٗا وَنَسِيَ خَلۡقَهُۥۖ قَالَ مَن يُحۡيِ ٱلۡعِظَٰمَ
وَهِيَ رَمِيمٞ ٧٨ قُلۡ يُحۡيِيهَا ٱلَّذِيٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٖۖ وَهُوَ بِكُلِّ خَلۡقٍ عَلِيمٌ
٧٩ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلشَّجَرِ ٱلۡأَخۡضَرِ نَارٗا فَإِذَآ أَنتُم مِّنۡهُ تُوقِدُونَ
٨٠ أَوَلَيۡسَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يَخۡلُقَ مِثۡلَهُمۚ
بَلَىٰ وَهُوَ ٱلۡخَلَّٰقُ ٱلۡعَلِيمُ ٨١ إِنَّمَآ أَمۡرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيۡـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن
فَيَكُونُ ٨٢ فَسُبۡحَٰنَ ٱلَّذِي بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيۡءٖ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ٨٣

سُورَةُ الدُّخَانِ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

حمٓ ١ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ٢ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةٖ مُّبَٰرَكَةٍۚ إِنَّا كُنَّا

مُنذِرِينَ ﴿٣﴾ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴿٤﴾ أَمْرًا مِّنْ عِندِنَآ ۚ إِنَّا كُنَّا
مُرْسِلِينَ ﴿٥﴾ رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٦﴾ رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَآ ۖ إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ ﴿٧﴾ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ۖ
رَبُّكُمْ وَرَبُّ ءَابَآئِكُمُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٨﴾ بَلْ هُمْ فِى شَكٍّ يَلْعَبُونَ ﴿٩﴾ فَٱرْتَقِبْ
يَوْمَ تَأْتِى ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ﴿١٠﴾ يَغْشَى ٱلنَّاسَ ۖ هَٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١١﴾
رَّبَّنَا ٱكْشِفْ عَنَّا ٱلْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ ﴿١٢﴾ أَنَّىٰ لَهُمُ ٱلذِّكْرَىٰ وَقَدْ جَآءَهُمْ
رَسُولٌ مُّبِينٌ ﴿١٣﴾ ثُمَّ تَوَلَّوْا۟ عَنْهُ وَقَالُوا۟ مُعَلَّمٌ مَّجْنُونٌ ﴿١٤﴾ إِنَّا كَاشِفُوا۟ ٱلْعَذَابِ
قَلِيلًا ۚ إِنَّكُمْ عَآئِدُونَ ﴿١٥﴾ يَوْمَ نَبْطِشُ ٱلْبَطْشَةَ ٱلْكُبْرَىٰ ۚ إِنَّا مُنتَقِمُونَ ﴿١٦﴾ *
وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَجَآءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ ﴿١٧﴾ أَنْ أَدُّوٓا۟ إِلَىَّ
عِبَادَ ٱللَّهِ ۖ إِنِّى لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٨﴾ وَأَن لَّا تَعْلُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ ۖ إِنِّىٓ ءَاتِيكُم
بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿١٩﴾ وَإِنِّى عُذْتُ بِرَبِّى وَرَبِّكُمْ أَن تَرْجُمُونِ ﴿٢٠﴾ وَإِن لَّمْ تُؤْمِنُوا۟ لِى
فَٱعْتَزِلُونِ ﴿٢١﴾ فَدَعَا رَبَّهُۥٓ أَنَّ هَٰٓؤُلَآءِ قَوْمٌ مُّجْرِمُونَ ﴿٢٢﴾ فَأَسْرِ بِعِبَادِى لَيْلًا إِنَّكُم
مُّتَّبَعُونَ ﴿٢٣﴾ وَٱتْرُكِ ٱلْبَحْرَ رَهْوًا ۖ إِنَّهُمْ جُندٌ مُّغْرَقُونَ ﴿٢٤﴾ كَمْ تَرَكُوا۟ مِن جَنَّٰتٍ
وَعُيُونٍ ﴿٢٥﴾ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٢٦﴾ وَنَعْمَةٍ كَانُوا۟ فِيهَا فَٰكِهِينَ ﴿٢٧﴾ كَذَٰلِكَ ۖ
وَأَوْرَثْنَٰهَا قَوْمًا ءَاخَرِينَ ﴿٢٨﴾ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ وَمَا كَانُوا۟
مُنظَرِينَ ﴿٢٩﴾ وَلَقَدْ نَجَّيْنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مِنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْمُهِينِ ﴿٣٠﴾ مِن فِرْعَوْنَ ۚ
إِنَّهُۥ كَانَ عَالِيًا مِّنَ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴿٣١﴾ وَلَقَدِ ٱخْتَرْنَٰهُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ
﴿٣٢﴾ وَءَاتَيْنَٰهُم مِّنَ ٱلْءَايَٰتِ مَا فِيهِ بَلَٰٓؤٌا۟ مُّبِينٌ ﴿٣٣﴾ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَيَقُولُونَ
﴿٣٤﴾ إِنْ هِىَ إِلَّا مَوْتَتُنَا ٱلْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُنشَرِينَ ﴿٣٥﴾ فَأْتُوا۟ بِـَٔابَآئِنَآ إِن
كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣٦﴾ أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ أَهْلَكْنَٰهُمْ

إِنَّهُمْ كَانُوا۟ مُجْرِمِينَ ﴿٣٧﴾ وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَٰعِبِينَ ﴿٣٨﴾
مَا خَلَقْنَٰهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٩﴾ إِنَّ يَوْمَ
ٱلْفَصْلِ مِيقَٰتُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٠﴾ يَوْمَ لَا يُغْنِى مَوْلًى عَن مَّوْلًى شَيْـًٔا وَلَا
هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤١﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ ٱللَّهُ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٤٢﴾ إِنَّ
شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾ طَعَامُ ٱلْأَثِيمِ ﴿٤٤﴾ كَٱلْمُهْلِ يَغْلِى فِى ٱلْبُطُونِ
﴿٤٥﴾ كَغَلْىِ ٱلْحَمِيمِ ﴿٤٦﴾ خُذُوهُ فَٱعْتِلُوهُ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلْجَحِيمِ ﴿٤٧﴾
ثُمَّ صُبُّوا۟ فَوْقَ رَأْسِهِۦ مِنْ عَذَابِ ٱلْحَمِيمِ ﴿٤٨﴾ ذُقْ إِنَّكَ
أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ ﴿٤٩﴾ إِنَّ هَٰذَا مَا كُنتُم بِهِۦ تَمْتَرُونَ ﴿٥٠﴾
إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى مَقَامٍ أَمِينٍ ﴿٥١﴾ فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿٥٢﴾ يَلْبَسُونَ
مِن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَقَٰبِلِينَ ﴿٥٣﴾ كَذَٰلِكَ وَزَوَّجْنَٰهُم
بِحُورٍ عِينٍ ﴿٥٤﴾ يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَٰكِهَةٍ ءَامِنِينَ ﴿٥٥﴾
لَا يَذُوقُونَ فِيهَا ٱلْمَوْتَ إِلَّا ٱلْمَوْتَةَ ٱلْأُولَىٰ ۖ وَوَقَىٰهُمْ عَذَابَ
ٱلْجَحِيمِ ﴿٥٦﴾ فَضْلًا مِّن رَّبِّكَ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٥٧﴾ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَٰهُ
بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥٨﴾ فَٱرْتَقِبْ إِنَّهُم مُّرْتَقِبُونَ ﴿٥٩﴾

سُورَةُ قٓ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قٓ ۚ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْمَجِيدِ ﴿١﴾ بَلْ عَجِبُوٓا۟ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ فَقَالَ ٱلْكَٰفِرُونَ
هَٰذَا شَىْءٌ عَجِيبٌ ﴿٢﴾ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ۖ ذَٰلِكَ رَجْعٌۢ بَعِيدٌ ﴿٣﴾ قَدْ عَلِمْنَا مَا
تَنقُصُ ٱلْأَرْضُ مِنْهُمْ ۖ وَعِندَنَا كِتَٰبٌ حَفِيظٌۢ ﴿٤﴾ بَلْ كَذَّبُوا۟ بِٱلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ فَهُمْ

فِيٓ أَمۡرٖ مَّرِيجٍ ۝٥ أَفَلَمۡ يَنظُرُوٓاْ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَوۡقَهُمۡ كَيۡفَ بَنَيۡنَٰهَا وَزَيَّنَّٰهَا
وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٖ ۝٦ وَٱلۡأَرۡضَ مَدَدۡنَٰهَا وَأَلۡقَيۡنَا فِيهَا رَوَٰسِيَ وَأَنۢبَتۡنَا فِيهَا مِن
كُلِّ زَوۡجِۭ بَهِيجٖ ۝٧ تَبۡصِرَةٗ وَذِكۡرَىٰ لِكُلِّ عَبۡدٖ مُّنِيبٖ ۝٨ وَنَزَّلۡنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ
مَآءٗ مُّبَٰرَكٗا فَأَنۢبَتۡنَا بِهِۦ جَنَّٰتٖ وَحَبَّ ٱلۡحَصِيدِ ۝٩ وَٱلنَّخۡلَ بَاسِقَٰتٖ لَّهَا طَلۡعٞ
نَّضِيدٞ ۝١٠ رِّزۡقٗا لِّلۡعِبَادِ وَأَحۡيَيۡنَا بِهِۦ بَلۡدَةٗ مَّيۡتٗاۚ كَذَٰلِكَ ٱلۡخُرُوجُ ۝١١ كَذَّبَتۡ قَبۡلَهُمۡ
قَوۡمُ نُوحٖ وَأَصۡحَٰبُ ٱلرَّسِّ وَثَمُودُ ۝١٢ وَعَادٞ وَفِرۡعَوۡنُ وَإِخۡوَٰنُ لُوطٖ ۝١٣ وَأَصۡحَٰبُ
ٱلۡأَيۡكَةِ وَقَوۡمُ تُبَّعٖۚ كُلّٞ كَذَّبَ ٱلرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ ۝١٤ أَفَعَيِينَا بِٱلۡخَلۡقِ ٱلۡأَوَّلِۚ
بَلۡ هُمۡ فِي لَبۡسٖ مِّنۡ خَلۡقٖ جَدِيدٖ ۝١٥ وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ وَنَعۡلَمُ مَا تُوَسۡوِسُ
بِهِۦ نَفۡسُهُۥۖ وَنَحۡنُ أَقۡرَبُ إِلَيۡهِ مِنۡ حَبۡلِ ٱلۡوَرِيدِ ۝١٦ إِذۡ يَتَلَقَّى ٱلۡمُتَلَقِّيَانِ عَنِ ٱلۡيَمِينِ
وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٞ ۝١٧ مَّا يَلۡفِظُ مِن قَوۡلٍ إِلَّا لَدَيۡهِ رَقِيبٌ عَتِيدٞ ۝١٨ وَجَآءَتۡ سَكۡرَةُ
ٱلۡمَوۡتِ بِٱلۡحَقِّۖ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنۡهُ تَحِيدُ ۝١٩ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِۚ ذَٰلِكَ يَوۡمُ ٱلۡوَعِيدِ ۝٢٠
وَجَآءَتۡ كُلُّ نَفۡسٖ مَّعَهَا سَآئِقٞ وَشَهِيدٞ ۝٢١ لَّقَدۡ كُنتَ فِي غَفۡلَةٖ مِّنۡ هَٰذَا فَكَشَفۡنَا
عَنكَ غِطَآءَكَ فَبَصَرُكَ ٱلۡيَوۡمَ حَدِيدٞ ۝٢٢ وَقَالَ قَرِينُهُۥ هَٰذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ ۝٢٣ أَلۡقِيَا
فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٖ ۝٢٤ مَّنَّاعٖ لِّلۡخَيۡرِ مُعۡتَدٖ مُّرِيبٍ ۝٢٥ ٱلَّذِي جَعَلَ مَعَ ٱللَّهِ
إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَأَلۡقِيَاهُ فِي ٱلۡعَذَابِ ٱلشَّدِيدِ ۝٢٦ * قَالَ قَرِينُهُۥ رَبَّنَا مَآ أَطۡغَيۡتُهُۥ وَلَٰكِن
كَانَ فِي ضَلَٰلِۭ بَعِيدٖ ۝٢٧ قَالَ لَا تَخۡتَصِمُواْ لَدَيَّ وَقَدۡ قَدَّمۡتُ إِلَيۡكُم بِٱلۡوَعِيدِ ۝٢٨
مَا يُبَدَّلُ ٱلۡقَوۡلُ لَدَيَّ وَمَآ أَنَا۠ بِظَلَّٰمٖ لِّلۡعَبِيدِ ۝٢٩ يَوۡمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ ٱمۡتَلَأۡتِ
وَتَقُولُ هَلۡ مِن مَّزِيدٖ ۝٣٠ وَأُزۡلِفَتِ ٱلۡجَنَّةُ لِلۡمُتَّقِينَ غَيۡرَ بَعِيدٖ ۝٣١ هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ
لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٖ ۝٣٢ مَّنۡ خَشِيَ ٱلرَّحۡمَٰنَ بِٱلۡغَيۡبِ وَجَآءَ بِقَلۡبٖ مُّنِيبٍ ۝٣٣
ٱدۡخُلُوهَا بِسَلَٰمٖۖ ذَٰلِكَ يَوۡمُ ٱلۡخُلُودِ ۝٣٤ لَهُم مَّا يَشَآءُونَ فِيهَا وَلَدَيۡنَا مَزِيدٞ ۝٣٥ وَكَمۡ

أَهۡلَكۡنَا قَبۡلَهُم مِّن قَرۡنٍ هُمۡ أَشَدُّ مِنۡهُم بَطۡشٗا فَنَقَّبُواْ فِي ٱلۡبِلَٰدِ هَلۡ مِن
مَّحِيصٍ ٣٦ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكۡرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلۡبٌ أَوۡ أَلۡقَى ٱلسَّمۡعَ
وَهُوَ شَهِيدٞ ٣٧ وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ
وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٖ ٣٨ فَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ
قَبۡلَ طُلُوعِ ٱلشَّمۡسِ وَقَبۡلَ ٱلۡغُرُوبِ ٣٩ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡهُ وَأَدۡبَٰرَ ٱلسُّجُودِ
٤٠ وَٱسۡتَمِعۡ يَوۡمَ يُنَادِ ٱلۡمُنَادِ مِن مَّكَانٖ قَرِيبٖ ٤١ يَوۡمَ يَسۡمَعُونَ ٱلصَّيۡحَةَ
بِٱلۡحَقِّۚ ذَٰلِكَ يَوۡمُ ٱلۡخُرُوجِ ٤٢ إِنَّا نَحۡنُ نُحۡيِۦ وَنُمِيتُ وَإِلَيۡنَا ٱلۡمَصِيرُ
٤٣ يَوۡمَ تَشَقَّقُ ٱلۡأَرۡضُ عَنۡهُمۡ سِرَاعٗاۚ ذَٰلِكَ حَشۡرٌ عَلَيۡنَا يَسِيرٞ ٤٤ نَّحۡنُ أَعۡلَمُ
بِمَا يَقُولُونَۖ وَمَآ أَنتَ عَلَيۡهِم بِجَبَّارٖۖ فَذَكِّرۡ بِٱلۡقُرۡءَانِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ ٤٥

سُورَةُ النَّجۡمِ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ ١ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمۡ وَمَا غَوَىٰ ٢ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ ٣ إِنۡ هُوَ
إِلَّا وَحۡيٞ يُوحَىٰ ٤ عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلۡقُوَىٰ ٥ ذُو مِرَّةٖ فَٱسۡتَوَىٰ ٦ وَهُوَ بِٱلۡأُفُقِ ٱلۡأَعۡلَىٰ
٧ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ٨ فَكَانَ قَابَ قَوۡسَيۡنِ أَوۡ أَدۡنَىٰ ٩ فَأَوۡحَىٰٓ إِلَىٰ عَبۡدِهِۦ مَآ أَوۡحَىٰ ١٠
مَا كَذَبَ ٱلۡفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ١١ أَفَتُمَٰرُونَهُۥ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ١٢ وَلَقَدۡ رَءَاهُ نَزۡلَةً أُخۡرَىٰ ١٣
عِندَ سِدۡرَةِ ٱلۡمُنتَهَىٰ ١٤ عِندَهَا جَنَّةُ ٱلۡمَأۡوَىٰٓ ١٥ إِذۡ يَغۡشَى ٱلسِّدۡرَةَ مَا يَغۡشَىٰ ١٦
مَا زَاغَ ٱلۡبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ١٧ لَقَدۡ رَأَىٰ مِنۡ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلۡكُبۡرَىٰٓ ١٨ أَفَرَءَيۡتُمُ ٱللَّٰتَ
وَٱلۡعُزَّىٰ ١٩ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلۡأُخۡرَىٰٓ ٢٠ أَلَكُمُ ٱلذَّكَرُ وَلَهُ ٱلۡأُنثَىٰ ٢١ تِلۡكَ إِذٗا قِسۡمَةٞ ضِيزَىٰٓ
٢٢ إِنۡ هِيَ إِلَّآ أَسۡمَآءٞ سَمَّيۡتُمُوهَآ أَنتُمۡ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلۡطَٰنٍۚ إِن يَتَّبِعُونَ

إِلَّا ٱلظَّنَّ وَمَا تَهۡوَى ٱلۡأَنفُسُۖ وَلَقَدۡ جَآءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ ٱلۡهُدَىٰٓ ﴿٢٣﴾ أَمۡ لِلۡإِنسَٰنِ مَا تَمَنَّىٰ ﴿٢٤﴾
فَلِلَّهِ ٱلۡأٓخِرَةُ وَٱلۡأُولَىٰ ﴿٢٥﴾ * وَكَم مِّن مَّلَكٖ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ لَا تُغۡنِي شَفَٰعَتُهُمۡ شَيۡـًٔا إِلَّا مِنۢ
بَعۡدِ أَن يَأۡذَنَ ٱللَّهُ لِمَن يَشَآءُ وَيَرۡضَىٰٓ ﴿٢٦﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ لَيُسَمُّونَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ
تَسۡمِيَةَ ٱلۡأُنثَىٰ ﴿٢٧﴾ وَمَا لَهُم بِهِۦ مِنۡ عِلۡمٍۖ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّۖ وَإِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغۡنِي مِنَ
ٱلۡحَقِّ شَيۡـٔٗا ﴿٢٨﴾ فَأَعۡرِضۡ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكۡرِنَا وَلَمۡ يُرِدۡ إِلَّا ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا ﴿٢٩﴾ ذَٰلِكَ
مَبۡلَغُهُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِمَنِ ٱهۡتَدَىٰ
﴿٣٠﴾ وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ لِيَجۡزِيَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔواْ بِمَا عَمِلُواْ وَيَجۡزِيَ
ٱلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ بِٱلۡحُسۡنَى ﴿٣١﴾ ٱلَّذِينَ يَجۡتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَۚ إِنَّ
رَبَّكَ وَٰسِعُ ٱلۡمَغۡفِرَةِۚ هُوَ أَعۡلَمُ بِكُمۡ إِذۡ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ وَإِذۡ أَنتُمۡ أَجِنَّةٞ فِي
بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمۡۖ فَلَا تُزَكُّوٓاْ أَنفُسَكُمۡۖ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰٓ ﴿٣٢﴾ أَفَرَءَيۡتَ ٱلَّذِي تَوَلَّىٰ ﴿٣٣﴾
وَأَعۡطَىٰ قَلِيلٗا وَأَكۡدَىٰٓ ﴿٣٤﴾ أَعِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلۡغَيۡبِ فَهُوَ يَرَىٰٓ ﴿٣٥﴾ أَمۡ لَمۡ يُنَبَّأۡ بِمَا
فِي صُحُفِ مُوسَىٰ ﴿٣٦﴾ وَإِبۡرَٰهِيمَ ٱلَّذِي وَفَّىٰٓ ﴿٣٧﴾ أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٞ وِزۡرَ أُخۡرَىٰ ﴿٣٨﴾ وَأَن
لَّيۡسَ لِلۡإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴿٣٩﴾ وَأَنَّ سَعۡيَهُۥ سَوۡفَ يُرَىٰ ﴿٤٠﴾ ثُمَّ يُجۡزَىٰهُ ٱلۡجَزَآءَ
ٱلۡأَوۡفَىٰ ﴿٤١﴾ وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلۡمُنتَهَىٰ ﴿٤٢﴾ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَضۡحَكَ وَأَبۡكَىٰ ﴿٤٣﴾
وَأَنَّهُۥ هُوَ أَمَاتَ وَأَحۡيَا ﴿٤٤﴾ وَأَنَّهُۥ خَلَقَ ٱلزَّوۡجَيۡنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰ ﴿٤٥﴾ مِن نُّطۡفَةٍ
إِذَا تُمۡنَىٰ ﴿٤٦﴾ وَأَنَّ عَلَيۡهِ ٱلنَّشۡأَةَ ٱلۡأُخۡرَىٰ ﴿٤٧﴾ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَغۡنَىٰ وَأَقۡنَىٰ ﴿٤٨﴾ وَأَنَّهُۥ هُوَ رَبُّ
ٱلشِّعۡرَىٰ ﴿٤٩﴾ وَأَنَّهُۥٓ أَهۡلَكَ عَادًا ٱلۡأُولَىٰ ﴿٥٠﴾ وَثَمُودَاْ فَمَآ أَبۡقَىٰ ﴿٥١﴾ وَقَوۡمَ نُوحٖ مِّن
قَبۡلُۖ إِنَّهُمۡ كَانُواْ هُمۡ أَظۡلَمَ وَأَطۡغَىٰ ﴿٥٢﴾ وَٱلۡمُؤۡتَفِكَةَ أَهۡوَىٰ ﴿٥٣﴾ فَغَشَّىٰهَا مَا غَشَّىٰ
﴿٥٤﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكَ تَتَمَارَىٰ ﴿٥٥﴾ هَٰذَا نَذِيرٞ مِّنَ ٱلنُّذُرِ ٱلۡأُولَىٰٓ ﴿٥٦﴾ أَزِفَتِ ٱلۡأٓزِفَةُ
﴿٥٧﴾ لَيۡسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللَّهِ كَاشِفَةٌ ﴿٥٨﴾ أَفَمِنۡ هَٰذَا ٱلۡحَدِيثِ تَعۡجَبُونَ ﴿٥٩﴾

وَتَضۡحَكُونَ وَلَا تَبۡكُونَ ٦٠ وَأَنتُمۡ سَٰمِدُونَ ٦١ فَٱسۡجُدُواْ لِلَّهِ وَٱعۡبُدُواْ ۩ ٦٢

سُورَةُ الرَّحۡمَٰنِ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ٱلرَّحۡمَٰنُ ١ عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ ٢ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ ٣ عَلَّمَهُ ٱلۡبَيَانَ ٤ ٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ بِحُسۡبَانٖ ٥ وَٱلنَّجۡمُ وَٱلشَّجَرُ يَسۡجُدَانِ ٦ وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلۡمِيزَانَ ٧ أَلَّا تَطۡغَوۡاْ فِي ٱلۡمِيزَانِ ٨ وَأَقِيمُواْ ٱلۡوَزۡنَ بِٱلۡقِسۡطِ وَلَا تُخۡسِرُواْ ٱلۡمِيزَانَ ٩ وَٱلۡأَرۡضَ وَضَعَهَا لِلۡأَنَامِ ١٠ فِيهَا فَٰكِهَةٞ وَٱلنَّخۡلُ ذَاتُ ٱلۡأَكۡمَامِ ١١ وَٱلۡحَبُّ ذُو ٱلۡعَصۡفِ وَٱلرَّيۡحَانُ ١٢ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ١٣ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِن صَلۡصَٰلٖ كَٱلۡفَخَّارِ ١٤ وَخَلَقَ ٱلۡجَآنَّ مِن مَّارِجٖ مِّن نَّارٖ ١٥ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ١٦ رَبُّ ٱلۡمَشۡرِقَيۡنِ وَرَبُّ ٱلۡمَغۡرِبَيۡنِ ١٧ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ١٨ مَرَجَ ٱلۡبَحۡرَيۡنِ يَلۡتَقِيَانِ ١٩ بَيۡنَهُمَا بَرۡزَخٞ لَّا يَبۡغِيَانِ ٢٠ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ٢١ يَخۡرُجُ مِنۡهُمَا ٱللُّؤۡلُؤُ وَٱلۡمَرۡجَانُ ٢٢ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ٢٣ وَلَهُ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡمُنشَـَٔاتُ فِي ٱلۡبَحۡرِ كَٱلۡأَعۡلَٰمِ ٢٤ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ٢٥ كُلُّ مَنۡ عَلَيۡهَا فَانٖ ٢٦ وَيَبۡقَىٰ وَجۡهُ رَبِّكَ ذُو ٱلۡجَلَٰلِ وَٱلۡإِكۡرَامِ ٢٧ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ٢٨ يَسۡـَٔلُهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ كُلَّ يَوۡمٍ هُوَ فِي شَأۡنٖ ٢٩ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ٣٠ سَنَفۡرُغُ لَكُمۡ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ ٣١ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ٣٢ يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ إِنِ ٱسۡتَطَعۡتُمۡ أَن تَنفُذُواْ مِنۡ أَقۡطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ فَٱنفُذُواْۚ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلۡطَٰنٖ ٣٣ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ٣٤ يُرۡسَلُ عَلَيۡكُمَا شُوَاظٞ مِّن نَّارٖ وَنُحَاسٞ فَلَا تَنتَصِرَانِ ٣٥

فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٦﴾ فَإِذَا ٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَٱلدِّهَانِ
﴿٣٧﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٨﴾ فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٌ
وَلَا جَآنٌّ ﴿٣٩﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٠﴾ يُعْرَفُ ٱلْمُجْرِمُونَ بِسِيمَٰهُمْ
فَيُؤْخَذُ بِٱلنَّوَٰصِى وَٱلْأَقْدَامِ ﴿٤١﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٢﴾ هَٰذِهِۦ جَهَنَّمُ ٱلَّتِى
يُكَذِّبُ بِهَا ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٤٣﴾ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ ﴿٤٤﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ
رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٥﴾ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴿٤٦﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ
﴿٤٧﴾ ذَوَاتَآ أَفْنَانٍ ﴿٤٨﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٩﴾ فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ ﴿٥٠﴾ فَبِأَيِّ
ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥١﴾ فِيهِمَا مِن كُلِّ فَٰكِهَةٍ زَوْجَانِ ﴿٥٢﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ
﴿٥٣﴾ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ فُرُشٍ بَطَآئِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ ۚ وَجَنَى ٱلْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ﴿٥٤﴾ فَبِأَيِّ
ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٥﴾ فِيهِنَّ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا
جَآنٌّ ﴿٥٦﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٧﴾ كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴿٥٨﴾ فَبِأَيِّ
ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٩﴾ هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ ﴿٦٠﴾ فَبِأَيِّ
ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦١﴾ وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ﴿٦٢﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا
تُكَذِّبَانِ ﴿٦٣﴾ مُدْهَآمَّتَانِ ﴿٦٤﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٥﴾ فِيهِمَا عَيْنَانِ
نَضَّاخَتَانِ ﴿٦٦﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٧﴾ فِيهِمَا فَٰكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ ﴿٦٨﴾
فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٩﴾ فِيهِنَّ خَيْرَٰتٌ حِسَانٌ ﴿٧٠﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا
تُكَذِّبَانِ ﴿٧١﴾ حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ ﴿٧٢﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا
تُكَذِّبَانِ ﴿٧٣﴾ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ ﴿٧٤﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا
تُكَذِّبَانِ ﴿٧٥﴾ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِىٍّ حِسَانٍ ﴿٧٦﴾ فَبِأَيِّ
ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧٧﴾ تَبَارَكَ ٱسْمُ رَبِّكَ ذِى ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴿٧٨﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ﴿١﴾ لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ ﴿٢﴾ خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ ﴿٣﴾ إِذَا رُجَّتِ
الْأَرْضُ رَجًّا ﴿٤﴾ وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا ﴿٥﴾ فَكَانَتْ هَبَاءً مُّنۢبَثًّا ﴿٦﴾ وَكُنتُمْ
أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً ﴿٧﴾ فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ﴿٨﴾ وَأَصْحَابُ
الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ﴿٩﴾ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ﴿١٠﴾ أُولَٰئِكَ
الْمُقَرَّبُونَ ﴿١١﴾ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿١٢﴾ ثُلَّةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ وَقَلِيلٌ مِّنَ الْآخِرِينَ ﴿١٤﴾
عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ ﴿١٥﴾ مُّتَّكِئِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ ﴿١٦﴾ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ
وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ ﴿١٧﴾ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ﴿١٨﴾ لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا
وَلَا يُنزِفُونَ ﴿١٩﴾ وَفَاكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٢١﴾ وَحُورٌ
عِينٌ ﴿٢٢﴾ كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ ﴿٢٣﴾ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾ لَا يَسْمَعُونَ
فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا ﴿٢٥﴾ إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا ﴿٢٦﴾ وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ
﴿٢٧﴾ فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴿٢٨﴾ وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ ﴿٢٩﴾ وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ﴿٣٠﴾ وَمَاءٍ مَّسْكُوبٍ
﴿٣١﴾ وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ ﴿٣٢﴾ لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ ﴿٣٣﴾ وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ ﴿٣٤﴾ إِنَّا
أَنشَأْنَاهُنَّ إِنشَاءً ﴿٣٥﴾ فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا ﴿٣٦﴾ عُرُبًا أَتْرَابًا ﴿٣٧﴾ لِّأَصْحَابِ الْيَمِينِ
﴿٣٨﴾ ثُلَّةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ ﴿٣٩﴾ وَثُلَّةٌ مِّنَ الْآخِرِينَ ﴿٤٠﴾ وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ
الشِّمَالِ ﴿٤١﴾ فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ ﴿٤٢﴾ وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ ﴿٤٣﴾ لَّا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ ﴿٤٤﴾
إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَٰلِكَ مُتْرَفِينَ ﴿٤٥﴾ وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنثِ الْعَظِيمِ ﴿٤٦﴾ وَكَانُوا
يَقُولُونَ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴿٤٧﴾ أَوَآبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ ﴿٤٨﴾
قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ﴿٤٩﴾ لَمَجْمُوعُونَ إِلَىٰ مِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴿٥٠﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ

أَيُّهَا ٱلضَّآلُّونَ ٱلْمُكَذِّبُونَ ﴿٥١﴾ لَآكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ ﴿٥٢﴾ فَمَالِـُٔونَ مِنْهَا ٱلْبُطُونَ ﴿٥٣﴾
فَشَٰرِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْحَمِيمِ ﴿٥٤﴾ فَشَٰرِبُونَ شُرْبَ ٱلْهِيمِ ﴿٥٥﴾ هَٰذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ ٱلدِّينِ
﴿٥٦﴾ نَحْنُ خَلَقْنَٰكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ ﴿٥٧﴾ أَفَرَءَيْتُم مَّا تُمْنُونَ ﴿٥٨﴾ ءَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُۥٓ
أَمْ نَحْنُ ٱلْخَٰلِقُونَ ﴿٥٩﴾ نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ ٱلْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴿٦٠﴾ عَلَىٰٓ
أَن نُّبَدِّلَ أَمْثَٰلَكُمْ وَنُنشِئَكُمْ فِى مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلنَّشْأَةَ
ٱلْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾ أَفَرَءَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ ﴿٦٣﴾ ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ
ٱلزَّٰرِعُونَ ﴿٦٤﴾ لَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَٰهُ حُطَٰمًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴿٦٥﴾ إِنَّا لَمُغْرَمُونَ
﴿٦٦﴾ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴿٦٧﴾ أَفَرَءَيْتُمُ ٱلْمَآءَ ٱلَّذِى تَشْرَبُونَ ﴿٦٨﴾ ءَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ
مِنَ ٱلْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنزِلُونَ ﴿٦٩﴾ لَوْ نَشَآءُ جَعَلْنَٰهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ ﴿٧٠﴾
أَفَرَءَيْتُمُ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى تُورُونَ ﴿٧١﴾ ءَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَآ أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنشِـُٔونَ ﴿٧٢﴾
نَحْنُ جَعَلْنَٰهَا تَذْكِرَةً وَمَتَٰعًا لِّلْمُقْوِينَ ﴿٧٣﴾ فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ﴿٧٤﴾ *
فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴿٧٦﴾ إِنَّهُۥ
لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِى كِتَٰبٍ مَّكْنُونٍ ﴿٧٨﴾ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾ تَنزِيلٌ
مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٠﴾ أَفَبِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ أَنتُم مُّدْهِنُونَ ﴿٨١﴾ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ
تُكَذِّبُونَ ﴿٨٢﴾ فَلَوْلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلْحُلْقُومَ ﴿٨٣﴾ وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ ﴿٨٤﴾ وَنَحْنُ
أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ وَلَٰكِن لَّا تُبْصِرُونَ ﴿٨٥﴾ فَلَوْلَآ إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ﴿٨٦﴾ تَرْجِعُونَهَآ
إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٨٧﴾ فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٨٨﴾ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ
نَعِيمٍ ﴿٨٩﴾ وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ﴿٩٠﴾ فَسَلَٰمٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَٰبِ
ٱلْيَمِينِ ﴿٩١﴾ وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُكَذِّبِينَ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٩٢﴾ فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ ﴿٩٣﴾ وَتَصْلِيَةُ
جَحِيمٍ ﴿٩٤﴾ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ حَقُّ ٱلْيَقِينِ ﴿٩٥﴾ فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ﴿٩٦﴾

سُورَةُ المُلكِ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

تَبَٰرَكَ ٱلَّذِي بِيَدِهِ ٱلۡمُلۡكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ۝١ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلۡمَوۡتَ وَٱلۡحَيَوٰةَ
لِيَبۡلُوَكُمۡ أَيُّكُمۡ أَحۡسَنُ عَمَلٗاۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡغَفُورُ ۝٢ ٱلَّذِي خَلَقَ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٖ
طِبَاقٗاۖ مَّا تَرَىٰ فِي خَلۡقِ ٱلرَّحۡمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٖۖ فَٱرۡجِعِ ٱلۡبَصَرَ هَلۡ تَرَىٰ مِن فُطُورٖ ۝٣
ثُمَّ ٱرۡجِعِ ٱلۡبَصَرَ كَرَّتَيۡنِ يَنقَلِبۡ إِلَيۡكَ ٱلۡبَصَرُ خَاسِئٗا وَهُوَ حَسِيرٞ ۝٤ وَلَقَدۡ زَيَّنَّا
ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنۡيَا بِمَصَٰبِيحَ وَجَعَلۡنَٰهَا رُجُومٗا لِّلشَّيَٰطِينِۖ وَأَعۡتَدۡنَا لَهُمۡ عَذَابَ ٱلسَّعِيرِ
۝٥ وَلِلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمۡ عَذَابُ جَهَنَّمَۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ۝٦ إِذَآ أُلۡقُواْ فِيهَا سَمِعُواْ
لَهَا شَهِيقٗا وَهِيَ تَفُورُ ۝٧ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلۡغَيۡظِۖ كُلَّمَآ أُلۡقِيَ فِيهَا فَوۡجٞ سَأَلَهُمۡ
خَزَنَتُهَآ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ نَذِيرٞ ۝٨ قَالُواْ بَلَىٰ قَدۡ جَآءَنَا نَذِيرٞ فَكَذَّبۡنَا وَقُلۡنَا مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ مِن
شَيۡءٍ إِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا فِي ضَلَٰلٖ كَبِيرٖ ۝٩ وَقَالُواْ لَوۡ كُنَّا نَسۡمَعُ أَوۡ نَعۡقِلُ مَا كُنَّا فِيٓ أَصۡحَٰبِ
ٱلسَّعِيرِ ۝١٠ فَٱعۡتَرَفُواْ بِذَنۢبِهِمۡ فَسُحۡقٗا لِّأَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ۝١١ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ
رَبَّهُم بِٱلۡغَيۡبِ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَأَجۡرٞ كَبِيرٞ ۝١٢ وَأَسِرُّواْ قَوۡلَكُمۡ أَوِ ٱجۡهَرُواْ بِهِۦٓۖ إِنَّهُۥ
عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ۝١٣ أَلَا يَعۡلَمُ مَنۡ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلۡخَبِيرُ ۝١٤ هُوَ ٱلَّذِي
جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ ذَلُولٗا فَٱمۡشُواْ فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُواْ مِن رِّزۡقِهِۦۖ وَإِلَيۡهِ ٱلنُّشُورُ
۝١٥ ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يَخۡسِفَ بِكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ ۝١٦ أَمۡ أَمِنتُم
مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يُرۡسِلَ عَلَيۡكُمۡ حَاصِبٗاۖ فَسَتَعۡلَمُونَ كَيۡفَ نَذِيرِ ۝١٧ وَلَقَدۡ
كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ فَكَيۡفَ كَانَ نَكِيرِ ۝١٨ أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ إِلَى ٱلطَّيۡرِ فَوۡقَهُمۡ صَٰٓفَّٰتٖ
وَيَقۡبِضۡنَۚ مَا يُمۡسِكُهُنَّ إِلَّا ٱلرَّحۡمَٰنُۚ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَيۡءِۭ بَصِيرٌ ۝١٩ أَمَّنۡ هَٰذَا ٱلَّذِي
هُوَ جُندٞ لَّكُمۡ يَنصُرُكُم مِّن دُونِ ٱلرَّحۡمَٰنِۚ إِنِ ٱلۡكَٰفِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ ۝٢٠ أَمَّنۡ هَٰذَا

ٱلَّذِى يَرۡزُقُكُمۡ إِنۡ أَمۡسَكَ رِزۡقَهُۥۚ بَل لَّجُّواْ فِى عُتُوّٖ وَنُفُورٍ ﴿٢١﴾ أَفَمَن يَمۡشِى مُكِبًّا
عَلَىٰ وَجۡهِهِۦٓ أَهۡدَىٰٓ أَمَّن يَمۡشِى سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴿٢٢﴾ قُلۡ هُوَ ٱلَّذِىٓ
أَنشَأَكُمۡ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَۚ قَلِيلٗا مَّا تَشۡكُرُونَ ﴿٢٣﴾ قُلۡ هُوَ
ٱلَّذِى ذَرَأَكُمۡ فِى ٱلۡأَرۡضِ وَإِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ ﴿٢٤﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلۡوَعۡدُ
إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿٢٥﴾ قُلۡ إِنَّمَا ٱلۡعِلۡمُ عِندَ ٱللَّهِ وَإِنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٞ مُّبِينٞ ﴿٢٦﴾ فَلَمَّا
رَأَوۡهُ زُلۡفَةٗ سِيٓـَٔتۡ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَقِيلَ هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تَدَّعُونَ ﴿٢٧﴾ قُلۡ
أَرَءَيۡتُمۡ إِنۡ أَهۡلَكَنِىَ ٱللَّهُ وَمَن مَّعِىَ أَوۡ رَحِمَنَا فَمَن يُجِيرُ ٱلۡكَٰفِرِينَ مِنۡ عَذَابٍ
أَلِيمٖ ﴿٢٨﴾ قُلۡ هُوَ ٱلرَّحۡمَٰنُ ءَامَنَّا بِهِۦ وَعَلَيۡهِ تَوَكَّلۡنَاۖ فَسَتَعۡلَمُونَ مَنۡ هُوَ فِى
ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ﴿٢٩﴾ قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ إِنۡ أَصۡبَحَ مَآؤُكُمۡ غَوۡرٗا فَمَن يَأۡتِيكُم بِمَآءٖ مَّعِينِۢ ﴿٣٠﴾

سُورَةُ الأَعۡلَىٰ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى ﴿١﴾ ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴿٢﴾ وَٱلَّذِى قَدَّرَ فَهَدَىٰ
﴿٣﴾ وَٱلَّذِىٓ أَخۡرَجَ ٱلۡمَرۡعَىٰ ﴿٤﴾ فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحۡوَىٰ ﴿٥﴾ سَنُقۡرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ
﴿٦﴾ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ إِنَّهُۥ يَعۡلَمُ ٱلۡجَهۡرَ وَمَا يَخۡفَىٰ ﴿٧﴾ وَنُيَسِّرُكَ لِلۡيُسۡرَىٰ ﴿٨﴾ فَذَكِّرۡ إِن
نَّفَعَتِ ٱلذِّكۡرَىٰ ﴿٩﴾ سَيَذَّكَّرُ مَن يَخۡشَىٰ ﴿١٠﴾ وَيَتَجَنَّبُهَا ٱلۡأَشۡقَى ﴿١١﴾ ٱلَّذِى يَصۡلَى
ٱلنَّارَ ٱلۡكُبۡرَىٰ ﴿١٢﴾ ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحۡيَىٰ ﴿١٣﴾ قَدۡ أَفۡلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ
ٱسۡمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ﴿١٥﴾ بَلۡ تُؤۡثِرُونَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا ﴿١٦﴾ وَٱلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰٓ
﴿١٧﴾ إِنَّ هَٰذَا لَفِى ٱلصُّحُفِ ٱلۡأُولَىٰ ﴿١٨﴾ صُحُفِ إِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴿١٩﴾

سُورَةُ الشَّرۡحِ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

أَلَمۡ نَشۡرَحۡ لَكَ صَدۡرَكَ ۝١ وَوَضَعۡنَا عَنكَ وِزۡرَكَ ۝٢ ٱلَّذِيٓ أَنقَضَ ظَهۡرَكَ ۝٣ وَرَفَعۡنَا لَكَ ذِكۡرَكَ ۝٤ فَإِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرًا ۝٥ إِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرًا ۝٦ فَإِذَا فَرَغۡتَ فَٱنصَبۡ ۝٧ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرۡغَب ۝٨

سُورَةُ القَدۡرِ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ ۝١ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ ۝٢ لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ خَيۡرٞ مِّنۡ أَلۡفِ شَهۡرٖ ۝٣ تَنَزَّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذۡنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمۡرٖ ۝٤ سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ ۝٥

سُورَةُ البَيِّنَةِ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

لَمۡ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ وَٱلۡمُشۡرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأۡتِيَهُمُ ٱلۡبَيِّنَةُ ۝١ رَسُولٞ مِّنَ ٱللَّهِ يَتۡلُواْ صُحُفٗا مُّطَهَّرَةٗ ۝٢ فِيهَا كُتُبٞ قَيِّمَةٞۚ ۝٣ وَمَا تَفَرَّقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡهُمُ ٱلۡبَيِّنَةُ ۝٤ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ ۝٥ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ وَٱلۡمُشۡرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ شَرُّ ٱلۡبَرِيَّةِ ۝٦ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ خَيۡرُ ٱلۡبَرِيَّةِ ۝٧ جَزَآؤُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ جَنَّٰتُ عَدۡنٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا

ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِىَ رَبَّهُۥ ﴿٨﴾

سُورَةُ الزَّلْزَلَةِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴿١﴾ وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴿٢﴾ وَقَالَ ٱلْإِنسَٰنُ مَا لَهَا ﴿٣﴾ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴿٤﴾ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ﴿٥﴾ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا۟ أَعْمَٰلَهُمْ ﴿٦﴾ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ﴿٧﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ﴿٨﴾

سُورَةُ العَادِيَاتِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ﴿١﴾ فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا ﴿٢﴾ فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا ﴿٣﴾ فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا ﴿٤﴾ فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا ﴿٥﴾ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ ﴿٦﴾ وَإِنَّهُۥ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ ﴿٧﴾ وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ﴿٨﴾ * أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِى ٱلْقُبُورِ ﴿٩﴾ وَحُصِّلَ مَا فِى ٱلصُّدُورِ ﴿١٠﴾ إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌۢ ﴿١١﴾

سُورَةُ القَارِعَةِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ٱلْقَارِعَةُ ﴿١﴾ مَا ٱلْقَارِعَةُ ﴿٢﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْقَارِعَةُ ﴿٣﴾ يَوْمَ يَكُونُ ٱلنَّاسُ كَٱلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ ﴿٤﴾ وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ٱلْمَنفُوشِ ﴿٥﴾ فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ ﴿٦﴾ فَهُوَ فِى عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ ﴿٨﴾

فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ ۝٩ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا هِيَهْ ۝١٠ نَارٌ حَامِيَةٌۢ ۝١١

سُورَةُ التَّكَاثُرِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝١ حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ ۝٢ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٣ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٤ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ ٱلْيَقِينِ ۝٥ لَتَرَوُنَّ ٱلْجَحِيمَ ۝٦ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ ٱلْيَقِينِ ۝٧ ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ۝٨

سُورَةُ العَصْرِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلْعَصْرِ ۝١ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ ۝٣

سُورَةُ الهُمَزَةِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ۝١ ٱلَّذِى جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُۥ ۝٢ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ ۝٣ كَلَّا ۖ لَيُنۢبَذَنَّ فِى ٱلْحُطَمَةِ ۝٤ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْحُطَمَةُ ۝٥ نَارُ ٱللَّهِ ٱلْمُوقَدَةُ ۝٦ ٱلَّتِى تَطَّلِعُ عَلَى ٱلْأَفْـِٔدَةِ ۝٧ إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ ۝٨ فِى عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍۭ ۝٩

سُورَةُ الفِيلِ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

أَلَمۡ تَرَ كَيۡفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصۡحَٰبِ ٱلۡفِيلِ ﴿١﴾ أَلَمۡ يَجۡعَلۡ كَيۡدَهُمۡ فِي
تَضۡلِيلٖ ﴿٢﴾ وَأَرۡسَلَ عَلَيۡهِمۡ طَيۡرًا أَبَابِيلَ ﴿٣﴾ تَرۡمِيهِم بِحِجَارَةٖ مِّن سِجِّيلٖ ﴿٤﴾
فَجَعَلَهُمۡ كَعَصۡفٖ مَّأۡكُولٖ ﴿٥﴾

سُورَةُ قُرَيۡشٖ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

لِإِيلَٰفِ قُرَيۡشٍ ﴿١﴾ إِۦلَٰفِهِمۡ رِحۡلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيۡفِ ﴿٢﴾ فَلۡيَعۡبُدُواْ رَبَّ
هَٰذَا ٱلۡبَيۡتِ ﴿٣﴾ ٱلَّذِيٓ أَطۡعَمَهُم مِّن جُوعٖ وَءَامَنَهُم مِّنۡ خَوۡفِۢ ﴿٤﴾

سُورَةُ المَاعُونِ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

أَرَءَيۡتَ ٱلَّذِي يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ﴿١﴾ فَذَٰلِكَ ٱلَّذِي يَدُعُّ ٱلۡيَتِيمَ ﴿٢﴾ وَلَا
يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلۡمِسۡكِينِ ﴿٣﴾ فَوَيۡلٞ لِّلۡمُصَلِّينَ ﴿٤﴾ ٱلَّذِينَ هُمۡ عَن
صَلَاتِهِمۡ سَاهُونَ ﴿٥﴾ ٱلَّذِينَ هُمۡ يُرَآءُونَ ﴿٦﴾ وَيَمۡنَعُونَ ٱلۡمَاعُونَ ﴿٧﴾

سُورَةُ الكَوۡثَرِ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ﴿١﴾ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنۡحَرۡ ﴿٢﴾ إِنَّ شَانِئَكَ
هُوَ ٱلۡأَبۡتَرُ ﴿٣﴾

سُورَةُ الكَافِرُونَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴿١﴾ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٢﴾ وَلَا أَنْتُمْ
عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴿٣﴾ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ ﴿٤﴾ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ
﴿٥﴾ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴿٦﴾

سُورَةُ النَّصْرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴿١﴾ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي
دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ﴿٢﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ
تَوَّابًا ﴿٣﴾

سُورَةُ المَسَدِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴿١﴾ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ﴿٢﴾ سَيَصْلَىٰ
نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ﴿٣﴾ وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ﴿٤﴾ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن
مَّسَدٍ ﴿٥﴾

سُورَةُ الإِخْلَاصِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴿٤﴾

سُورَةُ الفَلَقِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴿١﴾ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾ وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ﴿٤﴾ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴿٥﴾

سُورَةُ النَّاسِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ النَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَٰهِ النَّاسِ ﴿٣﴾ مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ﴿٤﴾ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ﴿٥﴾ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ﴿٦﴾